جامعة حمة لخضر الوادي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

محاضرات في مادة :

منهجية البحث الأدبي

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس LMD
تخصص دراسات أدبية

إعداد الدكتورة : بوجلخة فضيلة

السنة الجامعية 2025-2026

مـــقدمـــة:

يمثل البحث الأدبي البوابة التي يدخل منها الطالب والباحث إلى عالم الأدب بمختلف أجناسه وأنواعه، فيسعى إلى فهمه وتفسيره وتحليله وفق منهجية علمية، والأدب في جوهره انعكاس لتجربة الإنسان في الحياة، ومرآة لوعيه وثقافته وتاريخه وقيمه، ومن ثم فإن دراسته تحتاج إلى أدوات بحثية تنظم خطوات النظر إليه، وتضبط طرائق التعامل مع مادته، وتكشف عن خصائصه ومراميه.

و جاءت هذه المطبوعة ليستجيب إلى حاجة ملحة في الدرس الجامعي، حيث يواجه الطالب والباحث في بداياته صعوبات متعددة تتعلق بكيفية اختيار الموضوع، وتحديد الإشكالية، وجمع المصادر والمراجع، وتحليل النصوص الأدبية، وصياغة النتائج في قالب أكاديمي سليم، إذا فالبحث الأدبي هو عمل علمي متكامل يقوم على مبادئ أساسية أهمها: الأمانة في النقل والتوثيق، والقدرة على التحليل والنقد، والوعي بالمناهج القديمة والحديثة التي تناولت الأدب دراسةً وفهما.

إن مادة البحث الأدبي بما تحويه من نصوص شعرية أو نثرية، قديمة أو حديثة، تجعل الباحث أمام عالم واسع من الأفكار والصور والمعاني، وهو ما يقتضي منه دقة في التمييز بين الخصائص الجمالية والخصائص الفكرية للنصوص، وبين ما هو وجداني يتوجه إلى العاطفة وما هو عقلي يخاطب الفكر، ومن هنا تأتي أهمية المنهج، فهو الذي يحدد زاوية النظر، ويضبط أدوات التحليل، ويمنح البحث قيمته العلمية ويجنّبه العشوائية والاضطراب.

كما تهدف هذه المطبوعة إلى بيان الخطوات الأساسية للبحث الأدبي، بدءا من تحديد موضوع الدراسة، وصياغة الأسئلة والإشكالات، مرورا بعملية جمع المادة العلمية من مصادرها الموثوقة، ثم قراءتها قراءة نقدية واعية، وصولا إلى التحليل العميق، والمناقشة المنطقية، وصياغة النتائج والتوصيات التي تعبر عن جهد الباحث وإضافته العلمية.

ومنه فإن الغاية من هذا العمل هو تدريب الطلبة على بعض المهارات التقنية، وتوجيههم إلى تبني روح البحث العلمي القائمة على الفضول المعرفي، والدقة المنهجية، والقدرة على الابتكار، فالطالب الجامعي حين يتقن أدوات البحث الأدبي، لا يكتفي بفهم النصوص فهما سطحيا، بل يصبح قادرا على تحليلها ونقدها، وربطها بسياقاتها الفكرية والتاريخية والاجتماعية، بما يجعله فاعلا في بناء المعرفة الأدبية ومشاركا في تطوير الدراسات الإنسانية.

يحاول هذا العمل أن يكون دليلاً منهجيا ومرجعا عمليا يرافق الطلبة والباحثين في رحلتهم الأكاديمية، ويزودهم بالتصورات النظرية والخطوات العملية التي يحتاجون إليها، حتى تكون بحوثهم الأدبية مشاريع فكرية تساهم في تجديد الدراسات الأدبية.

المحاضرة الأولى:

منهجية البحث الأدبي: مدخل نظري عام

مقدمة:

البحث الأدبي هو مجال معرفي يجمع بين التذوق الفني والدراسة العلمية، ويقتضي من الباحث أن يتقيد بالصرامة المنهجية إلى جانب الحس الجمالي، فالعمل الأدبي هو خطاب متكامل يستدعي التأمل والتحليل والتفسير، للكشف عن أبعاده الفنية والفكرية والاجتماعية، ومن هنا تبرز أهمية المنهجية في البحث الأدبي، باعتبارها الإطار المنظم الذي يوجه الباحث نحو صياغة إشكالية دقيقة، واختيار أدوات تحليل مناسبة، والقدرة على توثيق المصادر وتوظيفها توظيفا علميا، إن منهجية البحث الأدبي هي رؤية فكرية متكاملة تساعد الباحث على مقاربة النصوص الأدبية بوعي نقدي، وتمنحه القدرة على الإسهام في تطوير الدراسات الأدبية والمعرفية.

تعريف المنهج:

يعرف المنهج بأنه: طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة, وهو تعريف بسيط وقد اكتشف الإنسان القديم المنهج لأنه يوفر عليه كثيرا من الجهد والعناء، ويسهل طريقة عيشه.

وكلمة منهج أصلها يوناني استعملها أفلاطون، وأرسطو بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة[1]، أما في عصر النهضة الأوروبية فقد أصبح بمعنى(طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم)[2] أي أنها تحدد للعلماء الطريقة التي يسلكونها في بحثهم من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية في أي موضوع من الموضوعات.[3]

[1] عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت، ط3، 1977، ص:3

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1997، ص:17

إن علم مناهج البحث ليس علما كسائر العلوم يمكن أن يضاف إلى قائمتها، ولكنه يقف وراءها جميعا، فهو يحلل ويستخرج ويستنبط النتائج[1]، لقد ارتبط المنهج في عصر النهضة بالمنطق، وحاول (راموس)1572/1515 تقسيم المنطق إلى أربعة أقسام: هي التصور، الحكم، والبرهان ،والمنهج، وكان راموس أقرب إلى الأدب منه إلى العلم، فقد ربط المنهج بالأدب والبلاغة[2]، وظهر علماء آخرون ربطوا المنهج بالعلوم مثل ديكارت و وجاليليو ونتج عن ذلك ظهور ثلاثة مناهج أساسية في القرن 17 هي: المنهج الاستقرائي، المنهج الاسترادي والمنهج الاستدلالي، فالمنهج الأول هو منهج العلوم الطبيعية، والمنهج الاستدلالي هو منهج العلوم الرياضية أي الانتقال من المقدمة إلى النتيجة أو من الجزء إلى الكل، والاستدلال هو البرهان، أما المنهج الاسترادي هو في العلوم التاريخية وما شابهه.[3]

وفي العصر الحديث أي القرن 19 دعا العلماء إلى تطبيق المناهج المختلفة على الأدب، منهم سانت بيف وتين، وفي القرن 20 أدرك العلماء علاقة جديدة بين الأدب والعلوم خاصة في الدراسات التاريخية والنفسية والاجتماعية، وغيرها من الدراسات الإنسانية وضرورة الانتفاع منها في الدراسات الأدبية، لذلك ظهرت محاولات لدراسة الأدب من وجهة نظر نفسية واجتماعية وجمالية وغيرها، وأخذ مؤرخو الأدب يبحثون عن مناهج جديدة يحاولون تطبيقها في دراستهم، كل باحث يعتمد على منهج من الزاوية التي يريد دراسة الأدب منه، ومن المعروف أن المناهج ليست أشياء ثابتة، ولكنها في تغير مستمر مع تطور العلوم، فهي قابلة للتعديل والتطوير، أو أن ترفض أحيانا إذا لم تعد ملائمة.[4]

- المنهج عند العرب:

لقد اهتم العرب بمنطق أرسطو منذ ابن المقفع، حيث ترجمت كتبه، واستلهم منطقه في وضع علومهم، وظهر ذلك في علوم اللغة والنحو، فمثلا الخليل بن أحمد الفراهيدي توسع في الحديث عن القياس، والعلل التي يقوم عليها القياس، وكان الاعتماد التام على السماع(سماع

---

[1] المرجع نفسه، ص:18

[2] ينظر عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، ص:3، 4

[3] ينظر يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، ص:30، 31، 32

[4] ينظر المرجع نفسه، ص:35

القرآن الكريم في لغته المثلى، والسماع من البدو الخلص الذين يوثق بفصاحتهم)[1] وقد استطاع العرب أن يحققوا في كثير من جوانب المعرفة الإنسانية والفكر الإنساني، ووصلوا إلى درجة كبيرة من الدقة، ونراها بصفة خاصة في البحث الديني واللغوي حيث ظهر مذاهب الفقه الإسلامي المعروفة، واتجاهات التفسير المختلفة، وظهرت منها مدارس النحو المتعددة، ولعل اختلاف الفقهاء والمفسرين والنحاة يعود بالأساس إلى اختلاف مناهجهم في البحث واختلاف تفكيرهم.[2]

وفي القرن الثاني اهتم علماء الحديث بالحديث النبوي الشريف فأخذوا يوثقونه ويصححون نسبته، وكان ذلك إيذانا بظهور علم(أصول الحديث) الذي يحدد للعلماء طرق التوثيق والتصحيح..[3]

اهتم العرب بمناهج البحث وكانت علومهم قائمة على أساسه، وفي الأدب نظروا إلى الأعمال الأدبية من زاوية التاريخ فرأوا أنها مجموعة من الأخبار والروايات تتتابع في شكل سرد قصصي منسوب إلى أصحابه أحيانا وغير منسوب أحيانا أخرى، والحق أن الكتب العربية القديمة لا نجد فيها كتابا في(البحث الأدبي) بالمعنى الذي نفهمه، وإنما نجد في بعض الكتب مجموعة من الأفكار المنهجية، تصلح أن تكون بداية طيبة[4]، نجد منها فكرة توثيق النصوص، والإسناد في الرواية العربية وأصل كليهما الانتحال في الشعر العربي القديم.[5]

وقد حاول ابن سلام الجمحي في كتابه(طبقات فحول الشعراء)أن يضع أصولا دقيقا دقيقة محكمة لتوثيق الشعر الجاهلي، ووضع منهجا علميا سليما لهذا التوثيق، لكنه اعتمد على الجانب التطبيقي دون النظري في الشعر الجاهلي، واعتمد في تقسيمه للكتاب على الزمان من خلال أربعة أقسام هي: طبقات الشعراء الجاهليين، طبقات الشعراء الإسلاميين، شعراء القرى،

---

[1] شوقي ضيف: البحث الأدبي ، طبيعته، ومناهجه، وأصوله، ومصادره، دار المعارف ، مصر، ط7، 1992، ص:80

[2] ينظر يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، ص: 70

[3] ينظر المرجع نفسه، ص:74

[4] المرجع نفسه، ص:79

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وشعراء المراثي، وهذا التقسيم له ثلاث أسس هي: أساس زماني، وأساس مكاني، وأساس فني، ظهر شعراء المراثي وهي من الفنون الأدبية.[1]

وخلاصة القول:

إن منهجية البحث الأدبي تساعد الباحث في مساره العلمي، فهي التي تضمن وضوح الإشكالية، ودقة التحليل، وموضوعية النتائج، والالتزام بخطواتها وقواعدها يمكّن الباحث من تجاوز التفسير الانطباعي أو الأحكام الجزافية، ليرتقي بعمله إلى مستوى البحث الأكاديمي الرصين، والمنهج هو مسار فكري وحضاري رافق الإنسان، فمنذ الفلسفة اليونانية إلى عصر النهضة الأوروبية، ثم إلى المناهج العلمية الحديثة، ظلّ المنهج يتخذ أشكالاً متجددة تتلاءم مع طبيعة المعرفة ومقتضياتها، وكان للعرب إسهام بارز في تأسيس قواعد التفكير المنهجي عبر علوم الدين واللغة والحديث، وتركوا بصماتهم في توثيق النصوص.

المحاضرة الثانية

البحث الأدبي: طبيعته أهميته وأهدافه

مقدمة:

البحث الأدبي فرع من فروع الدراسات الإنسانية التي تعنى بالكشف عن جوهر النصوص الأدبية، وتحليل بنياتها الجمالية والفكرية، وربطها بسياقاتها التاريخية والاجتماعية والفلسفية، فهو علمية منظمة تساعد الباحث للوصول إلى الحقيقة الأدبية، ومن هنا تتجلى أهميته في إثراء المعرفة الأدبية، وتوجيه القارئ والدارس إلى فهم النصوص ضمن أطرها الصحيحة، كما تتضح أهدافه في تطوير أدوات التحليل والنقد، وإبراز القيمة الإنسانية والفكرية للأدب في مختلف عصوره واتجاهاته.

[1] ينظر يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، ص: 89

إن البحث الأدبي هو طلب الحقيقة الأدبية فيما حفظ لنا التراث من مصادر وإذاعتها، وكلمة(حقيقة) في التعريف هي كلمة عامة وشاملة للعاطفة والخيال والتفكير... لذلك يلتقي الباحثون من كل نوع كالفلاسفة والأدباء والعلماء وعلماء النفس والاجتماع والنقاد....[1]

ويربط الدكتور علي جواد منهج البحث الأدبي بالتاريخ حين يرى أن منهج البحث الأدبي هو: الطريقة التي يسير عليها الدارس ليصل إلى الحقيقة في موضوع من موضوعات تاريخ الأدب أو تاريخ قضاياه، منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه ثمرة إلى المشرفين أو الناقدين والقراء مقالا أو رسالة أو كتابا.[2]

فمنهج البحث الأدبي يستفيد من عدة مجالات منها التاريخ والفلسفة وعلم الصرف...

إن مادة البحث الأدبي هي شأن من الشؤون الأدبية، ونقصد بذلك الشعر أو النثر أي كل ما له قيمه جمالية، وضرورة التمييز بينهما، فالشعر مثلا يوجه إلى القلب، لذلك فهو نوع من الكتابة الوجدانية التي تعبر عن ذات صاحبها بصفة خاصة، أما النثر فهو كلام موجه إلى العقل، والنثر الأدبي يعالج موضوعا يخص الأدب في السياق الأدبي كأن يكون أقصوصة أو رواية أو مقالة...[3]

يمكن للبحث الأدبي أن يتناول نظرية كالنظرية النفسية أو الرومنطيقية للأدب، وقد يتناول البحث تقنية معينة أو طريقة تعبير كدراسة الموسيقى أو الرمز في الموسيقى الداخلية التي تكون في ترتيب الحروف، وتجانس الصيغ النحوية، كما قد يتناول البحث الأدبي موضوعات أدبية كالغزل والمديح والرثاء...[4]

- الهدف من البحث الأدبي:

---

[1] علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط5، 2003، ص:21، 22

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 22

[3] ينظر ديزيره سقال: منهجية البحث الأدبي ، الجامعة اللبنانية، 2020 ، ص:1، 2، 3

[4] ينظر المرجع نفسه، ص: 3، 4

إن البحث هو دعامة من دعائم العلم ووسيلة إليه، وعن طريقه يصل الباحث إلى الحقيقة واليقين، ويشتمل البحث على العرض والتحليل والنقد والأصالة والجدة، فهو شعار الحياة المتجددة الهادفة التي تصنع الحضارة والرفاهية والأمن والسلام للإنسانية جمع.[1]

إن العلماء والأدباء على مر العصور قادتهم محاولتهم المستمرة إلى كسب المعارف والتعرف على حقائق الأشياء عن طريق القراءات الطويلة، والتجارب التي تكسب الخبرات المفيدة، وكذا عن طريق العرض والنقد والتحليل والدراسة والتعليق.... وما إلى ذلك مما يوصل إلى الغايات المنشودة، ولما كان الإنسان منذ نشأته في حالة ماسة إلى التعرف على ما حوله من حقائق الكون الانتفاع منه وكشف لبابه، فقد كان للبشرية منذ الأزل محاولات مستمرة لفهم الظواهر الطبيعية في الحياة والكون ومن حولهم، ولم تتوقف هذه المحاولات في وقت من الأوقات، بل اتصلت واستمرت خطواتها وتقدمت بتقدم الزمن وازدهرت بازدهاره.[2]

هذه المحاولات ليست حكرا على شعب دون غيره، ولكن جميع الشعوب والأمم على اختلاف أنواعها وأجناسها وطبائعها قد شاركت في تقدم الحضارات وازدهارها حتى كان رصيدها جميعا تراثا ضخما في شتى نواحي الحياة.

لقد كان البحث والتأمل والتفكر في ملكوت الله من دواعي الإيمان واليقين، فقد حث الإسلام منذ نشأة الإنسان على أن يتأمل في نفسه ويتفكر في مخلوقات الله من حوله حتى يصل إلى الحق وهو الله تعالى، لأن الإنسان حينما يتأمل ويتفكر في الظواهر الطبيعية والكون ويربط بينهما وبين مبدعها وخالقها يصل متدرجا إلى إثبات وجود الله والتسليم له بالوحدانية، وأنه وحده الخالق الرازق المحيي والمميت، وأنه على كل شيء قدير.[3]

إن من نتائج البحث النهضة الفكرية التي أشعلتها بحوث العلماء المسلمين في جامعات عديدة منها قرطبة وفاس والقيروان والقاهرة ودمشق ومكة...، ومن أشهرها جامعات الأزهر

---

[1] ينظر عبد القادر عويضة، خطوات البحث الأدبي ، ص: 9

[2] المرجع نفسه، ص:9، 10

[3] المرجع نفسه، ص:11، 12

والقيروان والنظامية والزيتونة.. وتخرج منها علماء كثر كابن سينا وابن رشد والفارابي وأبي العلاء.. [1]

وعلى كل حال فإن الغرض من البحث مختلف، ولكن جوهره هو إثارة مشكلة من مشكلات العلم وعرضها عرضا جيدا وبيان وجه وحل هذه المشكلة، ومن ثم قد يكون الغرض أو الهدف من البحث:

أ- عرض موضوع من موضوعات الدراسات القديمة وتحقيقه، والإلمام بكل ما كتب فيه من آراء وأفكار، وبيان رأي الباحث الخاص في ذلك.

ب-الكتابة في فكرة جديدة لم يتركها أحد من الدارسين من قبل، وإيضاح هذه الفكرة والتدليل عليها.

ج- الكتابة حول منهج جديد من مناهج البحث يكشف عنه الباحث ويبين أهميته وفائدته .[2]

الخاتمة:

نخلص في الأخير إلى أن البحث الأدبي هو جهد علمي ومنهجي يسعى إلى استكشاف الحقيقة الأدبية في النصوص، والربط بين جمالياتها ومضامينها الفكرية والإنسانية، فهو مجال تتداخل فيه الفلسفة والتاريخ واللغة وعلم النفس والاجتماع، ليكون صورة متكاملة عن الأدب في أبعاده المختلفة، و قيمة البحث الأدبي تكمن في قدرته على تحليل النصوص وتأصيلها ونقدها، وإبراز ما تحمله من رؤى جمالية وفكرية، مما يسهم في تجديد الفكر الإنساني وتطوير الحضارة، و الباحث الأدبي مدعو دائما إلى الأمانة العلمية، والدقة المنهجية، والإضافة الإبداعية، حتى يكون بحثه لبنة صالحة في بناء صرح المعرفة.

[1] ينظر عبد القادر عويضة، خطوات البحث الأدبي، ص: 13

[2] المرجع نفسه، ص:14

المحاضرة الثالثة

البحث الأدبي: مادته ، خصائصه، خطواته

مقدمة:

للبحث الأدبي دور مهم في الدرس الجامعي، لأنه يفتح للطالب باب التعمق في النصوص الأدبية وفهمها في أبعادها الفكرية والجمالية، ومادته الأساسية هي النصوص الشعرية والنثرية التي تعكس تجارب الإنسان ووعيه بالحياة، ومن خلال البحث يتعلم الطالب كيف يمارس التفكير النقدي، ويكتسب مهارات البحث العلمي، ويسهم في إثراء المعرفة الأدبية.

مادة البحث الأدبي:

إن مادة البحث الأدبي هي الأدب بفرعيه الشعر والنثر، الذي تحيط به شباك سحرية توشك أن تجعل كل ظاهرة فيها كأنما هو باطن، ومرد ذلك إلى أن الأدب يخاطب العاطفة، والعاطفة غامضة أو يجللها الغموض، فالأدب يقصد به إلى إثارة انفعالات قلوب القراء والسامعين، لذلك كان يعتمد على الخيال في التركيب الكلي مثل تكوين العمل الروائي وخلق شخوصه، وما يجري على ألسنتهم من أقوال وعلى أيديهم من أفعال، كما يعتمد عليه في عناصره الجزئية ووحداته المفردة، مثل ما يلاحظ في لغته التصويرية وما يتداخل فيها من التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة، فالأديب لا يتحدث حديث الشخص العادي المجرد كلامه من التصوير، بل يتحدث حديثا تصويريا، وهو حديث يختلف باختلاف معانيه واختلاف مواقفه، واختلاف أحاسيسه ومشاعره، فمثلا يقف الأديب على شاطئ البحر، فيحس كان البحر يئن ويلهث من التعب، وكأن صراعا لا يزال ناشبا بين أمواجه ورمال الشاطئ، وتدور به الأيام وتتبدل حالته النفسية، ويقف في المكان نفسه أمام البحر نفسه، فيراه متلألئا متألقا ضاحكا، ويتخيل كأن لقاء سعيدا ينعقد بين أمواجه ورمال الشاطئ، حتى ليظن أنهما يتعانقان عناق المحبين، وترتد الأمواج على استحياء، وقد أشرب وجهها حمرة الخجل.[1]

[1] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص:9، 10

ويتضح ذلك أيضا في المادة اللفظية، وما يجري فيها من تصوير، فإذا تخيل أديب أقحوانة كأنها ناسكة، صور بهذا التخيل معنيين: معنى اللطف والحشمة، ومعنى الوقار والخجل، أو إذا وصف أديب أفواها بأنها عمياء عبر بذلك عن تعثر الكلام فيها واضطرابه أو نطقها بما لا يليق.

لذلك كان الأدب لا يرتبط بحقيقة، ولا بصدق وكذب، وليس معنى هذا أن الأدب لا يؤدي حقيقة البتة، فهو في الأصل يؤدي بعض الحقائق، ولكن هذه ليست غايته، فما فيه مشاعر وأحاسيس لا تعبر عن حقيقة ولا عن باطل، ولا عن صدق ولا عن كذب، وهذا ما يفرق بينه وبين العلم.[1]

ينبغي على الأديب أن يمتزج بمجتمعه حتى يكون جزء منه، فيعبر عن خواطره الجماعية وكل ما يموج به من أفكار وأحاسيس، لذلك فالأدب ذاتي وغيري في الوقت نفسه، فهو ذاتي في صدوره عن صاحبه وأحاسيسه ومشاعره، وغيري في تصويره لمشاعر الناس وأحاسيسهم، فمثلا إذا عرضت بيتا من الشعر على 20 طالبا وطلبت إلى كل منهم أن يشرحه جاءتك عشرون إجابة، ولكل إجابة صورتها الخاصة بسبب ما ينعكس على معنى البيت عند كل طالب من معاني نفسية ذاتية من داخله، ومن معاني اجتماعية تشع عليه من المجتمع وقيمه، وكلها معان عاطفية غير محدودة.[2]

إن هذا الجانب في الأدب يجعل شيئا من الغموض يسري في معانيه، لأن المعاني العاطفية يلفها الغموض بطبيعتها، وهناك من الأدباء من يعمدون إلى الغموض في آثارهم ولا يفصحون عن معانيهم إفصاحا نحو ما هو معروف عند الرمزيين والسرياليين وأصحاب مسرح اللامعقول، مما يهيئ الغموض في الأدب أن الألفاظ المفردة فيه لا تؤدي معاني محددة كما يتبادر إلى الأذهان، لأن المعاني سيالة لا تتوقف، وهذا العمق في المعاني هو الذي يجعل ترجمته ونقله من لغة إلى لغة أخرى من أشق الأعمال. [3]

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 10، 11

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:14

[3] ينظر المرجع نفسه، ص:14، 15

-خصائص البحث وخطواته:

بعد أن عرفنا طبيعة البحث الأدبي وعرفنا أن له خصوصية في الشعر والنثر تعتمد على التفكير، علينا أن نعرف خصائص البحث الأدبي ونذكر أهمها:

– يدرس علما من أعلام الأدب العربي شعرا أو نثرا حديثا أو معاصرا أو قديما، نبين آثاره في الأدب وسماته وقضاياه...

– دراسة وتتبع مذهب من المذاهب الأدبية أو الاتجاهات الفكرية التي لها علاقة بالأدب كالمذاهب مثل المذهب الكلاسيكي والرومانسي...

-الاطلاع على حركة النقد ودراسة تطورها في الأدب العربي بصفة عامة.

– دراسة وتحليل الظواهر الأدبية التي عرفت عند المستشرقين ودخلت إلى الأدب العربي وهي جديدة عليه.[1]

– خطوات البحث الأدبي:

أولا: اختيار موضوع البحث:

عندما يريد الباحث القيام ببحث فإنه يقدم أصعب الأمور، لأن البحث من بدايته حتى النهاية يشكل عبئا كبيرا على الباحث.[2]

إن اختيار موضوع البحث ليس بالأمر السهل، خاصة إذا كان الباحث مبتدئا ،حيث يقع الطالب في أخطاء كثيرة منها أن الموضوع مطروق سابقا، أو الأديب قتل بحثا...، إلا إذا اختار موضوعا جديدا.[3]

---

[1] ينظر عبد المنعم خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها ، دار الكتاب اللبناني، 1980، ص:19

[2] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص: 19

[3] المرجع نفسه، ص: 19

وقد يلجأ الباحث إلى أستاذ جامعي يختار له عنوانا، وهذا أيضا خطر لأن الطالب يجب أن يكون ملما بكل جوانب الدراسة، إضافة إلى توفر المصادر والمراجع في هذا البحث، وعند توفرها كلها نطرح السؤال: هل يوافق هذا الموضوع وميول الطالب؟ لذلك وجب اعتماد الباحث على نفسه، ويكون ذلك بالقراءة المطولة لاختيار ما يناسبه، ثم يختار مجموعة من العناوين التي تتوفر فيها الشروط:

-أن يكون الموضوع متفقا مع ميوله.

-أن يكون الموضوع جديدا كله أوفيه جوانب جديدة تستحق الدراسة.

-أن تكون المصادر والمراجع متوفرة.

-أن يعرف أبعاد موضوعه وجزئياته التي يعالجها داخل الموضوع.

-أن لا يكون الموضوع متسعا اتساعا يصعب الإلمام به[1]

ثانيا تنسيق مواد البحث:-

يظن الباحث أن تنسيق مواد البحث الأدبي لا تحتاج إلى أكثر من جمعها، ثم وضعها في فصول متناسقة، وهذا صحيح، لكنه حين يتوجه إلى التطبيق يجد أن المواد التي جمعها تحمل في داخلها أشياء كثيرة يظن الطالب أن لها علاقة بالبحث، وحين يحاول سردها يجد أنها مليئة بالآراء والمواقف والأفكار التي تجعل بحثه مفككا أو بروابط ضعيفة.

ولابد أيضا أن تكون الفصول متناسقة، فلا يكون هناك حشو ولا استطراد، فليست أوراق البحث لملء الفراغ، وإنما وجب أن تتوفر العلاقات المنطقية بين الفصول وبين محتوياتها الداخلية، كما وجب أن تربط فقرات النص ببعضها.[2]

إن من أخطاء الباحث المبتدئ أن يجمع كل ما يتصل بعنوانه من مادة علمية دون اختيار أو تصنيف، لذلك وجب عليه أن يقسم بحثه إلى أبواب وفصول حتى يصبح لكل موضوع دائرة يسوق فيها المعارف والأدلة المنطقية مدعومة بالأسانيد.

---

[1] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:20

[2] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص:26، 27

إذا كان البحث يتكون من 20 إلى 30 صفحة نجعل له مقدمة أو تمهيدا، أما إذا امتد إلى 100 صفحة أو 200 فإنه يخرج عن وظيفته ويصبح بحثا داخل بحث.[1]

ثالثا –المنهج العام للبحث:

يختلف المنهج الذي يضعه الباحث باختلاف الموضوع والمادة الأدبية أو العلمية التي يتناولها، والحجم(فرسالة الماجستير تكون أقل حجما من رسالة الدكتوراه في عناوينها الداخلية وتفاصيل أجزائها)[2].

يجب أن تخضع الأبواب والفصول في البحث إلى ترتيب سليم، مثل الترتيب الزمني أو الأهمية... وعلى الطالب أن يحاول البحث عن رسالة تكون قريبة من موضوعه لتعينه على العمل، وتوضح له الخطوط العريضة ليعرف اتجاهات موضوعه، والتخطيط الذي يضعه الباحث ليس نهائيا وإنما هو قابل للتعديل، ويمكن أن يكون منهج البحث هكذا:

– مقدمة: لابد أن نميز بين مقدمة الأبحاث مطولة(الكتب، و أطاريح الدكتوراه، ورسائل الدبلوم) ومقدمة الأبحاث القصيرة(في المقالات الأدبية التي تشكل دراسات، والتي تنشر في المجلات في صفحات المحدودة).

أ–1– مقدمة الأبحاث القصيرة: هذه الأبحاث لا تحتاج إلى إسهاب في مقدماتها، بل تكون المقدمة تحفيزا على قراءة البحث، وعرضا للنقطة أو النقاط الأساسية التي سيعالجها الباحث في دراسته المنشورة، وربما عرض الباحث هنا سبب اختياره للموضوع، لذلك فإن عنصر الإيجاز ضروري هنا، ولا يجوز للباحث أن يطيل في مثل هذه المقدمات.[3]

أ – 2– مقدمة الأبحاث الطويلة: مقدمة أطاريح الدكتوراه ورسائل الماستر في الجامعات:

لمقدمة الرسائل والأطاريح طريقة محددة، فالباحث يسهل كلامه بالتعريف ببحثه،من خلال تحديد الموضوع ويذكر مسوغه وسبب اختياره الموضوع، ثم يطرح الجانب الجديد فيه؛ وينتقل

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 31، 32

[2] أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968، ص:32، 33

[3] ديزيره سقال: منهجية البحث الأدبي، ص:33

إلى الكلام على المنهج الذي سيتبعه في الدراسة(المنهج الاستقرائي، المنهج النفسي، المنهج البنيوي،...) ثم يذكر خطة البحث (تقسيم العمل النقدي)، ويتكلم على كل قسم من أقسامه(أبواب، أقسام، فصول)، وينتقل بعدها إلى ذكر أبرز المصادر والمراجع فيه، ثم المصاعب التي اعترضت له في بحثه، ليختم في النهاية بكلمة شكر، إذا أراد أن يشكر في بحثه أحدا ساعده.[1]

ولابد من الإشارة إلى أن المقدمات ترقم صفحاتها أبجديا، في حين أن صفحات البحث الأخرى ترقم بالأرقام .[2]إن المقدمة هي مرآة لكل ما كتبه الباحث وما توصل إليه من نتائج.

– التمهيد: هو عبارة عن مدخل عام للبحث، قد يوجد وقد لا يوجد.[3]

خلال إعداد البحث وكتابة المسودة، يبدأ الباحث الكتابة ابتداء من التمهيد للأبواب والفصول.

على أن التمهيد ينبغي فيه أمران:

أولا: أن يكون مركزا فلا يوسع الكاتب فيه حتى لا يطول منه، ويصبح الكلام حشوا وغير مفيد.

ثانيا: أن لا يكثر فيه من النصوص التي جمعها مادة لبحثه، لأنه بإكثاره منها يكون مضطرا لمناقشتها والتعليق عليها بالرفض أو الإيجاب، وإبداء الأساليب اللازمة لذلك، وهذا كله يخرج به عن كونه تمهيدا إلى صلب البحث، وصميمه فضلا عن الطول المفرط الذي ينتظره من وراء دراسة الآراء والتعليق عليها.[4]

وينبغي على الباحث أن يضع في اعتباره أن التمهيد يكون لأحد الأمرين:

- إما أن يكون لربط موضوع البحث بأصل سابق له، كأن يكتب الباحث بحثا في مقدمة القصيدة في العصر العباسي، فيمهد الحديث عن موضوعه بالحديث عن مقدمة القصيدة منذ العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأموي، كيف كانت وإلى أي مدى صارت.

---

[1] المرجع نفسه، ص:34

[2] المرجع نفسه، ص:44

[3] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:37

[4] المرجع نفسه، ص: 60

– وإما أن يكون التمهيد لتلخيص حياة عامة يرى الباحث أنها ضرورية لأن يبني عليها حديثه في موضوع بحثه، كأن يختار موضوعا لبحثه هو(شعر الفتوح الإسلامية وسماته الفنية)، فهو في حاجة لأن يتحدث في شكل تمهيد قصير عن أثر الإسلام في نفوس معتنقيه، وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن الإسلام دعوة عامة.[1]

– **صميم البحث:** ويشمل عددا من الأبواب قد تقل وقد تكثر حسب موضوع البحث، وتحت كل باب فكرة أساسية هي جزء من عنوان الرسالة.

– ويشتمل كل باب على مجموعة من الفصول، كل فصل يعالج فيه الباحث فكرة من الأفكار التي يشتمل عليها عنوان الباب بحيث يعالج في جميع فصوله جميع الأفكار التي تندرج تحت الباب، وفي جميع فصوله وأبوابه الأفكار والمعاني التي تندرج تحت العنوان الرئيسي(عنوان الرسالة).[2]

يبدأ الباحث في كتابة فصول الباب الأول ثم الباب الثاني وهكذا حتى ينهي بحثه، وينبغي أن لا يدخل في عملية هجوم على كل باب من أبواب بحثه، بأن يكتب عنوان الباب وتحته مباشرة عنوان الفصل الأول ثم يبدأ بالكتابة متعجلا النهاية، بل الأفضل أن يكتب عنوان الباب ويتحدث بكلمة قصيرة جدا، هي أقرب إلى التمهيد عن مضمون هذا العنوان، والقضايا التي يعالجها، ثم يتحدث في كل فصل بعد ذلك عن قضية أو أكثر من هذه القضايا، وفي نهاية كل باب يعطي ملخصا سريعا في سطور، عن النتائج التي خرج بها من معالجته لهذه القضايا في هذه الفصول تحت عنوان الباب، فإذا ما انتهى من كتابة أبوابه وفصوله أي من كتابة البحث، كتب خاتمة لبحثه جمع فيها كل النتائج الهامة التي خرج بها من بحثه بأسلوب مبسط ومفيد .[3]

وعلى الباحث ألا يجمع النصوص مع بعضها دون دراسة وتعليق ودون مناقشة، ووصول إلى رأي حاسم في القضية المطروحة، وإنما لابد من ذلك كله.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص: 60

[2] [2] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:38

[3] المرجع نفسه، ص: 61، 62

[4] المرجع نفسه، ص: 62

– **الخاتمة:(خاتمة الدراسة):** الخاتمة في الأبحاث تكون موجزة، تفيد في إقفال البحث، والخاتمة ليست خلاصة، فهي تختلف عن الخلاصات التي نجدها في الفصول، لأن الخلاصة هي استنتاج واستخراج ما نريد استخراجه من المادة التي عرضناها، في حين أن الخاتمة، هي إقفال لها، وبالتالي تكون الخلاصة– عموما– قبل الخاتمة، وهي التي يتحدث فيها الباحث عن الملاحظات التي استوقفته أثناء البحث والنتائج التي خرج بها من البحث.[1]

– **فهرس مصادر البحث ومراجعه:** هذا النوع من الفهارس لا يمكن لأي بحث علمي أو أدبي، عربي أو أجنبي الاستغناء عنه، لأنه لا يوجد بحث يدرس قضايا ويناقش بدون مصادر ينهل منها الباحث، ومراجع يعود إليها المرة تلو الأخرى دون أن يثبت في قائمة مصادره ومراجعه هذه المؤلفات.

وطريقة كتابة المصادر والمراجع في نهاية البحث هي :أن الباحث بعد أن ينتهي من كتابة بحثه أيا كان نوعه يقوم بجمع مصادر بحثه ومراجعه من هوامش صفحات البحث في ورقة أو مجموعة أوراق خارجية، ثم يقوم بترتيبها وكتابتها في صلب البحث، وهذا الترتيب له نظامان:

– الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المصادر والمراجع.

– الترتيب حسب الحروف الهجائيه الأولى لأسماء المؤلفين، وهو نظام درج عليه المؤلفون الأجانب في الترتيب.[2]

إن القارئ الذي ينظر في قائمة المراجع يهمه بالدرجة الأولى النظر إلى أسماء المصادر والمراجع التي يستفيد منها وقد يرجع إلى بعضها، فحين ينظر نظرة سريعة إلى القائمة يجد حاجته في سهولة ويسر، أما حينما يكون الترتيب حسب أسماء المؤلفين، فإن القارئ لابد أن يكون عارفا باسم الكتاب واسم مؤلفه، إن الباحث حين يبحث عن اسم المؤلف ثم اسم الكتاب، وأغلب المؤلفين وخاصة القدامى للواحد منهم أكثر من كتاب ومصدر أو مرجع، فيتحتم على

[1] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:76

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:78

الباحث أن ينظر في قائمة كل كتاب يقع في مظنة الباحث أنه أخذ من كتب فلان، حتى يجد اسم الكاتب الذي يبحث عنه، وهي طريقة فيها مشقة وضياع لوقت الباحث.[1]

ويتبع الباحث في تدوين قائمة المصادر والمراجع طريقة: اسم العائلة- اسم الشخص- اسم الكتاب- اسم المحقق- أو المترجم إن وجد- مكان النشر- دار النشر- المطبعة- السلسلة التي ضمنها الكتاب إن وجدت- رقم الطبعة- التاريخ.

ويختلف الباحثون في وضع قوائم المصادر والمراجع:

- منهم من يضعوا قائمة واحدة للمصادر والمراجع.

- ومنهم من يفصل، فيضع للمصادر قائمة، وللمراجع قائمة، كما يفسر بين المخطوط والمطبوع من المصادر.[2]

- ومنهم من يقسم المصادر والمراجع حسب النوع:- كتب المطبوعة- مخطوطات- رسائل جامعية- موسوعات (علمية أو أدبية)- معاجم- مقالات- دواوين- دوريات (مجلات وجرائد)- محاضرات...

غير أن أسهل الطرق على الكاتب والقارئ، هي الطريقة الأولى، أي وضع قائمة واحدة لمصادر البحث ومراجعه، وبخاصة للذي لا يفرق بين المصدر والمرجع، لأن الطريقة الثانية تحتاج إلى دقة شديدة للفرق بين المصدر والمرجع، والطريقة الثالثة يكثر فيها التشعيب لدرجة يصعب فيها العودة إلى مصادر البحث ومراجعه، كما يصعب فيها الترتيب على الباحث، لذلك يجب التقليل من هذا التقسيم كلما أمكن.[3]

وعند ترتيب المصادر والمراجع يجب مراعاة الآتي:

1- مراعاة الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفات أو أسماء أصحابها.

---

[1] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي ، 79

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:80

[3] ينظر المرجع نفسه، ص:80، 81

2- إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف، فإما أن نذكر أسماء المؤلفين جميعهم، وإما أن نذكر اسم أحدهم، ويفضل اسم المشهور منهم ثم يعطف عليه وآخرون، وهذا أفضل خاصة إذا كان المؤلفون أو المحققون أو المترجمون أكثر من ثلاثة.

3- إذا كان للمؤلف اسم شهرة، يجب أن يذكر هذا الاسم الذي اشتهر به ثم اسمه الحقيقي بين قوسين.

4- إذا كان المؤلف مجهولا تذكر كلمة مجهول ثم عنوان الكتاب، وفي هذه الحالة يجب أن يدرج في حرف الميم في تسلسل مجهول المؤلف من أسماء المؤلفين.[1]

5- إذا كان الكتاب ذا أجزاء يذكر اسم الكتاب، ثم الجزء الذي استفاد منه الباحث، وإذا كان قد استفاد من جميع الأجزاء، وكان تاريخ الطباعة واحدا يذكر هذا التاريخ مرة واحدة، أما إذا كان لكل جزء تاريخ، فيجب أن يذكر لكل جزء تاريخ طبعته.

6- إذا كان الكتاب مخطوطا، يجب أن تذكر كلمة(مخطوط) ورقم المخطوط ورمزه والمكتبة التي يوجد فيها، وإذا تعددت النسخ للمخطوطة الواحدة، يجب أن تذكر هذه النسخ وأرقامها ورموزها وأماكن تواجدها.[2]

7-إذا كان هناك شك في نسبة كتاب إلى صاحبه، يذكر اسم الكتاب وبجواره يكتب، منسوب إلى فلان، مثل نقد الشعر المنسوب إلى قدامة.

8- يكتب عنوان الكتاب كاملا في قائمة المصادر والمراجع، وإذا كان له رديف يكتب أيضا العنوان الرديف، مثل كتاب (كيف تكتب بحثا ،أو رسالة) للدكتور أحمد شلبي، وكتاب (كيف تكتب بحثا، أو منهجية البحث) للدكتور إميل يعقوب، وإذا كان للكتاب إضافة محددة أو موضحة على الغلاف الخارجي أو الداخلي يجب ذكر هذه الإضافة، مقرونة باسم الكتاب في القائمة: مثل كتاب: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، من سنة 1882 إلى سنة 1939،

[1] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:81

[2] المرجع نفسه، ص:82

للدكتور محمد حسين، وكتاب(الديوان في الأدب والنقد) للأستاذين عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني.

9- بعد ذكر الكتاب نذكر دار النشر ومكان النشر واسم المطبعة ورقم الطبعة والعام الذي طبع فيه الكتاب، وإذا لم يذكر ذلك على غلاف الكتاب ولم يتبين للباحث ما يدل عليه، يكتب بعد عنوان الكتاب ومؤلفه كلمة(بدون)أو(د ط).(د ت).[1]

10-إذا تضمن البحث بعض المصادر والمراجع الأجنبية يجب أن تدون في قائمة مستقلة عن قائمة المصادر والمراجع العربية. [2]

- فهرس البحث: هذا النوع من الفهارس وأهمها جميعا، فإذا لم تذكر الفهارس الأخرى، يكون فهرس الموضوعات واجب ذكره لضرورته وحتمية وجوده، والباحث يضع فيه عناوين الأبواب والفصول، وكذا العناوين الجانبية في داخل البحث ويضعها في نهاية البحث أو في أوله على حد سواء مثل:

مقدمة:

تمهيد:

الباب الأول:

الفصل الأول:

1 -.....

2-.....

3-.....

الفصل الثاني:

[1] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص: 82

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 83

1-.....

2-.....

الفصل الثالث:

الباب الثاني:

الفصل الأول:

1-.....

2- .....

3-.....

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الخاتمة:

الفهارس:[1]

- رابعا: إعداد البطاقات أو الدوسيه:

بعد أن ينتهي الطالب من تخطيط الرسالة يبدأ في إعداد البطاقات الصالحة لجمع المادة، وهي عبارة عن غلاف سميك بداخله مجموعة من الأوراق البيضاء تكفي لجمع مادة البحث، يقوم الباحث بتقسيمها إلى مجموعات كل مجموعة تسع بابا من أبواب البحث، ويكتب على أولها عنوان الباب مأخوذا من خطة البحث، ثم يقسم كل مجموعة تحت عنوان الباب إلى فصول، ويجعل لكل فصل مجموعة من الأوراق البيضاء.[2]

[1] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:94، 95

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:41

وبعدها مجموعة خاصة بالخاتمة وأخرى بالمصادر والمراجع والفهارس، وهناك طريقة البطاقات.

– البطاقة: هي نصف ورقة كلما ذهب إلى مكتبة يأخذ مجموعة كبيرة منها، وكلما قرأ كتابا في أي مكان ووجد نصا يفيد بحثه، نقله في بطاقة أو أكثر.

– وهناك من يقسم البطاقات حسب الأبواب والفصول وهذا أكثر تنظيما.

مكوّنات البطاقة البحثية :

1. الموضوع أو العنوان الفرعي (فكرة رئيسية تخص البحث).
2. النص أو الفكرة: قد يكون اقتباسًا مباشرًا (بين علامتي تنصيص) أو تلخيصًا أو إعادة صياغة.
3. المرجع / المصدر: اسم المؤلف – عنوان الكتاب – الصفحة – دار النشر – سنة النشر.
4. ملاحظات الباحث: تعليق أو فكرة لربط البطاقة بباقي البحث.[1]

بعد الانتهاء من قراءة الكتب التي لها صلة بالبحث من قريب أو بعيد، وتدوين ما قرأه الباحث في الدوسي أو البطاقات، ولم يجد ما يقرؤه جديدا ومفيدا في بحثه، عليه أن يقوم بقراءة كل ما جمعه من المواد العلمية أو الأدبية في الدوسيه أو البطاقات، وهذه القراءة ضرورية ولابد منها لأمور ثلاثة:

أولا: الوقوف على المهم وغير المهم من النصوص والمواد المجموعة، فيقوم الباحث بعد قراءة الدوسيه أو البطاقات بفرز النصوص والمواد العلمية والأدبية، وإثبات ما له صلة مباشرة بالبحث وحذف الزائد غير المفيد.

ثانيا: أن هذه القراءة للنصوص المجموعة في غاية الأهمية، إذ لابد منها لتبويب النصوص ووضعها اللائق تحت عناوين الأبواب والفصول المعدة في خطة البحث، إذا لم يكن الباحث قد وضعها في أماكنها الخاصة بها تحت عناوين البحث أثناء القراءة والتدوين.

[1] ينظر ديزيره سقال: منهجية البحث الأدبي، ص: 23، 24، 25

ثالثا: ترتيب النصوص المجموعة باعتبار الأهمية، الأهم فالمهم، ولابد من تدقيق الباحث في ذلك وإعمال فكره، والتفكير طويلا في النص الذي يبدأ به موضوعه.[1]

- نموذج بطاقة:

- المؤلف: طه حسين
- العنوان: في الشعر الجاهلي
- مكان النشر: القاهرة
- دار النشر: دار المعارف
- سنة النشر: 1926

- نموذج بطاقة :

- الموضوع: خصائص الشعر الجاهلي
- النص: "الشعر الجاهلي مرآة صادقة لحياة العرب، يعكس عاداتهم وتقاليدهم."
- المرجع: طه حسين، *في الشعر الجاهلي*، ص 45.
- ملاحظة: يمكن الاستشهاد به عند الحديث عن البعد الاجتماعي للشعر.

ويمكن أن نعد بطاقات مختلفة على الشكل التالي:

-البطاقة 1: اقتباس مباشر

-**الموضوع:** مفهوم الأدب

-**النص:** "الأدب هو التعبير الجميل عن الفكر والعاطفة بأسلوب مؤثر."

-**المصدر**: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء 1، ص 12.

[1] عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص :59

-**ملاحظة الباحث:** تعريف موجز يصلح للمقدمة النظرية للبحث.

- البطاقة 2: تلخيص

-**الموضوع:** خصائص الشعر الجاهلي

-**النص:** يتميز الشعر الجاهلي بصدق التجربة، والجزالة في الألفاظ، وكثرة الصور المستمدة من البيئة الصحراوية.

-**المصدر**: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 55.

-**ملاحظة الباحث:** يمكن الاستشهاد بها عند الحديث عن الجذور الأولى للأدب العربي.

- البطاقة 3: فكرة نقدية

-**الموضوع:** المنهج النفسي في دراسة الأدب

-**النص:** يرى النقاد أن المنهج النفسي يركز على علاقة النص بشخصية المؤلف وظروفه النفسية، لكنه قد يهمل البنية الفنية للنص.

-**المصدر**: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 210.

-**ملاحظة الباحث:** يستعمل عند نقد مناهج البحث.

- البطاقة 4: نص محقق

-**الموضوع:** أهمية التحقيق

-**النص:** "التحقيق هو رد النص إلى أصله الصحيح بعد جمع نسخه ومقابلتها، وإثبات ما هو أقرب إلى الصواب."

-**المصدر**: عبد السلام هارون، *تحقيق النصوص ونشرها*، ص 15.

-**ملاحظة الباحث:** يصلح في الفصل المتعلق بالتحقيق العلمي للنصوص.

- البطاقة 5: مثال تطبيقي

-**الموضوع:** صورة المرأة في شعر نزار قباني

-**النص:** يصف نزار قباني المرأة بأنها "وطن صغير يحتويني" مما يعكس نظرته الرومانسية والوجدانية إليها.

-**المصدر**: ديوان نزار قباني، *قالت لي السمراء*، ص 45.

-**ملاحظة الباحث:** يمكن إدراجها في محور "المرأة في الشعر الحديث"

خامسا: تعديل موضوع البحث أو تغييره:

يستطيع الباحث أن يعدل أو يغير موضوعه ،ويكون التعديل بين الطالب والمشرف في بعض أجزاء العنوان، ويسمى تعديلا غير جوهري ويتم هذا التعديل في سجلات الدراسات في الكلية التابع لها الطالب، ويكون في أي وقت من أوقات السنة.

- أما التغيير في الموضوع فيكون في الحالات التالية:

- النقص الشديد في المصادر و المراجع.

-عدم التمكن من الحصول على مخطوطة من المخطوطات.

- صدور دراسة تلغي دراسة الطالب لكونها تعالج الموضوع نفسه بالمنهجية نفسها.

-عدم قدرة الطالب على متابعة البحث.

-وتغيير موضوع البحث يحتاج إلى تسجيل جديد وإجراءات إدارية في الكلية.

- نماذج تطبيقية:

عنوان البحث "التجديد في شعر شوقي".

يمكن أن نرسم منهج البحث كما يلي:

هيكل الرسالة ويشمل:

– الباب الأول: شاعرية شوقي، ويحتوي هذا الباب على الفصول التالية:

– الفصل الأول: عصر شوقي وبيئته وأثرها في شعره.

– الفصل الثاني: حياته وأثرها في شعره.

– الفصل الثالث: منزلته في الشعر الحديث وآراء النقاد فيه.

– الفصل الرابع: شاعرية شوقي أسبابها ومميزاتها.

ب . الباب الثاني: خصائص شعر شوقي: ويشتمل هذا الباب على الفصول التالية:

– الفصل الأول: ألفاظ شوقي وأسلوبه

– الفصل الثاني: معاني شوقي في شعره.

– الفصل الثالث: الخيال في شعر شوقي

– الفصل الرابع: العاطفة في شعر شوقي.

– الفصل الخامس أغراضه الشعرية.

ج. الباب الثالث: حركة التجديد عند شوقي، ويشمل عدة فصول:

– الفصل الأول: – الشعر المسرحي عند شوقي.

– الفصل الثاني: الصور الجديدة عند شوقي في الخيال والعاطفة والأسلوب والموسيقى الشعرية

– الفصل الثالث إمارة شوقي للشعر الحديث وأسبابها.

– الفصل الرابع :أثره في التجديد الشعري

– الخاتمة: الجديد في البحث – قائمة المصادر والمراجع – الفهرس.[1]

- العنوان الثاني: " الوصف عند البحتري":

يمكن أن نضع خطة للبحث كما يلي:

– الباب الأول: حياة البحتري، ويحتوي على الفصول التالية:

– الفصل الأول: عصر الشاعر

– الفصل الثاني : حياته.

– الفصل الثالث: شخصيته.

– الفصل الرابع: شاعريته وأسبابها.

ب. الباب الثاني: شعر البحتري، ويشمل الفصول التالية:

– الفصل الأول: ألفاظ البحتري وأسلوبه و موسيقاه.

– الفصل الثاني: العاطفة والخيال في شعره.

– الفصل الثالث: معاني الشاعر.

–الفصل الرابع: أغراضه الشعرية

ج –الباب الثالث: الوصف في شعر البحتري.

– الفصل الأول: أهم الموضوعات في الوصف.

– الفصل الثاني: التجديد في الوصف.

– الفصل الثالث: الخيال في وصف البحتري.

[1] ينظر عبد المنعم خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، ص: 31، 32

– الفصل الرابع: أشهر قصائد البحتري في الوصف.

– خاتمة البحث، الجديد فيه، قائمة المصادر والمراجع، الفهرس[1]

–خلاصة القول:

إن البحث الأدبي هو بناء وعي نقدي وفكري، يكشف عن أسرار النصوص وطرق بنائها، ويحدد صلتها بالواقع والخيال معا، وإذا كانت طبيعته تقوم على التداخل بين العقل والوجدان، فإن أهميته تكمن في صونه للتراث الأدبي وتطوير الدراسات الحديثة، بينما تتمثل أهدافه في توجيه الباحث نحو الدقة والموضوعية، وإرساء قواعد علمية تساعد على خدمة الأدب والفكر الإنساني.

– تمارين :

أولا– رتب ما يلي على اعتبار انه يوضع في التهميش مراعيا للترقيم المشار إليه:

1–الهامش الأول: كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الثاني، الصفحة 56.

2– الهامش الثاني: أبو عثمان الجاحظ، كتاب البيان والتبيين، الجزء الثاني ، صفحة 56.

3– الهامش الثالث: عثمان بن بحر الجاحظ، كتاب البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الهلال، 1980، الجزء الثالث، الصفحة 80 .

4– أبو عثمان بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، الصفحة 56، في الجزء الثالث، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الهلال، بيروت، 1982، الطبعة الثالثة، الصفحة 203.

5–أبو الطيب المتنبي، كتاب شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي(بيروت)، 1980، لم يذكر تاريخ الطبعة، الصفحة 134، الجزء الأول، المجلد الأول.

[1] المرجع نفسه، ص:32، 33

6- معجم لسان العرب لابن منظور أبي الفضل جمال الدين، الصفحة 323، الجزء السابع، مادة(سمط)، طبعة دار صادر(البيروتية)، لم يذكر تاريخها ولا طبعتها. [1]

ثانيا: تمرين في فهرس مصادر البحث ومراجعه:

رتب المصادر والمراجع الآتية بطريقة صحيحة:

- كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، طبعة 1982، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، وهو من جزء واحد.

- كتاب الحداثة في الشعر للشاعر يوسف الخال الذي طبع سنة 1978، طبعته الأولى في بيروت بدار الطليعة.

- كتاب أدونيس الثابت والمتحول، الذي طبعته دار العودة، في ثلاثة أجزاء، ببيروت، وجاءت طبعته الأولى عام 1978.

-كتاب أدونيس زمن الشعر الذي طبع ببيروت عام 1972 في طبعته الأولى بدار العودة.

- كتاب التاج لأبي عثمان بن بحر الجاحظ، الذي طبعته دار مكتبة الحياة ببيروت عام 1970.

-القرآن الكريم .

- مقال بين الواقع والخيال ليوسف الخال، الذي نشر في مجلة أدب في العدد الثالث في المجلد الثاني وذلك صيف 1963، من الصفحة 22، وحتى الصفحة 34.[2]

- ثالثا: اكتب النص التالي بطريقة منهجية صحيحة:

يؤكد جورج غانم على قدسية اللغة وتعزيز محتواها والارتفاع بها لتغدو لغة الحاضر والآتي "فاللغة لم تعد تلك البهارج اللفظية والتصنع أو التعقيد، والتقليدية في الأصولية، والفصاحات

[1] ديزيره سقال: منهجية البحث الأدبي، ص:105

[2] المرجع نفسه، ص:109، 110

الجوفاء"(من الصفحة 180 من كتاب شعراء وآراء لجورج غانم)، فمع صون الكلمة وتنقيتها من شوائب الركاكة والخطابية والسردية وتعزيز محتواها" لتبلغ العفوية الراقية، تكون اللغة قد تحركة وتطورت، وغدت لغة الحاضر والآتي... وصارت لغة الشعراء"(من كتاب شعراء وآراء لجورج غانم صفحة 180)، نمثل على اللغة الخطابية بقول زهير بن أبي سلمى في شعره: لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم.

نستنتج من كلامنا سابقا أن اللغة الشعرية ليست سجينٌ في القوالب الجاهزة والأشكال المحددة سلفا ولا هي تلك الصناعة الباردة الجامدات الجوفاء كما كان يراها ابن طباطبا القائل" فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة محض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس القول عليه"(من كتابه عيار الشعر من الصفحة 11) ولا هي من جميع القوافي المطروحة على الطريق وإخراجها بحلة ما قائمة على الصنعة والصبغ والتصوير على حد قول الجاحظ (في كتاب الحيوان في الصفحة 444 من المجلد الأول والجزء الثالث) بل الشعر في اللغة الدينامية المتحركة المتطورة التي ترتاد الفسحة الوسيعت في الزمان والمكان والتي تحمل في ثناياها الموهبة الخلاقة والحلم الموحي والرمز الذي يخرج بها عن إطار المألوف، لقول سعيد عقل في شعره: قلبي مليء بالفراغ الحلو فاجتنبي دخولَه إنها كما يؤكد أدونيس " ثمرة الإبداع وتجاوز لغة الكتابة.... إلى اللغة الجديدة..... وهذا يعني إفراغ الكلمات من محتواها المألوف واستئصالها من المعروف (قال هذا في الصفحة 282 من الجزء الثالث من كتابه الثابت والمتحول).[1]

المحاضرة الرابعة:

أنواع البحث

مقدمة:

إن البحوث الأكاديمية جزء من العملية التعليمية الجامعية، فهي أداة تدريبية تنمي لدى الطالب القدرة على الرجوع إلى المصادر، وتنظيم الأفكار، وصياغة المعارف في قالب منهجي،

[1] المرجع نفسه، ص:116، 117

وتختلف هذه البحوث باختلاف المرحلة التي يمر بها الطالب، وبحسب الغرض والحجم المطلوب، فمعرفة هذه الأنواع وما يميز كل واحد منها أمرٌ ضروري لكل طالب باحث، لأنها تساعده على التدرج في خطوات البحث وفقًا لمتطلبات المرحلة العلمية التي يمر بها.

تختلف البحوث حسب الحجم والأهمية والغرض التي تكتب من أجله، والمرحلة التي يبحث فيها الطالب، فهي تتناسب مع السنة الجامعية وأهمها:

– البحث الفصلي: وهو ما يكلف به الطلبة خلال الموسم الجامعي، في مرحلة من مراحل الليسانس، وهو تدريب الطالب على الرجوع إلى المصادر من أجل اطلاع أوسع عما يقدم في المحاضرة، ومن شروط البحث الصفي: الضيق فيحصل أن يكون في حدود العشر صفحات.[1]

– تشترط بعض الكليات بحثا للتخرج، وقد يسمى رسالة ترجمة عن الكلمة الفرنسية، يكتبه الطالب في صفته المنتهية، ويكون شرطا في منحه الدرجة العلمية(الليسانس) ولابد أن يكون هذا البحث أوسع من سابقه، وأن يكون الحساب أشد، وتبلغ عدد صفحاته 50 أو أكثر، ومن الأحسن أن لا تزيد كثيرا حرصا على النوع، وقد اشترطت بعض الجامعات الرسالة، وهناك من تنازلت عنها.[2]

– يمكن أن يطلب بحث أو بحوث مقدمة لمرحلة تلي مرحلة الليسانس أو مرحلة متممة لها، ويقع ذلك في الغالب من أجل تدريب الطلبة الذين لا علم لهم بالبحث ومنهجه، أو للاطمئنان على قدراتهم.

ويتوقف حجم البحث على الموضوع المقترح، فقد يكون 10 صفحات أو أكثر، وقد يكون ما بين العشرين إلى 30 صفحة وليست المسألة بالطول وإنما تهيئة الطالب لبحث أكبر وأشمل.[3]

– الماجستير أو الدبلوم: ويعرف بأنه شهادة للتخصص في دراسة ما، وقد تمنح هذه الشهادة بعد درس وامتحان في مرحلة تأتي بعد الليسانس، وقد تمنح بعد بحث معين أو بحثين معينين

---

[1] علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، ص: 26، 27

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 28

[3] ينظر المرجع نفسه، ص: 28، 29

لتكون شهادة محدودة الدلالة في الدراسات العليا، وتكون المرحلة التي تسبق (التبريز) في النظام الفرنسي أو الدكتوراه في بعض كليات الجامعة.[1]

ويمكن أن تبلغ عدد صفحات هذا البحث 200، وتقل أو تزيد، ويمكن أن تسمى في هذه المرحلة رسالة، أما الماجستير أو الماستر فهو مرحلة لدرجة عالية بعد الليسانس يقتضي بحسب غالب الأنظمة، فيما يقتضي تأليف رسالة في حدود 200 صفحة، وقد تعد هذه الرسالة نفسها رسالة للدكتوراه إذا دل فيها صاحبها على تفوق، وتكون كلمة(دبلوم) أخص بشهادات المعاهد من الماجستير، ويسمى معهد الدراسات العليا بالجامعة العربية شهادته بالماجستير.[2]

- الدكتوراه: وهي أعلى شهادات الجامعية، وتطلب الشدة في الطلب والدقة في الحساب، ويسمى البحث أو الرسالة أو الأطروحة، وحجمها المناسب بين الـ 250 الى 350 صفحة والعبرة تكمن في عمق البحث وبجدته والتزامه بالأصول، وهناك أنواع من الدكتوراه منها:

1- دكتوراه الجامعة: وتكون في مدة لا تقل عن عامين تحضر فيها رسالة محدودة العدد 150 أو يزيد.

2- دكتوره الدولة: وتقتضي رسالتين واحدة رئيسية(حوالي 350 صفحة) والثانية ثانوية(يفضل فيها أن تكون تحقيقا لمخطوطة تحقيقا علميا).

3- وهناك نوع ثالث سمته فرنسا(الدائرة الثالثة).[3]

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل، وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فقد تربت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالا علمية صحيحة دون أن يحتاج إلى مشرف وموجه.[4]

- وخلاصة القول:

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 29

[2] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] ينظر المرجع نفسه، ص: 30

[4] ينظر أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة؟، ص: 10

إن تعدد أنواع البحوث يعكس طبيعة المراحل الجامعية وتدرجها من البسيط إلى المركب، ومن التدريب الأولي إلى النضج العلمي الكامل، فالبحث الفصلي يهيئ الطالب على مهارات أساسية كالرجوع إلى المصادر وتنظيم المادة، بينما تمثل بحوث التخرج والماجستير خطوة أعمق في مجال التخصص، وصولا إلى أطروحات الدكتوراه التي تعد قمة العمل الأكاديمي بما تتطلبه من جدة وعمق وأصالة، ومن هنا يتضح أن هذه الأنواع هي وسائل لتكوين باحث قادر على الإنتاج العلمي المستقل، والإسهام في إثراء المعرفة الأدبية والعلمية.

- **تمارين:**

التمرين الأول: أسئلة فهم عام

اقرأ التعريفات الآتية ثم حدّد نوع البحث المناسب:

1. بحث قصير ينجزه الطالب في وحدة دراسية محددة، هدفه التدرب على خطوات البحث العلمي أكثر من الوصول إلى نتائج جديدة.
2. عمل علمي ينجزه الطالب في نهاية المرحلة الجامعية الأولى، يعد بمثابة تدريب منهجي معمق على البحث.
3. رسالة علمية معمقة تهدف إلى الإضافة الجزئية في موضوعها، وتشرف عليها لجنة أكاديمية.
4. عمل علمي ضخم يتسم بالجدة والإضافة الحقيقية للمعرفة، ويناقش أمام لجنة من الأساتذة المتخصصين.

التمرين الثاني: المقارنة

ضع في جدول الفروقات بين:

النوع	الحجم التقريبي	الهدف	المنهجية	الإشراف	النتائج المتوقعة
البحث الفصلي	...	...	...	...	...
مذكرة الليسانس	...	...	...	...	...
رسالة الماجستير	...	...	...	...	...
أطروحة الدكتوراه	...	...	...	...	...

التمرين الثالث: التطبيق

–طلب منك إعداد:

أ) بحث فصلي في مقياس "الأدب الجاهلي" حول موضوع *صورة المرأة في الشعر الجاهلي*.

ب) مذكرة ليسانس في الأدب العربي حول موضوع *الرمز في الشعر الحديث*.

ج) رسالة ماجستير في النقد الأدبي حول موضوع *البنية السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة*.

د) أطروحة دكتوراه حول موضوع *الخطاب النقدي العربي الحديث بين التأصيل والمعاصرة*.

المطلوب:

1. حدد الفرق في طريقة التناول لكل مستوى.

2. ما العناصر التي تزيد تدريجيا من الفصلي → الليسانس → الماجستير → الدكتوراه.

3. اقترح خطة أولية مبسطة لكل واحد منها.

التمرين الرابع: الصواب والخطأ

صحح العبارات التالية:

1. البحث الفصلي يشترط أن يأتي بجدة علمية كبرى تضيف إلى المعرفة.

2. مذكرة الليسانس غالبا أطول وأعمق من رسالة الماجستير.

3. رسالة الماجستير تدرّب الطالب على البحث العلمي، بينما الدكتوراه تثبت قدرته على الإبداع والإضافة.

4. جميع أنواع البحوث لها نفس الحجم والشكل والنتائج.

*** التمرين الخامس: نقاش جماعي**

في مجموعات صغيرة، ناقشوا:

–لماذا تتدرج مستويات البحوث من الفصلي إلى الدكتوراه؟

–ما الذي يتوقعه الأستاذ من كل نوع؟

–ما المهارات التي يكتسبها الطالب في كل مرحلة؟

المحاضرة الخامسة:

مناهج البحث الأدبي

مقدمة:

إن المنهج أداة أساسية في دراسة الأدب، إذ يتيح للباحث التعامل مع النصوص بوعي منظم ورؤية نقدية واضحة، والعمل الأدبي بنية فكرية وجمالية معقدة تحتاج إلى مقاربة علمية تكشف أبعادها المختلفة، ومن هنا ظهرت مناهج متعددة تنوعت بتنوع زوايا النظر إلى الأدب، منها ما يركز على المنهج التاريخي ومنها المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي، وعليه فإن الوعي بمناهج البحث في الأدب يشكل خطوة أولى لكل باحث يسعى إلى دراسة النصوص بموضوعية وعمق، مع الحفاظ على خصوصيتها الفنية والجمالية.

إن مناهج البحث في الأدب لا تختلف كثيرا عن مناهج البحث العلمي، وهذه المناهج قد يختلف فيها الباحثون، وقد يتفقون في دراسة شخصية أو ظاهرة أدبية، ومن هذه المناهج:

- المنهج التاريخي:

وهو المنهج الذي يعتمد على تقويم العمل الأدبي، أو الأدباء أنفسهم، والكشف عن جوانبهما المختلفة، على أساس ما بينهما من علائق وثيقة، تربطهما بالبيئة والعصر والمجتمع، فالأدب في رأي أصحاب المنهج التاريخي وليد البيئة وصدى لأحداث المجتمع، وتلك الأحداث هي الملهم الأول للأدباء، والمثير الأقوى لإشعال عواطفهم، وتفجير كوامن الشاعرية داخلهم.[1]

ويعتبر التاريخ العام مصدرا مهما من مصادر الأدب، كما يعد جزءا من تاريخ الحضارة، والعلاقة بين التاريخ العام، وتاريخ الأدب علاقة وطيدة وثيقة، فهما وجهان لعملة واحدة ، فالمؤرخ يركز على الحدث في إطاره الزماني والمكاني، بينما الأديب يخرج هذا الحدث من إطاره الخاص إلى إطار عام، متخطيا حدود الزمان والمكان، ومن المعلوم أن كل حدث تاريخي له جانبان: جانب مقيد بالزمان والمكان والظروف، وجانب مطلق يتمثل في القيم الفكرية والأخلاقية والإنسانية، والتي يمكن أن يشكلها ذلك الحدث في جميع الأزمنة والأمكنة.[2]

أما الجانب الثاني فيمثل المادة الخام للأديب، يستقي منها مضامينه الفكرية، وأشكاله الفنية، لذلك نلاحظ أن النماذج الأدبية الخالدة تستمد أصولها من قضايا تاريخية أو سياسية أو إنسانية بارزة .

---

[1] أصول البحث الأدبي ومصادره، ص:115

[2] المرجع نفسه: ص: 115، 116

ومجالات المنهج التاريخي في البحث الأدبي متعددة ، فلابد من اللجوء إليه عند دراسة تأثر العمل الأدبي، أو الأديب بالبيئة التي يعيش فيها، وكذلك لو أردنا أن نتعرف على أثر البيئة في أي أديب من الأدباء، فالمنهج التاريخي وحده يستطيع أن يكشف لنا عن هذا التأثر، وكذلك عند دراسة الأطوار المختلفة للفنون الأدبية، والوقوف على آراء النقاد والعلماء في الأعمال الأدبية، والموازنة بينها، ومعرفة السابق واللاحق منها.[1]

إن المنهج التاريخي من أقدم المناهج في دراسة الأدب، والعلاقة بينهما قوية، فكثير من الدراسات المتخصصة تندرج تحت اسم(تاريخ الأدب) ،حيث يربطون الأدب بالأحوال السياسية والاجتماعية والدينية، كما قد يقسمونه حسب العصور إلى العصر الجاهلي العصر الإسلامي..... العصر الحديث.

كما قد يستعان بهذا المنهج في دراسة الشخصيات الأدبية مثل الكتاب(مع المتنبي) للدكتور طه حسين، ويستهدف المنهج التاريخي الأديب والعمل الأدبي، والآراء التي قيلت في العمل الأدبي والمراحل التاريخية التي مر بها فن من الفنون الأدبية، ويمكن أن نوردها في:

- التعرف على مدى تأثر النص الأدبي بالبيئة التي منها، ومدى تأثيره فيها.

- التعرف على الأطوار التي مر بها فن من فنون الأدب.

- التعرف على الآراء التي قيلت في النص الأدبي أو في أديب من الأدباء للموازنة بين هذه الآراء والتعرف من خلال ذلك على خصائص عصر من العصور في مجالات التيارات السائدة فيه.

- التأكد من صحة النص ومن صحة نسبته إلى قائله، ومعرفة الأطوار التي مر بها النص الأدبي من المخطوطة إلى أن تعددت طبعاته مع معرفة التعديلات التي طرأت عليه خلال هذه الأطوار.

-أعلام المنهج التاريخي:

[1] المرجع نفسه، ص:116

حاول جماعة من النقاد والدارسين للأدب أن يأخذوا من القواعد التي توصل إليها علماء البحث في العلوم الطبيعية والتجريبية، وحاولوا الاستفادة منها وتوظيفها في دراسة الأدب، ونذكر من هؤلاء الناقد(سانت بيف) الذي عاش في القرن 19، والناقد(تين هيبلاي تين)، الناقد (برونت بير)، وكانت البداية على يد(بيف) الذي دعا إلى العناية بالشخصية الأدبية، ودراستها دراسة عضوية، نفسية واجتماعية، ومعرفة مدى تأثرها بالأحداث السياسية والاجتماعية وغيرها من المؤثرات البيئية، ولم يهتم بعواطف الأديب[1]، ثم جاء بعده (تين) وأسقط الخصائص الفردية التي يتميز بها الأديب، وحولها إلى خصائص جماعية، وقوانين حتمية تشبه قوانين الطبيعة، وظهر ذلك في كتابه(تاريخ الأدب الإنجليزي)[2]، بينما طبق (برونت بير)على علم الأخلاق والاجتماع وهو ما يعرف بنظرية(النشوء والارتقاء)، حيث قسم الأدب إلى فصائل كفصائل الكائنات الحية الخاضعة للتطور والنمو والتكاثر، ومن ثم النهاية والعدم، مؤكدا خضوع الأدب لعوامل بيئية واجتماعية مختلفة، فلكل جنس أدبي زمان خاص يولد وينمو فيه، ويموت فيه، وقد اختار ثلاثة أنواع أدبية هي: المسرح، والنقد الأدبي، والشعر الغنائي، ثم انتقل هذا المنهج بمفهومه وأصوله إلى البيئة العربية عن طريق المستشرقين، والبعثات العلمية الوافدة إلى أوروبا، والترجمة .[3]

- **عيوب المنهج التاريخي:**

ربط المنهج التاريخي بين الأدب والسياسة برباط قوي، وهذا يعني أن الازدهار السياسي في أي عصر من العصور يترتب عليه نهضة أدبية عامة حسب أصحاب المنهج التاريخي، ولكن ذلك التلازم والترابط ليس ثابتا في كل العصور، ومن أمثلة ذلك أن الأدب في القرن الرابع الهجري أو عصر ملوك الطوائف بالأندلس قد ازدهرت الحياة الأدبية فيه ازدهارا كبيرا، بينما كانت الحياة السياسية تعاني ضعفا شديدا، ومن المآخذ التي ذكرت على المنهج التاريخي الاعتماد على هذا المنهج وحده في مجال البحث الأدبي، وهذا يبعدنا عن استظهار الخصائص الفنية للأدب، فلا ننظر إليه نظرة فنية ولا لفظة موحية، ولا أي ملمح من ملامح الأسلوب

[1] ينظر المرجع نفسه، ص:118، 119

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:120

[3] ينظر المرجع نفسه، ص: 122، 123

الفني، والتي تعتبر من أسمى غايات الأدب، فالمنهج التاريخي يهملها كما أنه يهمل النوازع الفردية عند الأدباء، ويغفل العبقريات الفردية، وهي من أهم مقاييس المفاضلة بينهم.

ومن العيوب أيضا التي تؤخذ على هذا المنهج أنهم يضعون حدودا فاصلة بين العصور الأدبية، والبيئات الفنية ، وهذا ينافي أن العصور الأدبية متداخلة ولا يمكن الفصل التام بينها.[1]

– المنهج النفسي:

إن صلة الأدب بالنفس وثيقة، فالأدب في حقيقته تعبير عن النفس الإنسانية، وتصوير لما يدور فيها من مشاعر أحاسيس، والعمل الأدبي عبارة عن استجابة معينة لمؤثرات نفسية خاصة، وهو بهذا عمل صادر عن مجموعة من القوى النفسية، ومن المعروف أنه لا يوجد أدب دون تجربة شعورية، هذه التجربة يعايشها الأديب ويتفاعل معها بمشاعره وأحاسيسه، حتى لو كانت تجربة متخيلة، هذه التجربة ناطقة بألفاظها عن أصاله العنصر النفسي في مرحلة التأثير الدافعي للإبداع الأدبي، هذه التجربة تكون في شكل الصورة اللفظية التي تعبر عما بداخل الأديب من مشاعر، وينقلها إلى المتلقي، فتنعكس على نفسه بشكل ما.[2]

إن الصورة اللفظية تحمل مدلولا ذهنيا مجردا، ومدلولا شعوريا، يشمل المدلول الذهني ويضيف إليه الذكريات الغامضة والواضحة، والمدلول الذهني التجريدي ثابت لا يتغير على مدى الزمان، أما المدلول الشعوري فيتغير، ويكتسب ملابسات شعورية جديدة باختلاف المواقف والأزمنة.[3]

وقد أدرك العلماء علاقة الأدب بعلم النفس فأقبلوا على الدراسات النفسية محاولين الإفادة منها في مجال البحث الأدبي، ويرجع ذلك إلى زمن أرسطو، ونظرية التطهير التي نادى بها، أما في العصر الحديث فقد بدأ الاهتمام بهذا المنهج في القرن العشرين، واقترنت المعرفة الحقيقية للشخصية بدراسة أحوالها النفسية ومكوناتها الباطنية، والتعرف على النزعات التي تتجاذبها، ذلك أن التعرف على نفسية الأديب يكشف لنا الكثير من الجوانب النفسية في العمل

---

[1] أصول البحث الأدبي ومصادره، ص:126

[2] المرجع نفسه، ص:135

[3] المرجع نفسه، ص:137

الأدبي، فمثلا لا يمكن أن نفهم شعر امرئ القيس إلا إذا وقفنا على طبيعته النفسية، وما طرأ عليها من تحول، كما أنه لا يمكن فهم شعر الحطيئة إلا إذا فتشنا عن غرائزه، وصفاته النفسية التي جعلته منبوذا يحترف فن الهجاء، كل هذا لا يكشف عنه إلا المنهج النفسي.[1]

واسعان كثير من الباحثين بنظرية فرويد الذي- يخضع بعض الميول الإنسانية إلى ما سماه الكبت، ويعلل بها النزعات التي يتمكن فيها الإنسان التماشي مع المجتمع وتقاليده وهذا التحكم لا يميت الميول، لأنها ستبقى في وعيه الباطن، أي عالم اللاشعور وقد تجمد ولكن إلى حين، وهو ما يسميه بالتحليل النفسي، كما اهتم في تحليله بالأحلام التي تعرض للشخص في نومه).

مآخذ المنهج النفسي:

إن المنهج يساعد على فهم الأدب وتفسيره، وإدراك بواعثه وأثره في نفس المتلقي، إلا أن له مآخذ منها:

- الأدباء في نظر المهتمين بالمنهج النفسي شخصيات غير سوية، والأدب عبارة عن حصيلة نفس شاذة، تشعر بمركب النقص أحيانا أو تعاني من صراع الرغبة المكبوتة أحيانا أخرى، وهذا غير صحيح، ذلك أن الأدباء من أرقى طبقات المجتمع حسا، أصفاهم نفسا.

-المنهج النفسي يهتم بالأديب أولا وقبل كل شيء، لأنه يبحث في النفس ويعمل النص الأدبي في حد ذاته، ويدرس النماذج الأدبية باعتبارها نماذج بشرية، وهذا فيه تقصير لمواطن الجمال والقوة في العمل الأدبي ويقتل العمل الأدبي .

-إن علم النفس مهما بلغ من التقدم في نظرياته ومقاييسه إلا أنه لم يحيط إحاطة كاملة بكل الجوانب الإنسانية، أو النفسية لشخصية ما، وأن فروضه وتحليلاته ونتائجه تحتمل الصدق والكذب. [2]

[1] المرجع نفسه، ص:148

[2] المرجع نفسه، ص:150، 151

-لا ينبغي الإسراف في الاستعانة بهذه النظرية أو بغيرها من نظريات علم النفس عند دراسة أي شخصية، أو تحليل أي عمل من الأعمال الأدبية، خوفا من التحول عن فنية البحث وجماله إلى دراسة علمية جافة .

-المنهج الاجتماعي:

يبحث المنهج الاجتماعي عن مقام الكسر المشترك، في الكاتب يشترك مع أفراد طبقته الاجتماعية، والتجربة التي يعبر عنها يشاركه فيها أفراد آخرون، ومحتوى عمله ينهض على ملاحظة التصرف الإنساني، والعمل نفسه ينعكس في ضمير القراء الاجتماعي، ويكون ممثلا لنوعه، وهذا البحث عن مقام الكسر المشترك يجعل المنهج يمتص عادة ما هو جلي في الأدب.[1]

ينطلق المنهج الاجتماعي في دراسته للأدب من قبل من قناعات راسخة بأن الأدب تعبير عن المجتمع، و أنه لا يوجد أدب دون مجتمع ينبثق منه ، لأن الأديب ابن بيئته يتأثر به أفراد المجتمع وينكس ذلك على إبداعه ما يسود مجتمعه من عادات وتقاليد وعقائد ونظم ومبادئ وأفكار، وهو يعبر عن هموم مجتمعه وآماله مثلما يعبر عن تجاربه وأحاسيسه، ولا يتوقف عند حدود تصوير الواقع كما هو، بل يعبر عن رؤيته لإعادة تشكيل الواقع وصياغته.

إن المنهج الاجتماعي هو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في البيئة التي ينتمي إليها الأديب، وطبقته الاجتماعية، ومع عاش فيه من أوضاع الاجتماعية وظروف سياسية واقتصادية وفكرية، يقول شوقي ضيف في ذلك(وينبغي أن نلاحظ أن من يدرسون الأدب دراسة اجتماعية لا يريدون أن يتبينوا فيه انعكاسات المجتمع فحسب، فتلك مسألة بديهية، إنما يريدون أن يتبينوا ما في بيئة الأديب من ظواهر اجتماعية ومدى تأثيرها في أدبه محاولين النفاذ إلى معرفة طبقة الأديب الاجتماعية التي ينتمي إليها، وما عاش فيه من أوضاع اقتصادية ومدى استجابته لموقف طبقته وصدوره عنها في آثاره)[2]

نشأة المنهج الاجتماعي:

---

[1] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 100

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 101، 102

عند الحديث عن نشأة المنهج الاجتماعي وجب الإشارة إلى جهود أعلام المنهج التاريخي الذين ربطوا الأديب بالجماعة التي ينتمي إليها، والأدب بالمجتمع الذي أنتجه، من أمثال سانت بيف، وتين، وبرونتير، وكذلك بعض أسماء النقاد والفلاسفة الذين مهدوا لنشأة المنهج الاجتماعي، أمثال مدام دوستال، التي ترى أن العلاقة بين الأدب والمجتمع تمر بثلاث مراحل:

- قراءة التعاقبية: وترى فيها أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات، وحسب تطور الحرية، وأن الحرية تتطور مع تطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية، وأن الأدب نقد ودعوة لشيء ما في آن واحد، ثم تبين مراحل تغير الأدب الفرنسي حسب تغير النظام السياسي وتطور الحرية، وترى أن جان جاك روسو هو الذي حرارة النظام بتبشيره بعالم جديد، وأن فولتير أضحى تابعا في العالم القديم.
- القراءة المكانية: ترى ما دام دوستال أن التغيير والتقدم يندرجان في المكان، وأن هناك مواطن مختلفة للأدب والفكر، الحرية الجديدة فرنسية، وأن هناك حرية أوروبية منذ زمن بعيد.
- التضاد بين الأدب الضروري وأدب الأمر الواقع: وترى أن ولادة علم يدرس أسباب الظاهرة الأدبية وتأثيرها تبدو نتيجة منطقية لهذا التنظير الاجتماعي، بفرنسا الجديدة كما تقول مدام دوستال تحتاج أدبا وطنيا واجتماعيا يتغنى بالقيم الجديدة مع رغبات الأفراد.[1]

كان لآراء كارل ماركس دور كبير على المنهج الاجتماعي، حيث أثرت فلسفته في ربط تفسير الأدب بالعلاقات الاجتماعية، ودعوته إلى إعادة قراءة التراث الأدبي على ضوء الفكر الماركسي[2]، وتوسع في ذكر آراء جورج لوكاش(1885-1971) النقدية المبثوث في كتابه نظرية الرواية، التي تتصل بالحديث عن العلاقة بين الأجناس الأدبية والمجتمع.[3]

كما أسهم لوسيان غولدمان(1913-1970) في إنضاج هذا المنهج، الذي يرى أن الأدب والفلسفة تعبيرات متفاوتة عن رؤية العالم، وأن رؤى العالم ليست وقائع فردية ولكنها وقائع اجتماعية، والرؤية عند غولدمان لا تعني وجهة نظر الفرد المتغير دائما، أديب أو فيلسوفا، بل

---

[1] مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 221، ماي 1997، ص: 176، 177

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 182، 186

[3] جان إيف تاريه: النقد الأدبي في القرن العشرين، تر منذر عياشي، دار الحاسوب لطباعة، حلب، ط1، 1994، ص: 116

تعني وجهة نظر النسق الفكري لمجموعة من البشر يعيشون الظروف الاقتصادية والاجتماعية ذاتها، ويبقى الإبداع الفردي عنده جزءا من إبداع الجماعة.

أما الكاتب ميخائيل باختين فقد طبق المنهج الاجتماعي في نقد الأدب واستكمل جهود جولدمان في علم اجتماع الأدب، واتسم نقده بسمتين أساسيتين؛ يتحدث في الأولى عن اتخاذ بعض الأعمال الأدبية العظيمة الثقافة الشعبية وفقا ومادة لتجسيد رؤى العالم المختلفة في مختلف الخطابات التي تتقاسم الرواية، لأن الرواية تعد نسق من الحوارات تتضمن تمثيلا لأنواع الكلامية وأسلوبية، لذلك يمكن التعرف على البنى الاجتماعية التي تشمل عليها بيئة الرواية، إلى غير ذلك من الجهود والآراء التي أسهمت في إرساء دعائم المنهج الاجتماعي.[1]

عناصر المنهج الاجتماعي:

ينبغي على الناقد وفق المنهج الاجتماعي أن يتناول النص الأدبي وفق العناصر التالية:

1. أن القراءة النقدية الاجتماعية تهتم بالدرجة الأولى بالأجناس الأدبية التي تنافس التاريخ، كالرواية الواقعية والمسرح السياسي، وأنها لا تستهدف علوم الأدب المتصلة باللغة والنحو والصرف البلاغة بقدر ما تستهدف فنون الأدب وأجناسه كالشعر والرواية والمقامة والمقالة والمسرح، لأنها تبحث في الشروط الاجتماعية لإنتاج الأدب، وأن بحثها هذا لا يغفل القيم الفنية والأساس الجمالية بل ينظر إليها ضمن شروط الذوق الفني للأمة التي أنتجته والأمم التي تبنته[2].
2. الحياة تعد حقيقة اجتماعية وعلى الناقد أن يتسم بالصراحة في قراءة النص، وإلا يكبت الأشياء داخل النص سواء كانت ظاهرة أو باطنة، وإلا يأخذ بعض المقولات الصريحة على أنها ثانوية أو مهملة، ولا يقصد بذلك رمزية الغامضة بل الإحالات الواضحة التي قد تكون مبعثرة في النص، والتي يتوجب على الناقد إعادة تشكيلها.[3]
3. ملاحظة العلاقة التبادلية بين الأديب والمجتمع، فالمجتمع يعترف ب مكانة الأديب فيه مقابل الجهد الذي يقدمه الأديب لمجتمعه، والدور الذي يقوم به من أجل الارتقاء بالحياة الاجتماعية، وأن الأديب لا يكتب أدبه من الفراغ، بل يتأثر بالعوامل السائدة في مجتمعه، ويعبر عن معاناته

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 132، 153

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 152

[3] ينظر مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: 190

وأمانيه وما يسوده من معتقدات وأفكار...، كما أنه يتوجه بما يكتب إلى أبناء مجتمعه، وبالتالي فعلى الناقد أن يبحث في العلاقة التبادلية التي تخضع لقاعدة التأثر وتأثير.

4. أن يأخذ الناقد في حسبانه ارتباط نشأة الأدب وتطوره بقوانين اجتماعية معينة، وأنه ليس نشاطا فرديا خالصا بل له وظيفة اجتماعية.
5. وفي سياق الحديث عن الوظيفة الاجتماعية للأدب تبرز بعض القضايا النقدية المهمة التي آثارها المنهج الاجتماعي، وأشهرها: قضية الالتزام أو الفن للحياة، والتي بموجبها تقاس جودة الإنتاج الأدبي بمدى تعبيره بوضوح عن موقف صاحبه من قضايا عصره وأمته، ومدى إحساسه بمشاعر مجتمعه وتأثيره فيها.

وقد نشأ على قبالة الالتزام في الأدب مذهب(الفن للفن) الذي يرى أن غاية الفن عامة والأدب خاصة هي ذاته، بغض النظر عما يطرحه من قضايا اجتماعية وأخلاقية ، وأن الإنتاج الأدبي الذي تتوفر فيه مقومات الفن وعناصر الجمال والإمتاع هو الأدب الجيد، وهو غاية يتغذى بها العقل والروح. [1]

يوجه هذا المنهج لدراسة الظواهر الاجتماعية المتصلة بالفنون الأدبية، ومدى تأثير البيئة في الأدب، وتكشف أحداث التاريخ عن الصلة الوثيقة بين الأدب والمجتمع، فمثلا الشاعر الجاهلي كان حيويا معبرا عن القبيلة فيتحدث ويفتخر عن أبطالها، ويشيد بانتصاراتها، ويمدح زعماءها، أو يرثي من مات، ويهجو خصومه، وبرزت الحاجة إلى توجيه الأدب لخدمة المجتمع في العصر الحديث، وظهر في عدة قضايا منها: الالتزام والواقعية، حيث تحولت البطولة في عدة روايات من الفرد إلى الجماعة.

وعرفت ظواهر اجتماعية متعددة في الأدب العربي، مثلا الشعر القبلي، شعر الحرب في العصر الجاهلي، أو الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث.

– المنهج الفني:

[1] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص : 101 105

يتناول المنهج الفني العمل الأدبي ويقومه معتمدا على ما فيه من قواعد وأصول فنية مباشرة مثل العاطفة والخيال والأفكار والأسلوب، ويعتمد في ذلك على القيم الشعورية والتعبيرية معا ليصل من خلال ذلك إلى نتائج تتعلق بالأدب والأديب معا.[1]

والمنهج الفني يعتمد أولا على التأثر الذاتي بالإضافة إلى توظيف العناصر الموضوعية والأصول الفنية ، فأصل هذا المنهج ذوقي ذاتي ثم تحول إلى منهج فني، وهو منهج يهتم بالقيم الفنية المحققة للجمال عند دراسة الأدب للتعرف على الشخصيات، أو بحث الظواهر المتميزة، وهو المنهج الأكثر انتشارا بين الباحثين، لأنه يهتم بالصياغة الأدبية والتركيز على عناصرها، وأسرار جمالها. وتحقيق المتعة الذاتية عند المتلقي، والهدف الرئيسي من المنهج هو تحقيق الإحساس بالجمال.

ويقوم ثانيا على القواعد الفنية الموضوعية، وهي التي تتناول القيم الشعورية والقيم التعبيرية للعمل الفني، فلابد للباحث من فسحة تسمح له بإظهار ألوان وأنماط من التجارب الشعورية، وكذلك من خبرة لغوية وفنية، موهبة خاصة في التطبيق.

هذا المنهج الفني هو الذي عرفه النقد العربي القديم، فقد بدأ تذوقا محضا لا يتعدى التذوق والتعليل، لذلك فهو يحتاج إلى عدة شروط تتوفر في الباحث وإلى ألوان من الدراسات الفنية واللغوية، منها الذوق الفني الرفيع الذي يعتمد على الموهبة الفطرية لدى الباحث، والتجارب الفنية الذاتية، والاطلاع الواسع على مأثور الأدب والنقد، حتى يكون التأثر مأمونا.[2]

ولابد من تنمية الذوق عند الباحث حتى يصبح ذوقا رفيعا عن طريق تدريب الموهبة الفطرية الموجودة من خلال التجارب الفنية، وعندما يسلك الباحث المنهج الفني فإنه يعتمد على الأصول الفنية للعمل الأدبي، ويدرسها دراسة تحليلية جيدة، معتمدا على الملاحظة الدقيقة، و الاستقصاء التام، فيدرس العاطفة، ويكشف عن طبيعتها و قوتها وصدقها، ويقف أمام الصورة الفنية، ويوضح بنائها الفني، ومدى التواؤم بينها وبين العاطفة، ودلالة هذه الصورة على نفسية الأديب،

---

[1] أصول البحث الأدبي ومصادره، ص:176

[2] المرجع نفسه، ص:177

ثم يتناول الأسلوب وما يتألف منه من ألفاظ وتراكيب إيقاع، ودلالة ذلك كله دلالة ذاتية وموضوعية وبيئية من خلال ما تحمله من إيحاءات، فالصورة لها إيحاء، واللفظة لها إيحاء، والإيقاع له إيحاء.[1]

-أصوله العربية:

بدأ هذا المنهج فطريا معتمدا على التأثر الذاتي للمؤلف وقد أصل قواعده مجموعة من العلماء منهم ابن سلام الجمحي، وابن قتيبة، و الآمدي، والقاضي الجرجاني، وأبي هلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني، و في العصر الحديث قد حدث تفاعل بين الشرق والغرب، وانتشرت الثقافة الأوروبية أين تأثر بها الدارسون والباحثون، وحاول العرب أن يقننوا لأدبنا العربي في ظل النظريات الغربية، حيث بدأوا يؤصلون للقضايا النقدية الكبرى مثل قضية الوحدة العضوية، والصدق الفني، والصورة الخيالية، واتجاه العلماء إلى تفسير النص الأدبي وتحليله تحليلا أسلوبيا عن طبيعة التراكيب، ويبرز الدلالات الإيحائية وغيرها .[2]

ومع أن هذا المنهج هو أقرب المناهج وأصحها في مجال البحث الأدبي إلا أنه لا يخلو من مآخذ، فقد يعتمد الباحث على الأصول والقواعد المقررة حسب، وبذلك يحول المنهج الفني إلى مجرد قوالب جافة، لأن القواعد التي يصلح تطبيقها على نص ما قد لا تصلح للتطبيق على نص آخر، فلابد أن يكون الباحث فطنا يجمع بين الذاتية والموضوعية، كما يخشى من سيطرة الهوى على الباحث فيؤثر ذلك على حكمه .[3]

– المنهج التكاملي:

إن الغاية من البحث الأدبي هو أن نصل إلى نتائج دقيقة وشاملة، ولا يمكن أن نصل إلى هذه النتائج إلا إذا كان هناك منهج يأخذ من هذه المناهج جميعا في آن واحد، ومن حق الباحث أن يستخدم في بحثه أكثر من منهج، مادام ذلك يتيح له التعرف على جوانب أكثر بالنسبة لموضوعه، ويمكنه من الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية وشمولية، خاصة أن المناهج

[1] المرجع نفسه، ص:178

[2] المرجع نفسه، ص:179

[3] المرجع نفسه، ص:180

البحثية متداخلة، فالمنهج النفسي يتداخل مع المنهج التاريخي، والمنهج التاريخي يتداخل مع الجمالي، والمنهج الجمالي يتداخل مع المنهج النفسي، وهكذا لا يمكن أن نضع حدودا فاصلة بين المناهج.[1]

ولو تأملنا طبيعة الأدب وعناصر العمل الأدبي؛ لتأكد لنا أنه يحتاج إلى أكثر من منهج للكشف عن حقائقه، فالعمل الأدبي نتائج نفس إنسانية، وبمقدار ما تحمله تلك النفس من أسرار وما يشكلها من مؤثرات خارجية، لذلك وجب الإفادة من المنهج التكاملي الذي هو عبارة عن مزج بين مجموعة من المناهج و الاخذ بها، وتطبيقها في آن واحد عند الكشف عن الجوانب المختلفة في الأدب والأديب، ويمكن أن نصل إلى المنهج المتكامل من خلال المنهج الفني، الذي نستطيع من خلاله أن نحقق ما يدعو إليه أصحاب المناهج الأخرى، فالمنهج الفني يتعامل مع العمل الأدبي ويقومه معتمدا على ما فيه من قواعد أصول فنية مباشرة. [2]

إن هذا المنهج يستفيد من كل المناهج السابقة أو معظمها، حسب ما تتطلبه طبيعة البحث، وقد يغلب منهج على آخر، يقول شوقي ضيف(وكان البحث الأدبي أعقد من أن يخضع لمنهج معين أو قل إنه لا يمكن أن يحتويه منهج بعينه، ولذلك كان من الواجب على الباحث أن يفيد من هذه المناهج والدراسات جميعا وهو ما نسميه بالمنهج التكاملي، حتى تتكشف له جميع الأبعاد في الأديب، وفي الآثار الأدبية)[3]، فالفائدة من المناهج السابقة ضرورية جدا للوصول بالبحث إلى درجة متكاملة متوازنة.

- الخلاصة:

إن مناهج البحث في الأدب تساعد على فهم النصوص الأدبية والكشف عن قيمها الجمالية والفكرية، فهي تمنح الباحث القدرة على النظر إلى العمل الأدبي من زوايا مختلفة، سواء من خلال ربطه بسياقه التاريخي والاجتماعي والنفسي، أو من خلال تحليل بنيته الداخلية وأسلوبه الفني، ومن ثم فإن تنوع هذه المناهج هو ضرورة تفرضها طبيعة الأدب ذاته بما يحمله

---

[1] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 138

[2] ينظر أصول البحث الأدبي ومناهجه، ص:180

[3] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 140

من أبعاد إنسانية وثقافية متشابكة، لذلك وجب على الباحث أن يعي هذه المناهج، يصبح أكثر قدرة على مقاربة النصوص بدقة وموضوعية.

المحاضرة السادسة:

مناهج البحث الأدبي والعلوم الاجتماعية والإنسانية

مقدمة:

إن البحث الأدبي هو جزء من المنظومة الأوسع للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ويتداخل معها في الاهتمام بالإنسان وقضاياه الفكرية والنفسية والاجتماعية، فالنص الأدبي لا ينفصل عن بيئته الثقافية والتاريخية، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى مناهج متعددة تمكن الباحث من دراسته في ضوء هذه العلاقات المتداخلة، وقد أسهمت المناهج المستمدة من علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والفلسفة في إثراء البحث الأدبي، إذ أتاحت مقاربات تكشف عن الأبعاد العميقة للنصوص، وتربطها بسياقاتها المختلفة، لذلك أصبح المنهج في البحث الأدبي أداة تؤسس لفهم علمي وموضوعي يسهم في تطوير الدراسات الأدبية والإنسانية على حد سواء.

إن الأدب بوصفه جانبا من الحياة الثقافية، يكون موضع نظر تخصصات متنوعة، وكلها– على النقيض منه بمعناه الدقيق– تكون أكثر اتساقا بالمادة الأدبية منها بقيمتها الجمالية.

–علاقة البحث الأدبي بالعلوم الاجتماعية:

أخذ الدارسون الغربيون منذ القرن الماضي يربطون الدراسات الأدبية بالاجتماعية، والأدب في حقيقة الأمر هو تعبير عن المجتمع، وعن كل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأفكار...، والأديب يعيش داخل المجتمع، حيث يقوم بنسج مادته من مسموعاته وإحساسه ومرئياته فهو يعكس مشاعر مجتمعه وبواعثه ونوازعه من جهة، ويذيع أدبه وبالعودة إلى التاريخ القديم نجد أن في الشعر القصصي عند اليونان صورة الإلياذة التي تتغنى بعواطف الجماعة

مصورة حروبها بطروادة ،وينشره بين أفراده من جهة أخرى، وفي القديم كان النشر عن طريق المشافهة، وحين عرفت الكتابة أخذ يستخدمها وسيلة للوصل.[1]

وبالعودة إلى التاريخ القديم نجد أن في الشعر القصصي عند اليونان صورة الإلياذة التي تتغنى بعواطف الجماعة مصورة حروبها بطروادة ،والملحمة لم ينظمها شاعر واحد وإنما نظمتها جماعة أجيال متعاونة، وكذلك حال الشعر الغنائي فهو شعر جماعي نشأ في أحضان الاحتفالات الدينية، ويرى أرسطو أن الشاعر يثقف الناس ويمتعهم، وظلت فكرة الثقافة والإمتاع عالقتين بأذهان النقاد في عصر النهضة، وأوائل العصر الحديث، وفي القرن 19 وجد النقاد الغربيون أن الأدب له صلة بالمجتمع وعلاقته بكل ما يجري فيه من أعمال جمعية وشعبية، وأخذت تنمو الدراسات الاجتماعية وينمو معها درس العلاقات في المجتمع، وما ينعكس فيها من طبقات، ومن حرف، ومن صناعات، وظواهر سلوكية واجتماعية، وما يتصل بها من عناصر المجتمع، والصراع الحاصل بينهما، ويقصد بذلك دراسة الفولكلور الأدبي ويتبين جذوره الاجتماعية الراسخة، وبذلك أخذ الأدب يدرس اجتماعيا من وجهات نظر متعددة، فيحاولون إظهار انعكاس المجتمع في الأدب، وكذلك استخراج ما في بيئة الأديب من ظواهر اجتماعية ومدى تأثيرها في أدبه، ومعرفة طبقة الأديب الاجتماعية، وبالتالي استخراج الأوضاع الاقتصادية، ومدى استجابته للمواقف طبقته، وهو ما يعرف بظاهرة الالتزام في الأدب.[2]

– علاقة الأدب بالعلوم الإنسانية:

إن الاتجاه النفسي في البحث الأدبي قديم قدم الإغريق، حيث يقول أن الشاعر ينظم شعره عن الهام وحال تشبه حال الجنون[3]، فالشعر عاطفة وانفعال حاد ورؤيا روحية للوجود، وبذلك فالشاعر لا ينقل الواقع وإنما يوهمنا بنقله فيمزجه بحلمه، وبذلك خرجت نظرية اللاوعي أو اللاشعور، ويعتبر كتابات كلوريدج إرهاصا قويا للدراسات النفسية الحديثة في الأدب، حيث يرى أن الملكة الخيالية تعيد خلق الواقع مازجة بينه وبين العواطف والانفعالات النفسية، أما

[1] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 99
[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 103، 104
[3] ينظر المرجع نفسه، ص:105

فرويد في كتابه(تفسير الأحلام) يرى أن الكتابة ما هي إلا تنفيس عن رغبات جنسيه مكبوتة في اللاشعور كبتت منذ الطفولة وقمعت.[1]

التاريخ هو استحضار صورة الماضي الإنساني، وإذا بنينا هذا الماضي بالكتابة التي تعبر عن تجاربنا الشخصية أصبح لدينا تاريخ أدب، فهو تفسير الوقائع التي أثرت في تكوين الأدب على امتداد القرون، فالتاريخ هو الذي يقول لنا مثلا أن ثربانتيس جاء قبل جالدوس، يظهر هنا كما لو أن الأعمال الأدبية كل واحدة تلو الأخرى، وكلها مرتبطة فيما بينها، في تعاقب مستمر، وفي هذا العرض توجد مادة واحدة فحسب، وفي وضع ثابت في الأدب متحرك من خلال الأنواع أو العصور أو المدارس أو الشعوب أي أنه يفتقد النظرة التي ترى كل عمل منفردا، وينزلق الأدب من نشاط الكاتب إلى نشاط العصر، ثم يستنتج لنا نشاط شخص انتصر في داخله على الصعوبات ليحقق تعبيرا سديدا، وإنما تقدما إنسانيا تجريديا، ينظر إليه كخط ممتد فوق فراغ التاريخ [2].

من الواضح أن الأعمال الخالدة هي العمود الفقري لتاريخ الأدب، ومن الملاحظ أن المؤرخ بوصفه مؤرخا، لا يحكم على الشيء الذي جعل هذه الأعمال خالدة، ومن الحق أنه يحترم الأحكام المتخصصة، ولكن مثل هذه الآراء هي مادة تاريخية أيضا لأنها تجيء من الماضي، كأن المؤرخ يقول لنا: كل ما قبله عدد كاف من القراء، خلال عصر كاف من الزمن هو أدب، ذلك أن فكرة التصنيف تقوم على إرضاء الناس، وعلى الذاكرة الاجتماعية.[3]

إن البحوث التاريخية والنفسية والجمالية يجب أن تكون إطارا للعمل الأدبي، تعيش على فهمه وفق ظروفه، ولكنها لا تغني عن مواجهة النص والحكم عليه بالنظر إلى قيمة الشعورية والتعبيرية مباشرة.

-الخاتمة:

---

[1] ينظر شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 109

[2] ينظر إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الدكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، مصر، ط2، 1992، ص:21

[3] ينظر المرجع نفسه، ص:22

يتضح مما سبق أن البحث الأدبي لا يمكن أن ينفصل عن العلوم الاجتماعية والإنسانية، لأنه بالأساس مرآة تعكس ملامح المجتمع وتفاعلاته، كما أنه تعبير عن الذات الإنسانية بما تحمله من مشاعر وانفعالات وتجارب نفسية عميقة، ومن خلال الاستعانة بالمناهج الاجتماعية والنفسية والتاريخية، يكتسب الدرس الأدبي بعدًا علميًا أكثر عمقًا وشمولًا، إذ يتيح للباحث فهم النصوص في ضوء سياقاتها المتعددة، الاجتماعية والثقافية والنفسية.

المحاضرة السابعة:

منهجية القراءة والكتابة الأدبية

- **مقدمة:**

تعد القراءة والكتابة الأدبية فعلين متكاملين في عملية إنتاج المعرفة وفهم النصوص، فالأولى تمثل أداة لاكتشاف المعاني وتفكيك الرموز واستيعاب الأبعاد الجمالية والفكرية للنص، بينما تمثل الثانية وسيلة لإعادة صياغة هذه المعارف وتوظيفها في بناء خطاب أدبي أو نقدي جديد، ومن هنا تنبع أهمية المنهجية في القراءة والكتابة الأدبية، إذ تبعد الباحث عن السطحية والعشوائية، وتوجهه نحو قراءة واعية تنطلق من فهم دقيق للسياق وآليات التحليل، وكتابة منظمة تقوم على وضوح الفكرة وسلامة الحجة وتماسك البنية، فالمنهجية هي رؤية متكاملة تسهم في صقل موهبة الطالب أو الباحث، وتمكنه من ممارسة فعل النقد والإبداع على نحو علمي.

- **منهج القراءة:**

عرف النقد الأدبي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية، كالمنهج النفسي والمنهج البنيوي التكويني ومنهج التلقي والقراءة.

حيث ترى نظرية التلقي أن أهم شيء في العمل الأدبي هو المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه المبدع والقارئ، ولكن هذا العمل لا تكتمل حركته وإبداعه إلا عن طريق القراءة وإعادة إنتاج النص من جديد.[1]

والقراءة كمصطلح نقدي إجرائي هي مفتاح للولوج إلى المناهج النقدية والأدبية مجتمعة أو منفردا وعلى تقنياتها، فسخ الشمولية والموازنة والمقارنة، وتعتبر طريقة فنية تؤدي إلى تأسيس منهج نقدي(إن عملية القراءة تتطلب حضور(النص، القارئ) حضورا حواريا تفاعليا وأن يكون النص الإبداعي الأول وهو المنوط به تحديد المنهج القرائي، وفيما تقع عليه شفراته) [2]، ويجب على الناقد أن يتحلى بسلامة الذوق وجمال الأداء النقدي وأصالته من حيث استنباط وتفحص العلاقات الخفية التي تحكم بنية النص.[3]

ارتبط منهج القراءة بالمنهج السيميائي، فتحولت القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية متسائلة، وأصبحت القراءة النقدية على ضوء المنهج السيميائي قراءة إنتاجية، حول تقريب القراءة من الكتابة، فيصبح القارئ كاتبا ومنتجا ثانيا للنص.

إن كثيرا من المناهج النقدية المعاصرة وقعت في مطبات العجز النقدي للظاهرة الأدبية وهذا حسب طبيعة النص الخاصة أو لعدم قدرة المنهج على تفكيك شفرات النص[4].هذا يعني إنه ليس بمقدور منهج نقدي واحد أن يستوعب الظاهرة الأدبية كلها، وقد تطرق صلاح فضل إلى القراءة التحليلية الحميمية الخلاقة، حيث يرى أن هذه الأنواع ناتجة عن منظومة متجانسة(النص– القارئ) وهذه القراءات تساهم في إخراج النص من حالته المجردة إلى الملموسة أي يتحقق بصريا و ذهنيا عبر استيعاب النص وفهمه، وهذا ما يثبت جمالية القراءة.[5]

---

[1] ينظر صليحة بردي: إشكالية المصطلح النقدي في نظرية القراءة، مجلة جسور المعرفة، ع2، مج 10، جوان 2024، ص: 200

[2] عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2000، ص: 312

[3] ينظر صليحة بردي: إشكالية المصطلح النقدي في نظرية القراءة، ص: 202

[4] صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص: 297

[5] ينظر صليحة بردي: إشكالية المصطلح النقدي في نظرية القراءة، ص:200

فالقراءة هي الركيزة الأساسية حيث لا يمكن كتابة بحث بدونها مهما كان نوعه، إذن لابد لكل بحث من قراءة واسعة ومفيدة، وهي فن، من عرف كيف يقرأ عرف كيف يصل إلى النتائج التي يريدها في بحثه.[1]

ويمكن أن نجمل عملية القراءة في ثلاث مراحل:

– المرحلة الأولى: وهي القراءة السريعة التي يختار الباحث عن طريقها موضوعه، ويعد له المنهج الملائم.

– المرحلة الثانية: وهي القراءة التي تكون أكثر تركيزا من الأولى، حيث يتعرف الباحث منها على بقية مصادره ومراجعه، ويتعرف على قضاياه التي يعالجها، وجوانب موضوعه، والأفكار التي يتحصل عليها، والنتائج التي يمكن أن يتحصل عليها من دراسته.

– المرحلة الثالثة: وهي القراءة العميقة التي يجمع منها مادته ويدونها ويعلق عليها، وكل مرحلة من المراحل السابقة لها غاية تنتهي عندها لتبدأ المرحلة التي بعدها.

– فبعد أن يختار الباحث موضوعه ويضع الخطة المناسبة، ثم يتوسع في القراءة فيحدد المصادر والمراجع التي تخدم بحثه، ويضبط أفكاره، والنتائج الهامة التي يمكن أن يصل إليها، وهذه غاية المرحلة الثانية.

أما المرحلة الأخيرة فهي عميقة يجمع من خلالها مادة بحثه.[2]

وعلى الباحث أن يتبع في قراءاته الأمور التالية :

1.أن يركز القراءة على الكتب التي لها اتصال بموضوعه.

2. أن لا يضيع وقته في قراءة كتب يمكن الاستغناء عنها، لأنها تضيع الوقت والجهد وتذبذب الطالب فتكون معلوماته مضطربة.

---

[1] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:51، 52

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:51

3. وعلى الباحث أن يبدأ بالقراءة في المصادر الأصول والمخطوطة أولا، ثم ينتقل منها إلى المراجع والفروع ثانيا، وعليه أن يكون شديد اليقظة أثناء القراءة ، قوي الشخصية، يفهم قيمة ما يقرأ فيستطيع نقده وتمييز البواعث المختلفة التي أثرت في المؤلف، وجعلته يميل إلى هذا الرأي أو ذاك الاتجاه.[1]

4. أن يكون الباحث منظما في قراءته حيث يبدأ بالأهم ثم المهم.

5. حسن اختيار الوقت الملائم للقراءة ليكون العمل جيدا.

6. أن يقرأ الباحث الكتب المتصلة ببحثه، ثم يدون المعلومات في بطاقة أو دوسيه.

7- يكتب الباحث في بطاقات صغيرة كل المعلومات التي يجدها وتتصل بموضوع بحثه، إذا كانت هذه النصوص صغيرة جدا، أما إذا كانت كبيرة فيكتفي الباحث بخلاصتها، مع ضرورة ذكر المرجع الذي أخذ منه،(رقم الصفحة والجزء) مع ذكر المؤلف والمطبعة التي طبع فيها الكتاب، والعام الذي طبع فيه.

8- ينظم الباحث هذه البطاقات، ويجمع التي تتصل بموضوع واحد ،لأنها ستمده بالمادة العلمية اللازمة للبحث.

- عندما يشك الباحث في نص كتبه في البطاقة عليه أن يراجعه في مصدره مرة أخرى.[2]

وكل نص يقرؤه الباحث ويحب أن يدونه في البطاقة عليه أن يذكر النص ثم يذكر أسفله رقم الصفحة التي نقل منها، والجزء الذي ورد فيه هذا النص، مع بيان اسم الكاتب والمؤلف والطبعة والمطبعة والسنة.

والنص قد يكون كاملا دون تصرف، وأما أن يلجأ الباحث إلى الاختصار ويستحسن ذلك إذا كان النص طويلا، وعندما لا يكون المرجع بحوزة الباحث يكتب نقل باختصار: راجع الصفحة من كتاب كذا، لأن كلمة راجع تشير إلى أن النص منقول بتصرف.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص:39

[2] محمد عبد المنعم خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، ص:38، 39

وتنظيم القراءة واختيار أوقات النشاط الذهني لها أمر ضروري وحيوي ليتسنى للباحث فهم ما يقرؤه، والأخذ عنه أخذا صحيحا غير محرف ولا مشوه ولا مضطرب، وقراءة الكتاب تقتضي الإمعان في مقدمته لمعرفة منحاه وموضوعه ومنهج البحث فيه، والهدف من تأليفه، فإذا أضفت إلى ذلك قراءة خاتمة الكتاب وفهرسه، زاد الأمر وضوحا عند الباحث، وهذه القراءة المحدودة هي عملية كشف واختبار لموضوع الكتاب وأهميته وقيمته ومنهجه.

ثم يبدأ الباحث بعد ذلك القراءة فصلا فصلا إلى نهاية الكتاب، ويحدد الكتب التي تخص بحثه على وجه التحديد حتى لا يبتعد الباحث عن موضوعه.[1]

وعند توالي النصوص من الكتاب الواحد يكفيه أن يكتب المصدر نفسه، أو المرجع نفسه، ج، ص، ويجب وضع النص المنقول بين علامتي تنصيص"...." سواء في الدوسيه أو البطاقات وذلك وقت جمع المادة العلمية أو في الكتابة الأخيرة، هذا إذا كان النص صغيرا ومنقولا بدون تصرف .

– أما إذا كان النص كبيرا ويحتاج إلى عدد غير قليل من البطاقات يكتب في الهامش (ينظر الكتاب أو ينظر الكاتب والكتاب وبقيه المعلومات لأن كلمة(راجع) أو(ينظر) تشير إلى أن النص منقول بتصرف.[2]

ويجب على الباحث أن يذكر معلومات الكتاب إذا كان مطبوعا، أما إذا كان مخطوطا فعليه أن يشير إلى أن الكتاب مخطوط، ويذكر رقم الصفحة، ورقم المخطوط، ورمزه، والمكتبة الموجود بها.

– إذا كان الكاتب(المؤلف) مشهورا باسمه، وجب ذكر اسم الكاتب أولا في التوثيق قبل اسم الكتاب أو بعده، وإذا كان مشهورا بلقبه أو عائلته أو بلدته خاصة أصحاب الكتب القديمة مثلا الجاحظ، أبي الفرج الأصفهاني... فإنه يذكر ما اشتهر به أولا.[3]

---

[3] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:53

[1] ينظر المرجع نفسه، ص:54

[2] ينظر محمد خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، ص:38، 39

[3] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:54

– الكتابة الأدبية:

تختلف الكتابة الأدبية تبعا لطبيعة الموضوع البحثي من حيث درجة تصنيفه في الحقل التاريخي، أو البلاغي، أو النقدي، أو النصي، أو في مجال تحليل الظواهر، فلكل منهجه وأسلوبه الذي ينبغي أن ينطلق منه عبر التجانس مع الطبيعة النوعية للموضوع، ومع فرضية خلاصة القراءات التي يستدعيها الباحث، فتؤثر في مستويات الكتابة بين الباحثين، ليظل مستوى الكتابة لدى الباحث في موضوع البحث قادرا على السير في اتجاه منضبط، ويعكس قدرته على استيعاب الموضوع، وامتلاك أدوات التعبير عنه، وتمثل المرجعية المناسبة له.[1]

ومن ثم يتطلب الأمر وجوب الترتيب والتنسيق، في إطار من التدرج المنطقي في عرض الأفكار بشكل التصاعدي بدءا من المبحث الجزئي إلى الكلي، مع مراعاة تسلسل القضايا دون صناعة فجوات أو الوقوع في التناقضات، مع ضرورة الوعي بضرورة التدخل في توظيف القضايا بما يسمح بحضور الباحث بين طياته، وإضافة الجديد إلى من سبقه، حيث تدور المعيارية الحاكمة هنا حول تجليات شخصية الباحث دون توهج أو تضخم، مع الأمانة والدقة في تحليل المادة المنقولة، بحيث لا يتحول النقل إلى غاية بقدر ما يظل وسيلة البنية المنهجية المحكمة وسبيلا لعرض الآراء والمواقف بشكل علمي محكم[2].

إن أساس الكتابة الجيدة يبدأ من التمثل الجيد للموضوع، مع القدرة على انتقاء المعلومات المتجانسة معه، دون تزيد أو افتعال أو تناقض، مع معرفة الباحث للوقت الذي يستخدم فيه المعجم للكشف عن دلالة المفردة، ومتى يقف عند حدود السياق، ومتى ينطلق لتحليل الصورة من المنظور النقدي، ومتى يستخدم المداخل البلاغية أو النفسية أو الفكرية أو الاجتماعية...[3]، بما تقضيه فرضية البحث وحقله المنهجي.

ويحرص الباحث على الانفتاح المنهجي بما يحمله من دلالات التعددية القرائية ومحاولة توفير عناصر الاستقراء لبحثه، بما يعطي كل حقه دون إخفاء، فاحترام حق الملكية الفكرية

---

[1] عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2005، ص:118

[2] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] ينظر المرجع نفسه، ص:119

يظل الأصل في أخلاقيات البحث لكل فروع العلم وحقول المعرفة، بما يضمن سلامة مسيرة الباحث وصدق آليات البحث أمانه عرض النتائج وآرائه بعيدا عن الزيف أو امتلاك حقوق الآخرين.[1]

إن لغة الكتابة هي رهن قدرة الباحث وملكته اللغوية، فإذا كان مبدعا يستطيع صياغة بحثه بلغة أدبية رفيعة، شريطة ألا يجنى ذلك على العلمية والمنهجية بحيث يتحول الأداء اللغوي إلى إضافة تحسب للبحث والباحث.

وتصنيف الكتابة من حيث كونها أدبية خيالية يقنن بوضوح تصنيفها الشكلي، وهو ما يفترض الالتفات إليه في أولوية صناعة الكتابة ونقدها، إن معرفة سمات جذور العلوم وتفرعاتها أمر ضروري لضبط وتطوير المعرفة وقياسها والبناء عليها، وهذا ينطبق على المادة الأدبية الإبداعية الخيالية، فهي مركبة من مواد تختلف عن المواد الابداعية الأخرى، فهناك فروع متعددة لكل جنس تتضمن سماته التي لا تفيد تداخله مع غيره، ولا يفيد هذا إلغاء التحديث والتطوير في أنواعها الكتابية، فمثلا السيرة الشخصية هي الرواية الشخصية الخيالية ، فالأولى من غير الكتابة الأدبية الخيالية، أي أنها ليست فنية رغم كونها ضمن الإبداع الكتابي، ولكن ليس بالخيالي كما في الثانية.[2]

تخضع عملية التأليف الأدبي لقوانين وخصائص الكتابة الأدبية التي تبدأ من حيث التكوين العام المتضمن لعنصري مادة الأدب: المفهوم والطبيعة، ومكونات كل منهما، وتنتهي تشكل المادة وقياس جودتها ودقة نسبتها سواء في المادة الأدبية أو غيرها. [3]

وتقتضي مرحلة كتابة البحث فرز البطاقات وتنظيمها وفق خطة البحث، وعليه أن يختار المعلومات التي لها علاقة مباشرة بموضوعه، وما يمكن الإفادة منه في مادة البحث، وليس المهم في الرسالة جمع الكثير من المواد الغزيرة، بل يجب أن يفهمها جيدا، ويعرضها عرضا جذابا، ويناقشها بطريقة تبين شخصية الباحث ومدى تأثيره في البحث.

---

[1] عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص:119

[2] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار في الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2005، ص: 168

[3] عبد الرحمن بن محمد الوهابي: قانون الكتابة الأدبية: العناصر والمكونات الأساسية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 24، جانفي 2019، ص:280

والباحث يتحمل مسؤولية كل ما يكتبه في بحثه، وإن كان متابعا فيه لمفكر كبير فهو يتحمل وحده خطأ ما يقع فيه، وعلى الباحث أن يجمل في نهاية كل جزء من بحثه خلاصة للجزء السابق.[1]

وعلى صاحب البحث أن يرتب الموضوع ترتيبا منطقيا وتاريخيا، ويبدأ بالمقدمات وينهيها بالنتائج، وتكون الكتابة على وجه واحد من البحث، مع ترك مسافة مناسبة لكتابة التعليقات و الالتزام بعلامات الترقيم في الكتابة، والابتعاد عن الألقاب عند ذكر الأعلام.

بعد الكتاب في المسودة وجب إعادة تبييض الصفحات ومراجعتها، وبعد الانتهاء من كتاب البحث وجب إعطائه للمشرف للمراجعة وإبداء الرأي ، وقد يكون هناك تعديل حسب ما يراه المشرف.[2]

– على الباحث أن لا يجمع النصوص متتالية وراء بعضها دون دراسة أو تعليق ودون مناقشة، وكلما كتب نصا وضعه بين علامتي تنصيص ووثقه، بأن يضع رقما في نهاية النص، ثم يكتب نفس الرقم في هامش الصفحة.[3]

واذا تكررت النصوص في كتاب واحد وتكون متوالية في صفحة واحدة أو في صفحات من البحث ولم يفصل بينها نص من كتاب آخر يجوز للكاتب كتابة المرجع نفسه، ج، ص.

هذا كله إذا كانت النصوص قصيرة أما إذا كانت طويلة فيستحسن أن يلخصه الباحث ويكتب في الهامش (راجع الكتاب) ويجب أن يراعى الترتيب الزمني في البحث والدراسة مثلا الجاهلي ثم الإسلامي.... الحديث.[4]

وعلى الباحث أن يلتزم بعدة صفات منها:

– الإنصاف: أي التجرد من الهوى والابتعاد عن العصبية.

---

[1] ينظر محمد خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، ص:42، 43

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:43

[3] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:62، 63

[4] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

– الأمانة: عند نقل آراء الآخرين وعدم سرقة آرائهم.

– الموضوعية: أي التحليل العلمي المنطقي للأمور بعيدا عن الذاتية، وعدم استخدام عبارات مثل(نؤكد، نجزم...) التي فيها مكابرة، وإنما وجب التواضع.

– القدرة التنظيمية: على تقسيم البحث إلى أبواب وفصول أي يكون الترتيب متسلسلا.

– الجرأة : هي لا تعني الوقاحة ولكن الحديث عن الشيء بما فيه، أي القول عن الحق أنه حق والباطل أنه باطل.[1]

والفرق بين البحوث الأدبية والعلمية أن البحوث الأدبية تعتمد على العقل وحده، والعقول البشرية تختلف في تفكيرها وتعلقها بالأمور، والبحوث العلمية تعتمد على العقل والإمكانات العلمية من المختبرات والمعامل وجميع الأجهزة المطلوبة لإخراج النتائج، وتكون النتائج واحدة، ومنها فإن ما يصلح في البحوث العلمية من الجزم والتأكيد في الرأي لا يصلح في البحوث الأدبية.[2]

الخاتمة:

القراءة والكتابة الأدبية هما عمليتان متكاملتان؛ فالقراءة الواعية، بمراحلها المتدرجة من السريعة إلى العميقة، هي المدخل الأساسي لفهم النصوص واستيعاب مضامينها وتحليل بنياتها، وهي التي تمنح الباحث القدرة على اختيار مادته وضبط منهجه وتوجيه بحثه، أما الكتابة فهي الوجه الآخر للعملية البحثية، إذ تمثل ثمرة الجهد القرائي المنظم، وتعكس شخصية الباحث من خلال قدرته على الترتيب والتحليل والنقد والإضافة، لذلك فإن الجمع بين القراءة الرصينة والكتابة المنهجية يضمن للباحث الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، ويمنحه أدوات تمكنه من تقديم إسهام حقيقي في ميدان الدراسات الأدبية.

[1] ينظر عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، ص:65

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:68

المحاضرة الثامنة:

لغة البحث الأدبي:

- **مقدمة:**

لغة البحث الأدبي أداة محورية في صياغة الفكر وتحويله إلى خطاب علمي منظم، فاللغة في جوهرها ظاهرة اجتماعية وتاريخية، تنعكس من خلالها ثقافة الجماعة وطرائقها في التواصل، مما يجعل العناية بها شرطا أساسا لكل باحث أدبي، فالإلمام بدلالات الألفاظ وضبط استعمالاتها، والقدرة على انتقاء العبارات بما يناسب طبيعة الأحكام النقدية، يشكل قاعدة لأي دراسة أدبية، إن لغة البحث الأدبي هي مرآة لجدية الباحث وصرامة منهجه، ومفتاح لفهم الظواهر الأدبية في سياقها العلمي الصحيح.

إن اللغة شيء مركب تتصل دراسته بعدة علوم منها علم الطبيعة لأن اللغة تتكون من أصوات، وبعلم وظائف الأعضاء لأن تلك الأصوات تولدها حركات عضلية وتدركها الأذن، وبعلم النفس لأن الجمع بين تلك الحركات وإعطاء الأصوات دلالتها يرجع إلى حقائق نفسية، إن علم اللسان يستفيد من النتائج التي يصل إليها علم الأصوات وعلم وظائف الأعضاء وعلم النفس، ولكنه ليس مجرد جمع للنتائج التي تقدمها تلك العلوم، وموضوعه الأصلي هو دراسة اللغة كوسيلة للاتصال بين كائنات تجتمع في جماعات، أي كظاهرة اجتماعية. إن علم اللسان جزء من علم الاجتماع، واللغة البشرية تستند كل ظاهرة اجتماعية إلى سلسلة لا نهاية لها من وقائع الماضي، ومن ثم فإن علم اللسان كغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى علم تاريخي على نحو ما، وهذا الموقف الذي يعتمد عليه علم اللسان في ملتقى العلوم المختلفة يملي عليه نتائج خاصة.[1]

يجب أن تتوفر في الباحث معرفة دقيقة بالألفاظ التي يستخدمها، وكثيرا ما يستخدم الباحثون المبتدئون كلمات ورثوها عن أسلافهم من النقاد دون أن يتبين معناها كأن يقول أحدهم

[1] ينظر لانسون مايبه: منهج البحث في الأدب واللغة، تر محمد مندور، حقوق النشر والترجمة بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر،2015، ص:62

مثلا عن أسلوب القصيدة أنه: (جزل سائغ رصين سلس) وكلمة جزل كانت تستخدم أصلا للغليظ من الحطب، وهي لذلك تعني في الأسلوب الأدبي الفصيح المتين الذي تستطيل كلماته وتكثر فيها الحروف القوية مثل القاف والطاء والصاد والضاد والظاء وما إلى ذلك، ومثلها كلمة رصين التي كان يوصف بها أصلا البناء القوي المحكم، أما كلمتي (سائغ وسلس) فكانتا تستخدمان في الماء السهل الدخول إلى الحلق، واستعارهما النقاد للتعبير عن سهولة الأسلوب وعذوبته ورقته، وإذا فمعناهما يخالف معنى الجزالة والرصانة ، ومن الخطأ أن نجمعهما في وصف القصيدة، لأن أسلوبها إما يكون جزلا رصينا أي قويا محكما، وإما أن يكون سائغا سلس يجري في الأسماع في خفة وجريان الماء العذب في الحلق.[1]

كما يجب على الباحث أيضا أن يتحرى استخدام كلمات الأحكام الأدبية بحيث لا يوردها بصيغ التعميم إلا حين يتأكد من اندراج جميع الجزئيات في الحكم الأدبي. وقل ما يحدث ذلك في الأدب لذلك كان يحسن بالباحث المبتدئ ألا يلقي الحكم عاما إلا إذا وثق بتطبيقه على جميع الأفراد والجزئيات تطبيقا سليما، والأولى دائما أن يلقيه في صيغة من صيغ الشك والظن، فيقول مثلا: وأكبر الظن، ولعل... أما عبارات اليقين والجزم القاطع فأحرى به أن لا يستخدمها، إذ الأحكام الأدبية دائما أحكام احتمالية، وهي أحكام ينبغي عدم الإكثار منها مع الحذر الشديد و التريث والأناة، ومن أخطر الأشياء أن تتحول إلى صور من التكهنات.[2]

وينبغي على الباحث المبتدئ الابتعاد عن المغالاة كأن يقول مثلا عن شاعر(سأعني ببيان حياته بيانا مفصلا لا أترك من جوانبه شيئا) أو يقول(سأحلل أشعاره تحليلا لم يسبقني إليه باحث) أو يقول(ويبقى بعد أن صورنا أشعاره من جميع أقطارها وأطرافها أن نعرض موسيقاه في صورة دقيقة) فهذه العبارات تعد تطفلا على القارئ الذي ينتظر منه فقط أن يقرأ الاستنباط السليم والدليل المقنع السديد.

وينبغي أن يتجنب الباحث المبتدئ التكلف في الأسلوب، فلا يستخدم السجع إلا ما قد يأتي عفوا، ولا يستخدم الصور البيانية إلا إذا التحمت بالكلام وجاءت في الحين البعيد والأولى أن

---

[1] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص:76، 77

[2] المرجع نفسه، ص:77

يتحاشاها حتى لا تجره إلى أخيلة معقدة، وعليه أن يتمرن طويلا حتى يستقيم له أسلوب واضح فصيح، يخلو من الألفاظ الغريبة العامية المبتذلة، بأسلوب وسط لا يعلو على أفهم المثقفين ولا يهبط إلى لغة العوام، أسلوب فيه تناسق واستواء يدل على أن صاحبه يسيطر على كلماته و يصرفها كما يشاء.[1]

من مظاهر الأسلوب الجميل الارتباط بين الجمل، فالتعقيد يقلل من قيمة الرسالة ، كما ينصح بتجنب ذكر الضمير بكل أنواعه سواء في ذلك ضمائر الرفع أو النصب أو الجر، فلا يقول أنا ونحن وأرى ونرى وقد انتهيت في هذا الموضوع إلى.. ورأيي، أن الحديث عن النفس غير محبب غالبا للقارئ والسامع، و يتحاشى الطالب عبارات: أن الأبحاث التي قمت بها تجعلني أعتقد..... ولا أوافق هذا الكاتب على....، وغير ذلك من الأساليب التي يظهر فيها الإعجاب بالنفس، وعلى الطالب أن يكون ماهرا في إبراز ما يريد بأسلوب هادئ، وأن يستخدم أساليب مثل (يبدو أنه... ويتضح مما جمع من مادة...) [2]، ومن المستحسن كلما انتهى الطالب من كتابته قسم ما، أن يقرأه بصوت مرتفع ليزاوج بين الجمل ويطمئن إلى انسجام العبارات.

- **الخاتمة:**

لغة البحث الأدبي هي علم قائم بذاته يحدد قيمة البحث ومكانته، ويكشف عن وعي الباحث بموضوعه وأدواته، فهي لغة ينبغي أن تتوفر فيها عدة شروط، لنجاح العمل، ومنه فإن إتقان الباحث لاستخدام الألفاظ في مواضعها الصحيحة، وتوظيف الأحكام النقدية بروية وتأن، هو ما يضمن لعمله الأدبي طابعه الأكاديمي الجاد.

المحاضرة التاسعة:

الاستقراء والاستنباط:

- **مقدمة:**

اعتمد الفكر الإنساني على الاستقراء والاستنباط في سبيل الوصول إلى المعرفة وإقامة الدليل، فالاستقراء منهج يرتكز على الملاحظة والخبرة والتجربة، أما الاستنباط فهو منهج يرتبط

[1] أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة؟ ، ص:83

[2] المرجع نفسه، ص:86، 87

بالمنطق والقياس العقلي، وتكمن أهمية هذين المنهجين في تكاملهما، إذ لا غنى للفكر العلمي والأدبي عنهما معًا، فهما يفتحان أمام الباحث آفاقًا واسعة لفهم الظواهر وتحليلها، سواء بالانتقال من الواقع إلى القاعدة، أو من القاعدة إلى تطبيقاتها في الواقع.

وتقوم البحوث الأدبية على عملين أساسيين هما استقراء الحقائق الجزئية، واستنباط الحقائق الكلية عامة، ولا يقصد بالاستقراء جمع الحقائق المفيدة وغير المفيدة، إذ من الضروري الاختيار والانتقاء، والاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية، لذلك وجب على الباحث أن يبدأ بجمع الأمثلة والنصوص تصنيفها حسب الموضوعات التي يتناولها في بحثه.[1]

إن البحوث الأدبية تشبه إلى حد ما بحوث العلوم الطبيعية ، فهي تبدأ بالجزئيات وتنتقل بعدها إلى الكليات، فالأساس هو الجزئيات، وهو الأمثلة المتنوعة لا كما يصنع أصحاب العلوم الرياضية الذين يبدؤون من الحقائق الكلية وينتقلون إلى الحقائق الجزئية، أو بعبارة أخرى ينتقلون من العام إلى الخاص، أما بالنسبة للبحوث الأدبية فهي تبدأ من الجزئيات والمفردات والامثلة، تبدأ مثلا من قصيدة وتقرن إليها قصائد أخرى في زمن معين، لتستخلص ما تشترك فيه من خصائص أو ظواهر معينة، وقد تبدأ من أبيات مفردة في قصيدة لتصل إلى ظاهرة تقيد بها، ولا ينعكس الموقف أبدا بحيث يرفع البحث الأدبي مجموعة من خصائص أو ظواهر كلية يدرس على أساسها نصوص زمن معين، إنه حينئذ لا يكون بحثا أدبيا علميا، لأنه قام على الفرض ولم يعترف بالاستقراء.[2]

والاستقراء لا يلغي الفرض، وإنما يؤخره حتى ينتهي من جمع الجزئيات، فإذا جمعها الباحث الأدبي يبدأ بعد ذلك بدراستها ويحاول استخلاص خصائصها، وهذا يتطلب دقة في الملاحظة وأن يسلط الباحث الأدبي عقله على مجموعة من الجزئيات والأمثلة ليستنبط خاصية أو ظاهرة، وعليه أن يلاحظ الأسباب التي تدفع إليها، أي أنه يخضع لقوانين السببية في استخلاص الخصائص واستنباطها، فهو يهتم بعرض الأسباب والدوافع المختلفة التي تؤكد كل فرضية من الفرضيات التي يستظهرها، ويجب أن يزودها بالأدلة الكافية من الأمثلة والبراهين.

---

[1] شوقي ضيف:البحث الأدبي ، ص:37

[2] المرجع نفسه، ص:38

إن الاستقراء هو عماد البحث الأدبي وقوامه، إذ لا يمكن دراسة شاعر دون قراءة جميع قصائده لأنها بذلك قد تكون ناقصة شطرا من الاستقراء، حتى تكون الأحكام سليمة ودقيقة، فمثلا من يقرأ لأبي تمام يقول في مديحه لابن أبي دؤاد مستشار المعتصم الخليفة العباسي المشهور:

قد غرستم غرس الموده والشحـ ناء في قلب كل قار وبادي

أبْغَضوا عِزَّكم ووَدُّوا نَدَاكم فَقَرْوكم من بِغْضَةٍ ووِدادِ

لا عدمتم غريبَ مجدٍ رَبِقْتُم في عرُاه(نوافِرَ الأضدادِ)[1]

تحتوي الأبيات على مجموعة من الأحكام المتناقضة، حيث يقول لممدوحه إنكم زرعتم المودة والبغض في نزلاء القرى والبوادي، ويوضح ما يريد بقوله: إنهم يحسدونكم بل يبغضونكم لما أنتم فيه من عز، ويحبونكم ويودونكم لندائكم وكرمكم الذي تسبغونه عليهم، وكأنهم يطعمونكم بغضا وعداوة، وهو تناقض غريب فالناس يحبون أبا دؤاد ويكرهونه، وهو بذلك ملتقى لضدين، فأسلوب أبي تمام فيه الأضداد الخيالية، وكأنما هذه الأبيات صوت بوق ينبه إلى أهم خاصية فنية يتميز بها أبو تمام في أشعاره، وما يصوغ من أخيلته وأفكاره على أساس الأضداد المتناقضة، أو كما يسميها(نوافر الأضداد) فكل شخص مجمع لأضداد متقابلة، وهذه الخاصية ينفرد بها أبو تمام على غيره، حيث تحول بمعانيه وتصاويره إلى متحف ضخم للأضداد المتلاقية، وقد شاعت هذه الظاهرة في جميع أشعاره، ولو أن الباحث لم يستقص قراءة أشعاره ولم يقرأ أبياته السالفة لكان من الممكن أن تظل هذه الخاصية– التي تعد أهم خصائص شعره وفكره– مستورة غير مكشوفة.

إن الاستقراء يرافقه دائما الاستنباط، فهو يتخذ من أجل ما يسجل من الصفات والخصائص،[2] فالباحث الأدبي يستقرئ الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدون ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية، مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات، فالباحث يسجل ملاحظات واستنباطات متعاقبة، حيث يرى شوقي ضيف أن الشعر الجاهلي لا يحتوي على مادة خيالية عميقة، لأن الشاعر لم يكن يفرض إرادته الفنية على الأحاسيس والأشياء، بل كان يبقى على صورها الحقيقية دون أن يعدل فيها تعديلا يمس جوهرها، والمعاني محددة كأنها أشياء صلبة

---

[1] أبو تمام: ديوان أبو تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح : محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، مج1، ص:368

[2] ينظر شوقي ضيف:البحث الأدبي ، ص:39

محسوسة، وهي مادية لا تتحلل، لأنهم كانوا لا يزالون في دور عقلي أولي أو فطري، وتشيع في المعاني الحركة، لأن حياتهم كانت راحلة دائما وراء الغيث والعشب، كما يشيع فيها الإيجاز والتنقل السريع بين الخواطر، وكل بيت له وحدة معنوية مستقلة بنفسها كبيوتهم أو خيامهم في الصحراء، والمعاني مفككة، فالشاعر لا يعرف المنطق وسلمه التدريجي، وتشتمل القصيدة على موضوعات مختلفة قد لا يتضح الربط بينها، وكأنما القصيدة صورة للصحراء الواسعة التي يعيشون فيها، فهي تضم موضوعات، ولذلك احتاجت معاني الشعر الجاهلي إلى دراسة مستقلة تضم أطرافها، وتغلغل في بيان خصائصها وسماتها المتنوعة، وكذلك خصائص الجاهليين اللفظية وصياغاتهم الموسيقية، وما يستخدمونه من المحسنات المعنوية واللفظية وخاصة الجناس.[1]

وكذلك الشأن في بحث الشعراء، فزهير مثلا هو شاعر الخير والحق والجمال، وينبغي أن توضح هذه المعاني في شعره، النابغة يشتهر بروعة اعتذاراته لخصوبة ملكته العقلية ودقة ذوقه الحضاري، بسبب معيشته في الحيرة وفي بلاط الغساسنة، وانعكس ذلك في مدائحه وفي رقة معانيه بصفة عامة، كما اشتهر عنترة بحب عفيف، وكان فارسا وبطلا مغوارا، وكان يُعيَّر بسواده وأنه ابن أمة حبشية، كل ذلك بعث في نفسه تساميا نبيلا إحساسا بالمروءة الكاملة، فإذا هو يتغنى بحبه العفيف، كما يتغنى بخصاله الكريمة.[2]

إن البحث الأدبي هو استقراء واستقصاء للنصوص، وإحاطة بها من جميع أطرافها، وهو استنباط واشتقاق من النصوص للخصائص والصفات، مع بيان العلل الباطنة، ولابد مع كل استنباط من نصوص يستخرج منها، وإلا فإنه لا يكون حينئذ استنباطا بل فرضية، وينبغي أن يستقر في الأذهان أن البحوث الأدبية لا تتعامل مع الفروض وإنما تتعامل مع نصوص تشتق منها الظواهر والخصائص، ولعل ما يؤذي البحوث والدراسات الأدبية قلة الاستنباطات، بحيث يحس القارئ أنه أمام باحث لا يتعمق في بحثه .[3]

ويمكن أن نجمل خطوات الاستقراء والاستنتاج فيما يلي:

---

[1] ينظر شوقي ضيف:البحث الأدبي، ص:39

[2] المرجع نفسه، ص:40

[3] المرجع نفسه، ص:46، 47

-لا يراد بالاستقراء جمع الحقائق المفيدة وغير المفيدة، فدائما لابد من الانتخاب والاختيار والانتقاء، ولابد أيضا من الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية.

ولذلك كان على الباحث في الأدب أن يبدأ بجمع الأمثلة والنصوص ويصنفها حسب الموضوعات التي يتناولها في بحثه المعين.[1]

-تبدأ البحوث الأدبية بالجزئيات وتنتقل منها إلى الكليات، فمثلا تبدأ بقصيدة وتقرن إليها قصائد أخرى في عصر معين لنستخلص ما تشترك فيه من خصائص أو ظواهر معينة.

وقد تبدأ من أبيات المفردة في قصيدة لتصل إلى خصص أو ظاهرة تقيد بها.

-الاستقصاء عماد البحث الأدبي وقوامه ومن هنا يجب على الباحث الذي يكتب بحثا عن عصر بعينه أن يقرأ أكثر نصوصي التي نظمت في هذا العصر، وكذلك الذي يكتب عن شاعر المعين علي أن يقرأ القصائد كلها التي نظمها ذلك الشاعر حتى يصل إلى أحكام دقيقة.

-كثيرا ما يبدل الاستقراء والاستقصاء حكما خاطئا شاع بين الباحثين مثل قول المستشرقين إن الشاعر في صدر الإسلام ظل بصورته الجاهلية إلا بعض آثار طفيفة ظهرت عند حسان بن ثابت ومواطنيه من شعراء المدينة، وهو رأي خاطئ لأن الإسلام غير كثيرا من نظرة الشعراء إلى الكون والحياة، وقد ظهر هذا واضحا عند الحديث عن عقيدة الشاعر ونفسيته.

-البحث الأدبي في حقيقته استقراء و استقصاء للنصوص وإحاطة بها من جميع أطرافها، وهو استنباط واشتقاق من النصوص للخصائص والصفات مع بيان العلل الباطنة ولابد مع كل استنباط من النصوص يستخرج منها، أما إذا لم يقترن الاستنباط بالنصوص فيكون حينئذ فرضا، والنصوص الأدبية لا تتعامل مع الفروض.

-قلة الاستنباطات تؤذي البحوث والدراسات الأدبية، إذ يحس القارئ أنه أمام باحث لا يتعمق في بحثه.[2]

- الخاتمة:

يقوم البحث الأدبي على منهج مزدوج يجمع بين الاستقراء والاستنباط، فالأول يمد الباحث بالمادة الجزئية التي تستخلص من النصوص والأمثلة بعد استقصاء دقيق وانتقاء واع، والثاني

---

[1] ينظر شوقي ضيف:البحث الأدبي، ص:47

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 47، 48

يحول تلك المادة إلى أحكام كلية وخصائص عامة مدعومة بالأدلة والبراهين، ولا يكون البحث الأدبي علميا ما لم يعتمد على هذين الركنين معا، لأن إغفال الاستقراء يفضي إلى أحكام افتراضية، وإهمال الاستنباط يحول الدراسة إلى مجرد جمع للنصوص دون تحليل أو تعليل، ومنه فإن دقة الملاحظة وصحة الاستنتاج والتوازن بين الجزئي والكلي، هي الأسس التي تمنح البحث الأدبي قيمته العلمية، وتجعل نتائجه قابلة للنقد والاعتماد.

المحاضرة العاشرة

الفهم والتأويل والتفسير

مقدمة:

تحتاج النصوص الأدبية والفكرية والدينية إلى مفاتيح لفهمها، ولعل أهمها الفهم والتأويل والتفسير، وهي آليات متداخلة تتكامل في بناء المعنى وإعادة إنتاجه، فالفهم هو الخطوة الأولى التي يتلقّى فيها القارئ النصّ ويستوعب دلالاته الظاهرة وفق ما يمتلكه من خلفيات معرفية وثقافية ولغوية، وهو بذلك يمثل الشرط الضروري لأي تعامل علمي مع النصوص، أما التأويل فيتجاوز حدود الفهم المباشر إلى الكشف عن المعاني العميقة والرموز الكامنة خلف ظاهر النص، مستفيدا من السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي تشكل فيه النص، ليعيد للقارئ بناء الدلالات بما يتوافق مع أفق انتظاره، في حين يعتبر التفسير ممارسة منهجية تهدف إلى تفصيل النص وتحليله في ضوء قواعد ومعايير مضبوطة.

وهذه الأدوات تكتسب قيمة بالغة في الدراسات الإنسانية عامة، والأدبية منها بخاصة، لأنها تمكن الباحث من استجلاء النصوص في عمقها، وفهمها في سياقها، وتأويلها بما يتجاوز ظاهرها، وتفسيرها بما يضمن سلامة المعنى ودقة التحليل.

إن دقة التفسير هي أهم صفة ينبغي أن تتوفر في البحث الأدبي، وهي ترجع في حقيقة الأمر إلى ملكة الباحث ومدى قدرته على تبين العلل الكلية للظواهر الأدبية، إذا ما يزال يدرس العلل والأسباب الفرعية حتى ينتهي في الظاهرة إلى أسباب وعلل عامة، تضم حقائق الظاهرة

الجزئية وتفسرها تفسيرا دقيقا، وقد تكون الظاهرة نتيجة عن غموض يختلف في تفسيرها الباحثون اختلافا كبيرا.[1]

إن دراسة كل وثيقة تبدأ بتحليل مضمونها لغير غاية إلا تحديد فكرة المؤلف الحقيقية... وهكذا يرجع التحليل إلى نقد التفسير.. والتفسير يمر بمرحلتين: المعنى الحرفي، والمعنى الحقيقي... [2]، فتحديد المعنى الحرفي هو عملية لغوية يقصد بها تحديد المعنى الخاص لكل كلمة في النص ثم التوصل بعد ذلك إلى معرفة معنى العبارات والجمل، أما المعنى الحقيقي للنص فهو تحديد مقصد صاحب النص منه، فكثيرا ما يعبر المؤلف عن آرائه بأساليب ملتوية أحيانا لا يكشف عنها التحديد اللغوي لمدلولات الألفاظ، ومن ثم يكون على الباحث أن يحاول معرفة الأساليب التعبيرية التي تحمل النص على غير معناه الحرفي، وقد عرف المؤلفون القدامى من عملية التفسير هذه كثيرا مما عرفه المحدثون، فباستقراء مؤلفاتهم وما أبدوه من تعليقات وتحليلات لبعض النصوص يمكن القول أنهم عرفوا تحديد المعنى الحرفي للنص كما عرفوا تحديد المعنى الحقيقي له[3]، إن البحث عن المعنى الحقيقي للنص أصبح رائدا عند المؤلفين القدامى حتى صار بعضهم يوصي بضرورة البحث عنه، كما تعرف هذا في قول ابن طباطبا العلوي:(فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول أو حكاية تستغربها فابحث عنه ونقر عن معناه، فإنك لا تعدم أن تجد تحته خبيئة إذا أثرتها عرفت فضل القول بها وعلمت أنهم أدق طبعا من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته، وربما خفي عليك مذهبهم في سنن يستعملونها بينهم في حالات يصفونها في أشعارهم فلا يمكنك استنباط ما تحت حكاياتهم ولا تفهم مثلها إلا سماعا فإذا وقفت على ما أوردوه لطف موقع ما تسمعه من ذلك..)[4]

لقد شملت الكتب نماذج كثيرة من النصوص تعتمد على تفسير المعنى الحرفي للنص وتحديد المعنى حقيقي له، وهذا التفسير يكون تفسيرا تعليميا لجأ إليه المؤلف لغرض تفسير النص الذي بين يديه دون أن يكون له مقصد واضح، إذا ارتبطت تفسيرات المؤلفين بدراستهم لها، وفسروا

---

[1] شوقي ضيف: في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ط 9، 2004، ص:56

[2] شارل فيكتور لانجلوا وشارل سنيبوس: النقد التاريخي، تر عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكويت، ، ط4، 1981، ص: 128

[3] أحمد جاسم النجدي: منهج البحث الأدبي عند العرب، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1978، ص:181

[4] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: طه الحاجزي ، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956، ص: 11

بعضها للتوصل إلى آراء معينة من هذه النصوص كالترجيح بين روايتين مختلفتين أو الرد على خطأ مؤلف سابق وتصحيح أوهام بين بعض المؤلفين والعلماء السابقين.[1]

إن تفسير الظواهر الشعرية اضطرب في العصر الأموي، فقد مضى الباحثون من عرب ومستشرقين يظنون أن الشعراء في هذا العصر استمسكوا بالعناصر التقليدية الموروثة عن الشعر الجاهلي، ولم يجدّدوا في أشعارهم ولم يتطوروا إلا ما كان من ظهور الشعر السياسي، وظهور الغزل العذري وانتشار في نجد وبوادي الحجاز، أما بعد ذلك فقد ظل الشعر بصوره التقليدية، حتى جاء الموالي فطوروا لهم الشعر وجددوا فيه فنونا من التجديد، وكأن العرب لا يستطيعون التطور مهما اختلفت المؤثرات الحضارية والروحية والثقافية، وهذا يخالف طبائع الأمم والشعوب، فالشعر العربي تطور وتجدد وتحول إلى ما يشبه عالما فنيا مستقلا، فمثلا عمر بن أبي ربيعة يستحدث نمطا جديدا من الغزل، ويصور فيه حب المرأة الحجازية، والوليد بن يزيد يستحدث فن الخمرية الشعرية قبل أبي نواس ونظرائه من شعراء العصر العباسي، وكان علماء اللغة يبحثون عن الأشعار الزاخرة بالألفاظ الغريبة لتلاميذهم، ووجدوا الشاعر رؤبة بن العجاج الذي كان يحشد كلما أمكن من الألفاظ الوحشية الغريبة في أراجيزه، حتى تحول إلى ما يشبه المتون اللغوية لتعليم الناشئة، وكان بذلك أول من أعد لظهور الشعر التعليمي في العصر العباسي، كما استحدث كل من جرير والفرزدق شعر النقائض، وهو فن كانت له مقدماته في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، لكنه تحول عند الشاعرين إلى مناظرة واسعة.[2]

إن العصور الأدبية تحتاج إلى دراسات جديدة في جميع جوانبها، وهي دراسات من شأنها أن تحدث تفسيرات دقيقة للحركات الأدبية والحياة العربية، فمثلا العصور المتأخرة وخاصة عصري الأيوبيين والمماليك، عاشت تهميشا كبيرا ، فقد قيل أن الشعراء جمدوا وجمد معهم الشعر وجفت ينابيعه، وأنهم عاشوا يحاكون الماضي وهذا الحكم جاء من التفسير الخاطئ، فقد ظن الباحثون أنها كانت نتيجة الجمود وركود الفكر، ولكن كيف يكون ذلك وقد انتصرت جيوشهم في حروبها ضد الصليبيين و المغول، فكان هناك اهتمام كبير للاحتفاظ بالشخصية العربية.[3]

---

[1] أحمد جاسم النجدي: منهج البحث الأدبي عند العرب، ص:186، 187

[2] شوقي ضيف:البحث الأدبي ، ص:50، 51

[3] المرجع نفسه، ص: 53

إن البحث الأدبي يجب أن يستند إلى تفسيرات، بحيث توضع له العلل والأسباب التي تجعل منه عملا مترابطا ومحكما تشد أجزاؤه بعضها ببعض شدا وثيقا.

- الخاتمة:

التفسير في مجال البحث الأدبي هو ممارسة منهجية دقيقة تقوم على مرحلتين أساسيتين: تحديد المعنى الحرفي للنصوص، ثم النفاذ إلى المعنى الحقيقي الذي يقصده المؤلف، وإذا كان التحديد اللغوي يتيح ضبط الدلالات المباشرة للألفاظ والتراكيب، فإن البحث في المقاصد يفتح الباب أمام كشف الأبعاد الخفية التي لا يدركها الفهم السطحي.

المحاضرة الحادية عشر

التذوق والتحليل

- **مقدمة:**

يشكل التذوق الأدبي والاستجابة الجمالية للنص نقطة الانطلاق في أي بحث أدبي منهجي؛ فالتذوق هو ملكة تتكوّن بانتظام القراءة والمعايشة الأدبية، وتتيح للباحث إدراك الخصائص الجمالية للعمل واستشعار أثره في النفس، هذه الحاسة الفنية تتداخل فيها المشاعر والأفكار والعادات والأخلاق، ولذا يتطلب تذوّق النص انكفاء عن كل ما يلوث الحكم كي تكون الاستجابة صحيحة وسليمة.

ومن الضروري أن يمتلك الباحث الأدبي القدرة على تذوق النصوص الأدبية، وهي ملكة تنشأ من كثرة قراءة الشعر وآثار الأدباء قديما وحديثا، بحيث تصبح استجابة صاحبها لما يقرأ استجابة صادقة، وهي من الخطوات الأولى في البحث الأدبي، حيث يحس الباحث بالعمل الأدبي ويشعر أنه أثر فيه بجماله، وهي حاسة فنية تمكنه من تذوق الأعمال الأدبية تذوقا سليما، تتداخل فيه المشاعر والأحاسيس والعادات والأخلاق والأفكار، لذلك ينبغي أن يتجرد من كل عنصر يفسده حتى يكون التذوق سديدا.[1]

إن البحث الأدبي لا يكتفي بوصف أحاسيس الباحث تجاه الآثار الأدبية، بل يحاول أن يعلل هذه الأحاسيس، وأن ينتقل من التذوق إلى العلل والأسباب انتقالا يوضح فيه عناصر

[1] شوقي ضيف : البحث الأدبي، ص:62، 63

جماله وتأثيره في النفوس، وإذا كان التذوق هو الأساس الذي يقوم عليه البحث الأدبي، فإن التحليل هو البناء كله، فكل ظاهرة وكل قصيدة أو عمل أدبي ينبغي أن يحلل إلى العناصر التي يتكون منها، بمعنى أن يفصل بعضها عن بعض حتى تعرف معرفة دقيقة، فمثلا فن زهير في العصر الجاهلي يرد إلى العناية بالتصوير، والتصوير يحلل إلى الاعتماد على التفاصيل والزمان والمكان واللون واستخدام العبارات التي تعطي المصورات قوة، والعناية بالصور الغريبة غير المألوفة، والشاعر أبو تمام يحلل الفن عنده باستخدامه ألوان الجناس والطباق والمشاكلة والتصوير، بحيث يتشح اللون بألوان أخرى تطوقه، وكأنما تتبدل هيئة اللون بما يمازجه من ألوان أخرى، ويحلل التصوير عنده بألوان التدبيج والتجسيم والتشخيص والصور الخيالية المبتكرة التي لا تكاد تحصى، ويمتزج ذلك كله بالفلسفة والثقافة العميقة، فينتشر في أشعاره غموض حالم يشع فيه الرمز ونوافر الأضداد والأقيسة الفنية، وهكذا لكل شاعر طريقته في التعبير.[1]

وعند تحليل فن شاعر معين ينبغي تحليل شخصيته في كتابات التاريخ الأدبي، فهذا الفن يجمع من حياة الشاعر وآثاره وبيئته وعصره، فهو ثمرة ظروف كثيرة متشابكة، منها ما يرجع إلى ظروف مجتمعه، ومنها ما يرجع إلى ظروف أسرته الاقتصادية وظروف تربيته، والمؤثرات الذاتية والثقافية التي عملت في تكوينه، والظروف الدينية والاعتقادية التي أحاطت به، وما تقلب فيه من فضائل ونقائض في حياته، وعلاقته بالناس من حوله، وكذلك فقده إحدى حواسه إن كان فقدها؛ كالبصر مثلا؛ .[2]

ومثلما تحلل المؤثرات التي كونت شخصية الأديب، ينبغي أن تحلل المؤثرات التي تعاونت على تكوين غرض معين عند الشاعر أو الكاتب، والأخرى التي طبعت إنتاجه وآثاره بطوابع مختلفة، نأخذ مثلا الغزل عند ابن أبي ربيعة، فقد كان من أسرة ثرية ثراء طائلا، ونشأ بمكة وحيدا لأمه اليمنية، وكان لها أثر عميق في تكوين نفسيته، إذ ربته تربية دلال، وكان جميلا فاشتد ولعها به واهتمت بهيئته، وكان المجتمع المكي في ذلك الوقت يتطور بتأثير الرقيق الرومي والفارسي الذي ذخرت به مكة عقب الفتوح، واهتم أهل مكة بفن الغناء، وكل أسباب التحضر والترف في المطعم والملبس وفنون الزينة، واكتظت القصور بالجواري، وكل ذلك جعل المرأة التي يتغزل بها عمر منعمة وتخدمها الجواري ، وبذلك كانت أول ظاهرة في غزل عمر أن

---

[1] ينظر شوقي ضيف : البحث الأدبي، ص:63، 64

[2] المرجع نفسه، ص:64

المرأة التي يتغزل بها متحضرة، وكانت تلقى الشباب لقاء كريما، وكانت تبرز للشباب وتحادثهم، كما كان لتعلق أمه به أثر بعيد على روحه، إذ تخيل النساء والفتيات من حوله يتعلقن به، وإذا غزله يصبح غزل معشوق لا غزل عاشق وهذا ما تفرد به في شعره تفردا واضحا، فإذا هو يصور كيف كانت الفتيات والنساء يطلبنه ويلهجن باسمه ، وهو مغرق في دلاله وتيهه وانصرافه، وكان الغزل غرضا ووسيلة إلى غيره في الشعر الجاهلي ، بينما عند عمر وأضرابه من المكيين والمدنيين فقد كان هو الغاية والوسيلة معا.[1]

ينبغي أن نعرف أن المذاهب الفنية في الأدب تقوم مقام النظريات في العلوم، فكما أن هذه النظريات ترد طائفة كبيرة من الظواهر إلى مبدأ كلي يفسرها جميعا، كذلك الشأن في المذهب الأدبي، فهو يجمع طائفة من الظواهر والخصائص عن طريق استقراء النصوص استخلاصها في دقة، ويفيد الباحث من المذهب الفني الذي ينتمي إليه الشاعر فوائد كثيرة، إذ يحلل أشعاره من خلال خصائصه، ومن الأمثلة التي تصور ذلك، دراسة إبراهيم ناجي من خلال تمثله للنزعة الرومانسية، وهو مذهب كان يعنى أصحابه في الغرب بالحب والطبيعة، ذلك الحب الذي يفيض بالتعاسة والشقاء والإحساس بالغربة، ونراه في ديوانه(وراء الغمام) يتغنى بحب عاثر يملأ القلب لوعة ويأسا، وتنعكس أصداؤه على الطبيعة من حوله، ويتسع المعنى الحزين إلى ديوانه الثاني(ليالي القاهرة) ، وكذلك ديوان(الطائر الجريح)، فمن يحلل قصائده يشعر بهذه العاطفة فقد كان مصابا بها طوال حياته في شكل حمى عنيفة .[2]

ويمكن في الأخير أن نلخص التذوق في العناصر التالية :

-هو تحليل الأثر الأدبي تحليلا يوضح عناصر جماله وتأثيره في النفوس، وإذا كان التذوق هو الأساس الذي يقوم عليه البحث الأدبي، فإن التحليل هو البناء كله وكل ظاهرة وكل قصيدة أو عمل أدبي ينبغي أن يحلل إلى العناصر التي يتكون منها.

-يجب تحليل العناصر التي تجمع من حياة الشاعر و آثاره ومن بيئته وعصره، لأن الشاعر ثمرة ظروف كثيرة متشابكة منها ما يرجع إلى مجتمعه، ومنها ما يرجع إلى ظروف أسرته الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1] شوقي ضيف : البحث الأدبي، ص: 66، 67

[2] المرجع نفسه، ص: 72

-يجب أن تحلل المؤثرات التي تعاونت على تكوين غرض معين عند الشاعر والكاتب، والأسباب التي طبعت إنتاجه وآثاره بطوابع معينة.

-يجب تحليل اتجاهات الشعراء الجديدة الفردية والجماعية وتوضيح الآثار الأجنبية فيها.

-يجب ملاحظة ما قد يكون أصاب الأديب من أمراض لأن ذلك قد يكون له أثر بعيد في تحليل بعض الاتجاهات عنده أو بعض الظواهر.

-يجب تحليل جميع خواص الأدباء وتمييز ظواهرها في كتاباتهم تمييزا دقيقا.

خلاصة القول:

أن التذوق والتحليل عنصران متكاملان في منهجية الدراسة الأدبية: فالأول يمنح الباحث الانفتاح الحسي والقدرة على الاستجابة للنص، والثاني يمدّ هذه الاستجابة بأدوات تفكيك منهجية تكشف عن عناصر الجمال وأسبابها، ولتحقيق قراءة نافعة ينبغي على الباحث أن ينمى ملكة التذوق بالقراءة الواسعة والمعاينة الموضوعية، متحررا من الانحيازات، وأن يقوم بتحليل العمل إلى عناصر لغوية وفنية وبيئية وتاريخية وشخصية، ويستطيع أن يربط بين إنتاج الأديب وسياقاته الثقافية والاجتماعية والنفسية لفهم دوافعه وأساليب تعبيره.

المحاضرة الثانية عشر

توثيق النصوص الأدبية

مقدمة:

التوثيق في النصوص الأدبية هو خطوة مهمة في عملية التحقيق، إذ لا يكتمل إخراج المخطوط إلى النور إلا بإسناد نصوصه وتوثيق مراجعه ومصادره، فالعمل الأدبي المخطوط غالبا ما يتضمن إشارات إلى نصوص أخرى أو اقتباسات أو أخبار وأشعار، وهذا يفرض على المحقق جهدا مضاعفاً للتنقيب عنها من مصادرها الأصلية وتثبيتها ، والتوثيق هو ممارسة علمية تهدف إلى ضبط النص وتوضيح معانيه، وردّه إلى سياقه الفكري والثقافي الصحيح، ومن خلال التوثيق يستطيع القارئ والباحث الاطمئنان إلى صحة النص، وفهم الإحالات والإشارات التي يوردها المؤلف، مما يجعل العمل أكثر وضوحاً وموثوقية، ولهذا فإن التوثيق في التحقيق يمثل لبنة أساسية في صون التراث الأدبي وضمان استمراريته العلمية.

مفهوم التوثيق والنصوص:

وأصل كلمة (التَّوثِيق) من وَثَّقْت الشيء تَوثِيقا فهو مُوَثَّق؛ ونَاقَة مُوَثَّقَةُ الخَلْق، أي محكمته، ووَثَّقَهُ تَوثِيقًا: أحكمه. والوَثِيقُ: الشيء المحكم ، والجمع وِثَاق. وَوَثَّقْتُ فُلَانًا، إذا قلت: إنه ثِقَة. ووَثِقَ بِهِ–بالكسر–ثِقَةً، ومَوثِقًا: ائتمنته. ووَثِق ككرم: صار وَثِيقًا، أو أخذ بالوثيقة في أمره، أي بالثقة. و الوِثَاقُ –بالكسر–: ما يشد به. وأَوْثَقَه فيه: شده.[1]

مما سبق نفهم أن التَّوثيق يطلق على الإحكام والائتمان والشدة، وكل هذه المعاني لها صلة بالمدلول الاصطلاحي.

2– تعريف النصوص:

أصل النُّصُوص من النص، وهو رفعك الشيء، ومنه قولهم: نَصَّ الحديث إلى فلان، يَنُصُّهُ نَصًّا: رفعه. ونّصّصْتُه إليه: أي رفعته .[2]

وفي الاصطلاح: أقوال المؤلف الأصلية، لتمييزها عما يكتبه المحقق في الهامش من الشروح وتعليقات[3]. ومما له صلة مباشرة بالاصطلاح(توثيق النصوص)و (تحقيق المخطوطات).

توثيق النصوص عند العرب:

لقد اهتم أهل الحديث بالكتاب–جمعا ودراسة وكتابة–منذ البدء في تدوين السنة، حيث وضعوا ضوابط في الكتابة، و شروطا للتحمل والرواية حتى تسلم هذه الكتب والمرويات من الأخطاء، والتصحيف والتحريف، أو أن يضاف إليها ما ليس منها، حيث ألفوا في ذلك مؤلفات تضمنت قواعد مهمة في تحقيق النصوص وتوثيقها.

لقد عني أئمة الحديث بتحقيق الكتب مثل صحيح البخاري ومسند ابن حنبل وغيرهما من أصوله، ويؤلفون أحيانا كتبا في دراستها ونقد بعضها أو بعض من جاء فيها من الرجال، كل ذلك بهدف التحري الشديد، وكانوا لا يزالون يقابلون بين الروايات وينصون على ما قد يكون زيد على نصوص الكتاب أو دخله من إضافات.[4]

---

[1] الجوهري: الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت،1562/4

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج7، ص:97

[3] ينظر الصادق عبد الرحمن الغرياني: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989، ص: 7

[4] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص : 151

اعتمدت نفس الطريقة في التحقيق والتوثيق في رواية الأشعار والأخبار القديمة، فقد ظللت الأخبار والأشعار وتروى شفاها في العصر الإسلامي ولم يدون منها إلى القليل، بحيث كانت الوسيلة الحقيقية لنقلهما المشافهة والسماع، وعند جاء العصر العباسي نشأت طبقة واسعة من الرواة كانوا يدونون الأخبار الأشعار، ولكن ظل الاعتماد الأساسي على الرواية، ويجمع العالم عادة بين هذا كله، فهو يروي مثلا الشعر الجاهلي ويضيف إليه كثيرا من الأخبار عن الجاهلية وأيامها ويشرح بعض الألفاظ الغريبة ويفسر أحيانا ظروف القصيدة التاريخية، والتلاميذ يسمعون ويقيدون.

-توثيق رواية الشعر ودواوينه:

إن القواعد السديدة التي وضعها المحدثون لتوثيق من صحة الحديث النبوي ودقة روايته ورواية مصنفاته طبقها علماء الشعر القديم ورواته تطبيقا واسعا حتى ينفوا عنه الزيف والمنحول، وقد بدأوا بتمييز الرواة المتهمين من الموثقين والنص دائما على الوضاعين من أمثال حماد الراوية وخلف الأحمر، وكانا ينحلان شعر شاعر غيره ويزيدان في الأشعار، يقول المفضل الضبي عن حماد الراوية(قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده، فلا يصلح أبدا، فقيل له: وكيف ذلك؟ يخطئ في روايته أم يلحن؟ قال: ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى صواب، لا! ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك؟!)[1]، كما كان هناك رواة ثقاة لا تشوب روايتهم أي شائبة من أمثال المفضل الضبي الكوفي والأصمعي البصري، وظهر ابن سلام المتوفى سنة 231هـ الذي وضع كتابه طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وهو خلاصة لما وثقه علماء البصرة من نصوص الشعر القديم، وكانوا يفحصون ما يسمعونه بأذواقهم المرهفة، حتى إذا رأوا فيه شائبة وضع رفضوه، ويكثر في مخطوطات الدواوين الجاهلية والإسلامية أن تنسب إلى رواة البصرة أو إلى رواة الكوفة، وكان الأولون يبالغون في التشدد والتوثق، وفي مقدمتهم الأصمعي الحجة الثقة، وقد رويت عنه ستة دواوين هي: ديوان امرئ القيس وديوان

[1] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 160

النابغة الذبياني وديوان زهير ديوان عنترة ديوان طرفة ديوان علقمة بن عبدة، وتتفاوت رواياتها في مدى الصحة والتوثيق.[1]

وبهذا وضع ابن سلام أصولا دقيقة محكمة لتوثيق الشعر الجاهلي، ولكنه لم يقف به في الدائرة النظرية، وإنما حاول أن ينتفع به، ويطبقه تطبيقا علميا في تراجمه الشعراء، ففي حديثه عن عدي بن زيد يقول(كان يسكن الحيرة، ويراكز الريف، فلان لسانه، وسهل منطقه، فحمل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد، واضطرب فيه خلف، وخلط فيه المفضل فأكثر)[2]، ويقول عن حسان بن ثابت(وهو كثير الشعر جيده، وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد، لما تعاهضت قريض واستبت وضعوا عليه أشعار كثيرة لا تليق به)[3]

ومما يدل على خطورة توثيق الرواية للديوان، هو أنها إن لم تكن موثقة صعبت دراسة الشاعر واضطربت، فمثلا ديوان الأعشى نشره جاير في لندن سنة 1928 معتمدا على طائفة من المخطوطات، تنسب إحداها إلى ثعلب ،وهي غير موثوقة، تحتفظ بها مكتب الإسكوريال، والأخريات تحتفظ دار الكتب والوثائق المصرية، وباريس، وهن مجهولات النسب، مما يدخل عليهن الضعف، وفي دار الكتب والوثائق المصرية نسخة من شعر الأعشى تتضمن 46 قصيدة ومقطوعة، تتضمن قصائد غير مثبتة في نشرة جاير للديوان، ومن يتصفحه يجد به كثيرا من القصائد المليئة بألفاظ القرآن وأساليبه و الزاخرة بالمواعظ مما يدل دلالة قاطعة على أنها وضعت على الأعشى متأخرة عن عصره، إذ كان جاهليا وثنيا لا يؤمن بالقرآن ولا بتعاليمه.[4]

- **صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه:**

اهتم الموثقون إلى التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه، فقد تكون نسبته مغلوطة، وليس الكتاب للعالم الذي وضع اسمه عليه، ومما يصور خطر ذلك أن أحد المحققين المعاصرين وجدت في المكتبة الوطنية بباريس مخطوطة نحوية منسوبة إلى علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة 386 للهجرة بعنوان(توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) فحسبها نفيسة

---

[1] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 164

[2] ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، ط8، 1996،ص:31

[3] المرجع نفسه ، ص:52

[4] شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: 165 166

للرماني ظفر بها، ومضى في تحقيقها وطبعها ونشرها مع تقديمه لها بمقدمة عن الرماني، ولم يكد ينتهي حتى عرف أنه مغلوط العنوان واسم المؤلف، كما تشهد بذلك نسخة وثيقة محفوظة بدار الكتب المصرية، وعنوانه فيها(شرح الأبيات المشكلة الإعراب) واسم المؤلف أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفي بعد الرماني بنحو قرن سنة 487، فاضطر المحقق أن يضع في أول الكتاب ورقة تحمل عنوانه واسم مؤلفه الحقيقيين وأن يلحق به الفروق بين نسخته الباريسية والنسخة القاهرية.

- إن من المهم أن يعثر محقق الكتاب على نسخة منه بخط مؤلفه، فهي تحمل الشهادة الوثيقة على صحتها، ثم تلحقها في الثقة النسخة التي يكتبها عنه بعض تلاميذه، فإذا كتب له عليها سماعا أو عرضا أو إجازة أصبحت لا تقل ثقة عن نسخة المؤلف الاصلية، وكذلك الشأن في النسخة المعارضة على الأصول، وخاصة إذا كان الذي عارضها لا يقل عن مؤلفها علما و فضلا.
- لقد اهتم أهل الحديث بمعرفة خطوط العلماء والتمييز بينها، ليهتدوا إلى صحة النسخ، وسلامتها مما قد يلحق بها ما ليس منها، ولهذا نصوا على أن من طرق التحمل(الوجادة) [1]، وأجازوا العمل بها، إذا وثق أنه خط المؤلف، قال الخطيب البغدادي(فإذا عرف المكتوب إليه خط الراوي، وثبت عنده أنه كتابه إليه، فله أن يروي عنه ما تضمن كتابه ذلك من أحاديث)[2].

ومما يوثق النسخة ما يذكره ناسخها في آخرها من تاريخ كتابتها، وتاريخ النسخة التي أخذ منها، على أنه ينبغي الاحتراس إزاء التاريخ المثبت على النسخة.

ومما يلقى أضواء قوية على توثيق المخطوطات ما يذكر في مقدمتها أو في تضاعيفها من أسماء أشخاص عاصروا المؤلف، فمثلا كان القدامى يهدون مصنفاتهم إلى بعض الوزراء أو الشخصيات البارزة ويصرحون بذلك في فواتحها، وقد ينوهون بهم دون تصريح بالإهداء، وهناك المصنفات كتب في الورقة الأولى أنها موقوفة على طلاب العلم، ويذكرون عادة تاريخ وقفها، وقد نجد عليها أسماء من تملكوها قبل أن توقف وتاريخ تملكهم لها، وهذا يفيد في التوثيق كما

---

[1] قال ابن الصلاح:(أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجدت بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول(وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان) ويذكر شيخه، يسوق سائر الإسناد والمتن، أو يقول(وجدت، قرأت بخط فلان) ويذكر الذي حدثه ومن فوقه) ينظر أنواع علوم الحديث، تحقيق نور الدين عطار، دار الفكر، بيروت، ص : 178

[2] الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية ، المدينة النبوية ، ص: 336

يفيد في معرفة من ثقفها من العلماء، وإذا كانت لهم مؤلفات تمس موضوعاتها، كان من الواجب مراجعتها لأنهم ربما أخذوا منها بعض الفقرات.

-طرق توثيق المخطوط:

هناك طرق عديدة لتوثيق المخطوط منها:

-السماع: وهي أرفع أنواع التحمل خاصة ما كان منه إملاء، لما يلزم فيه من تحرز الشيخ والتلميذ وصيغته(حدثنا-سمعت).

-العرض : وهو القراءة على الشيخ من حفظ القارئ، أو من كتاب بين يديه.

-الإجازة: هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا من غير أن يسمع منه أو يقرأ عليه وصيغتها(أجزتك أن تروي عني).

- المناولة: أن يعطي الشيخ للتلميذ كتابا يرويه عنه، وقد يقرنه بإجازة أو مجرد منها، ويقول هذا من سماعاتي ولا يقول أروي عني.

-المكاتبة:وهي أن يكتب الشيخ إلى التلميذ شيئا من حديثه ويب ويبعث به إليه، وقد تكون مقرونة بإجازة أو مجردة منها.

-الإعلام: وهو إعلام الراوي للطالب أن هذا الكتاب سمعه من فلان دون أن يأذن له بروايته عنه.

-الوصية: وهي أن يوصي الشيخ أن تدفع كتبه لشخص آخر عند موته أو سفره، وفي دفعها نوع من الإذن وشبها بالعرضي والمناولة.

-الوجادة: هي أن يجد المرء كتابا بخط شخص بإسناده، فله أن يروي عنه على سبيل الحكاية، وله أن يقول: فلان إذا لم يكن فيه تدليس بوصم اللقاء.[1]

ختاما:

يتبيّن من خلال ما تقدّم أنّ التوثيق في النصوص هو ممارسة علمية أصيلة ارتبطت منذ البدايات الأولى بجهود الحفاظ على التراث الفكري والأدبي والديني، فقد حرص علماء الحديث والأدب على ضبط الروايات وصيانتها من التحريف والوضع، فوضعوا ضوابط صارمة للتحمل

[1] حميدة مليكة : علم المخطوط العربي ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، جامعة البليدة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ص:109

والرواية، وميّزوا بين الموثوق والمشكوك فيه، وأرسوا أسساً راسخة لما أصبح يعرف بتحقيق النصوص، وقد امتد هذا الحرص إلى مختلف الميادين: من ضبط دواوين الشعر، و التثبت من نسب الكتب إلى أصحابها، ومن التحقق من خطوط العلماء ونسخهم، إلى اعتماد طرق متعدّدة كالسماع، والعرض، والإجازة، والمناولة وغيرها، وكل ذلك يكشف أنّ التوثيق هو عملية متكاملة تسعى إلى صون الهوية الفكرية للأمة، وضمان وصول النصوص في صورتها الصحيحة إلى الأجيال اللاحقة.

المحاضرة الثالثة عشر

تحقيق النصوص الأدبية

مقدمة:

إن تحقيق المخطوطات هو علم يجمع بين المعرفة العميقة بالتراث وبين المهارة المنهجية في البحث العلمي، إذ يمكن الباحث من إعادة النصوص القديمة إلى الحياة، فالتحقيق هو عملية علمية تقوم على مقارنة النسخ، وضبط النصوص، وتوثيق المعلومات، مع إرفاق التعليقات اللازمة التي توضح غامض العبارات وتفسر الإشارات، وتكمن أهميته في حفظ التراث الفكري للأمة وصيانته من الضياع، وتقديمه للدارسين في صورة علمية موثوقة، ما يجعله أداة أساسية لفهم تطور الفكر والأدب والعلوم عبر العصور.

1. مفهوم التحقيق:

1.1. لغة:

كلمة (تحقيق) مصدر للفعل حقق، جاء في(في لسان العرب) لابن منظور: حق الامر حَقَّ الأمر يحِق ويحُقُّ حَقا وحُقوقا أي :صار حقا وثبتَ، وحقَّه وأحَقَّه أي أثبته وصار عنده حقا لا شك فيه، وحقق الرجل إذا قال : هذا الشئ هو الحق بمعنى أنه : اعترف بأحقية ذلك الشيء وصدقه، وأحققت الأمر إحقاقا: إذا أحكمته وصححته [1]، ويقال أيضا كلام محقق أي كلام

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج10، مادة(حقق) ، ص، 49

محكم منظم ، ويقال أيضا أحق الله الأمر أي:أظهره وأثبته للناس، والحق هو الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل.[1]

مما سبق يمكن أن نستنتج أن مادة(حقق) ومشتقاتها تدور حول عدة معاني من أهمها: الإثبات والتصديق والإحكام والتنظيم والتصحيح والإظهار، هذا من حيث الدلالة اللغوية.

1.2. التحقيق اصطلاحا:

لقد تعددت فيه الأقوال، فمنهم من يقول: أنه بذل العناية بالمخطوطات؛ لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها من حيث الدقة والسلامة، مما جعل الإفادة منها كبيرة، ومنهم من يقول إنه بذل عناية خاصة بالمخطوطات التي يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة، والكتاب المحقق هو: الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان مثله أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.[2]

ويرى أن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

1-تحقيق عنوان الكتاب

2-تحقيق اسم المؤلف.

3- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

4-تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه. [3]

وهناك رأي آخر يقول: أن التحقيق هو: بذل الجهد، واستقصاء البحث بغية الوصول إلى حقيقة قائله مؤلف النص[4]، وبعضهم يقول: إن التحقيق هو الاجتهاد في جعل النصوص مطابقة لحقيقتها في النشر، كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث اللفظ والخط والمعنى.[5]

من خلال التعريفات السابقة يتضح أنها تتوجه بالتحقيق نحو النص نفسه، وتكتفي بتقديم النص المخطوط كما أراده مؤلفه، وتغفل خدمة النص تماما، فلم يشر أي من هذه التعريفات إلى تخريج النص أو شرح غامضه أو فهرسته أو ضبطه، أو غير ذلك مما يخدم النص.

---

[1] معجم ألفاظ القرآن ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1970، ج1،ص:288

[2] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 7، 1998، ص:42

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] عبد المجيد دياب :تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993، ص:134

[5] يوسف المرعشلي :أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة ، بيروت ، 2003، ص: 102

إن العالم الذي يحقق كتابا من كتب التراث يصبح أقرب الناس إليه، وأكثرهم فهما لغامضه، وإدراكا لمشكلات نسخه ومعرفة مصادره و طريقته، لأنه قرأ الكتاب وتمثله وخبر عرضه، فالتحقيق ينبغي أن يعنى بتحرير النص وخدمته معا، ولا يقف عند مجرد إخراجه على الصورة التي كتبه بها المؤلف[1].

2 –صفات المحقق:

يجب أن يتحلى المحقق بمجموعة من الصفات تمكنه من السير على المنهج المطلوب، ويكون مكملا له، ومن بين هذه الصفات:

2. 1. الرغبة في التحقيق، وحب الموضوع المحقق: يتعين على المحقق أن تكون له الرغبة في التحقيق، وأن يحب هذا العلم ويخلص له، ليكون أكثر ارتباطا به، وأن ينزع الأفكار المسبقة المثبطة ، ويعمل على اكتشاف عالم التحقيق، والتعريف به للآخرين.

إضافة إلى هذا الرغبة في الموضوع الذي يراد تحقيقه، فإن كان له ميول نحوية وبلاغية أو عروضية ، فعليه اختيار المواضيع التي تكون في هذه التخصصات، وهكذا، لأن اختيار الموضوع الذي نريده يجعلنا نبدع أكثر.[2]

2 .2. دقة الملاحظة والخبرة: إن تحقيق المخطوط مهمة صعبة أكثر من التأليف، ولذا فإن المحقق يحتاج إلى دقة الملاحظة في معرفة التصحيف والتحريف، وتصحيح الأخطاء، كما أنه بحاجة إلى خبرة واسعة بأسماء رجال العصر وواقع الحياة في العصر الذي كتب فيه المخطوط، وتاريخ الخط، وظروف كتابة المخطوط.

2. 3. الصبر والأناة وسعة الصدر: إن المخطوطات قد تكون غالبا مهترئة أو ناقصة لذلك يتطلب من المحقق التحلي بالصبر وسعة الصدر أثناء عملية البحث والتدقيق والمقارنة و المقابلة ليبعث الحياة في المخطوط شكلا ومضمونا.

2. 4. الأمانة: تقتضي الأمانة في التحقيق أن لا يبدل المحقق في نص المخطوط، أو يعدل فيه أو يزيد أو ينقص من متنه، بقصد التصحيح أو التحسين، لأن نص المخطوط أمانة بين

---

[1] أصول البحث الأدبي ومصادره، جامعة المدينة العالمية 2011، ص:280، 281

[2] ينظر فهمي سعيد ، طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت لبنان،، ط1، 1993، ص :21

يديه، ومتن الكتاب حكم على المؤلف وعلى عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها وقدسيتها.[1]

2. 5. الدراية بفن التحقيق: يجب على الباحث أن يكون له دراية بفن تحقيق المخطوطات ومنهجيته، كي يضمن إنجاز تحقيق جيد، وكذلك يختصر الوقت والجهد إذا التزم بالقواعد والأصول.[2]

2. 6. ثقافة المحقق: من الضروري أن يكون المحقق على درجة عالية من الثقافة، فقط أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية أو العربية أو التاريخية هم أقدر الناس على تحقيق المخطوطات، فلابد المحقق أن يكون ملما بكل جوانب الثقافة الإسلامية.

3. شروط المخطوط المراد تحقيقه:

يجب أن تتوفر في المخطوط عدة شروط أهمها:

-أن لا يكون محققا من قبل.

-أن تكون مادته العلمية مما يستحق التحقيق، ثم النشر فيما بعد.

-أن يكون حجمه مناسبا، بحيث يكون نصه المخطوط مع شروحه وتذييلاته مما يسهل القارئ مطابقته.

-أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يتمكن المحقق من إجراء المقابلة بينهما[3].

4. مراحل تحقيق المخطوطات:

يمر المحقق بعدة مراحل منذ حصوله على مخطوط إلى غاية التقديم ايه في شكل كتاب علمي، وهذه الخطوات تتمثل في:

4. 1. النسخ: أنواعها ترتيبها: بعد اختيار المخطوط المراد تحقيقه ، أول خطوة يقوم بها المحقق هي مرحلة جمع نسخ ،والتعرف على أماكن وجودها في فهارس الكتب ومكتبات العالم. وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة دراسة نسخ، ونعني بذلك دراسة نوع الخط الذي كتب به، والعصر الذي كتبت فيه، ومن ملكها...، ثم تأتي مرحلة الترتيب مراعيا في ذلك مبدأ الأفضلية للنسخ حسب ما يلي:

---

[1] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص: 44

[2] صلاح الدين المنجد: قواعد المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط4، 1970،ص: 11

[3] ينظر فهمي سعد، طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص :2

-النسخة الأم: وهي التي كتبها مؤلفها بخط يده.

-نسخة قرأها المصنف أو قرئت عليه، و أثبتت بخطه أنه قرئت عليه.

-نسخة نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بها وقوبلت عليها.

-نسخة كتبت في عصر المصنف عليها سماعات على علماء.

-نسخة كتبت في عصر المصنف وليس عليها سماعات.

-نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر، والتي كتبها عالم أو قرئت عليه.

4. 2 . نسخ النص وضبطه: بعد ترتيب النسخ وفقا للضوابط العلمية التي ذكرت، يأتي محقق بعدها إلى نسخ النص وضبطه وفق القواعد التي وضعها أهل الاختصاص، وهي:

4. 2. 1. الضبط: يكون المحقق مطالب بتشكيل جميع ألفاظ مخطوط، وبيان حركة آخر الكلمة مخافة الوقوع في اللبس، وعدم فهم المقصود ، فتضبط الآيات القرآنية ضبطا كاملا، بالعودة إلى المصحف الشريف، كما تضبط ألفاظ الحديث بالعودة إلى أصولها.[1]

4. 2. 2. تكميل الاختصارات ووضع رموز: أثناء عملية النسخ يصادف المحقق ومجموعة من الاختصارات، التي يعمل على كتابتها كاملة مثل:

تع:تعالى. - صلعم:صلى الله عليه وسلم

-ثنا:حدثنا. - المص:المصنف

-الشا: الشارح [2].

-الرسم الإملائي:

الأصل أن يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه، إذا كانت النسخة بخط المؤلف، ولكن بما أن الكتابة القديمة تختلف عن الحديثة، نظرا لتنوع الخط العربي عبر العصور، وجب إذن أن نرسم نص المخطوط بالرسم الذي نعرفه، وقد أجاز الأقدمون أنفسهم ذلك، ومن وجوه الاختلافات:

-خلو بعض الحروف المعجمة من النقط، أو نقطها نقطا مخالفا، مثل عدم رسم نقاط الفاء والقاف والنون، أو نقط الفاء واحدة من أسفل، والقاف واحدة من أعلى، على طريقة المغاربة

[1] عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، مكتبة العلم جدة، ط1، 1982، ص:190

[2] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص: 57

والأندلسيين، حذف الألف أحيانا من وسط الكلمة، كما في سليمان وإبراهيم ومالك، إذ نجدها (سليمن،إبرهيم، وملك).[1]

-علامات الترقيم:

إن علامات الترقيم وضعها المحدثون و الغاية منها توضيح النص، وفهم مقصود السياق، ولكل علامة موضعها الخاص، ومن هذه العلامات نذكر:

الفاصلة(،)، الفاصلة المنقوطة(؛)، النقطة(.)،النقطتان(:)، علامة الاستفهام(؟)، علامة التعجب(!)، الشرطة أو الوصلة(-)...[2].

وينبغي التنبيه إلى أن(من عادة الأقدمين أن لا يرقموا الصفحات فيستعيضون عن الأرقام ب(التعقبية)، وما رده: أن يثبت الكاتب في رأس الصفحة الكلمة الأخيرة من الصفحة التي قبلها[3] وهكذا، وبهذه التعقبية تتسلسل صفحات الكتاب، فعلى المحقق أن ينتبه لذلك ويستعيض عنه بالأرقام، ويشير في مقدمته إلى ذلك.

4. 3 . التخريج: وذلك ب:

-تخريج الآيات القرآنية حيث يجب على المحقق أن يتأكد من صحة الآية، وذلك كبر رجوع إلى كتب القراءات.

-تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، يحتاج الباحث إلى معرفة راوي الحديث وسنده[4]، وذلك بالرجوع إلى الصحيحين، فإن لم يكن فبالكتب الستة.

-تخريج الأمثال عن طريق تخريجها من مظانها، مثل(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري، و(مجمع الأمثال للميداني) و(المستقصى) للزمخشري.[5]

-تخريج الشعر: ويرجع فيها اساسا إذا دواوين الشعراء، وكتب الشواهد مثل(معجم شواهد العربية) لعبد السلام هارون.

-تخريج البلدان والأعلام: أما البلدان فتخرج بواسطة كتب التعريف بالبلدان، مثل(معجم البلدان) لياقوت الحموي، و (مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)للبكري، وأما الأعلام، فيركز

---

[1] الصادق عبد الرحمن الغرياني: تحقيق نصوص التراث القديم والحديث، ص:116

[2] المرجع نفسه، ص: 23

[3] إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، ص:64

[4] المرجع نفسه، ص: 70

[5] المرجع نفسه، ص: 70

المحقق على الكنية، والاسم و اللقب، والنسب والشهرة من كتب التراجم[1] ، يستحسن التسلسل الزمني في ذكر مصادر التخريج، لأن الفضل للمتقدم.

4. 4. المقدمة:

إذا فرغ المحقق من طبع النص، وضع مقدمة الكتاب، ذلك لأنه قد يضطر إلى أن يشير في مقدمته إلى صفحات من الكتاب، وهذا لا يتم إلا إذا طبع كل الكتاب، المقدمة ينبغي أن تتضمن أمورا ثلاثة: موضوع الكتاب، وما ألف فيه قبله، ثم الكتاب نفسه، وشأنه بين الكتب التي ألفت في موضوعه، والأشياء الجديدة التي يقدمها لنا، وقيمة مؤلفه، وترجمته مع ذكر المصادر التي ترجمت له، وأخيرا وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر[2]

4. 5. الفهارس الفنية ومسرد المراجع:

مع أن الفهارس الفنية المتعددة تعتبر من المكملات في عملية التحقيق، إلا أنها ضرورية لاغنى عنها في المخطوطات المحققة، حيث تعسر دراسة تلك المخطوطات بدونها، لأن تلك الفهارس تخرجها خفي في بطن المخطوط، وهي معيار توزن به صحة النصوص، بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه[3]، لذلك يجب أن يثبت المحقق كتابه بثبت أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تحقيق كتابه.[4]

نستنتج في الأخير أنا عملية تحقيق المخطوطات تشكل وأهمية بالغ في التعريف بالتراث المخطوط، وإعادة الكشف عنه من جديد وفق قواعد التحقيق، لدرجة أن عملية تحقيق المخطوطات تكون أحيانا أصعب من عملية التأليف في حد ذاتها من حيث زمن ومنهجية البحث.

5. صعوبات تحقيق المخطوطات:

قد تعترض المحقق مجموعة من الصعوبات، فلكل مخطوط طبيعته التي ينفرد بها، فهناك صعوبة عامة تقوم في وجهي من يتصدى لعملية التحقيق:

---

[1] إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، ص: 71

[2] صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص: 21

[3] ينظر فهمي سعد، طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص: 14

[4] أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997، ج2، ص:538

-رداءة المخطوط، من حيث نوع الخط الذي كتب به، فقد يكون غير متميز أو غير واضح النقط والإعجاز، ومن بينها المخطوطات ذات الخط المغربي أو الأندلسي.[1]

-رداءة المخطوط من حيث التحريف والتصحيف الذي يقع فيه كاتبه، أو من حيث الأسقاط الكثيرة التي تحيل فهم النص أحيانا.

-غرابة الموضوع الذي يعالجه المخطوط، ولا سيما إذا لم يجد المحقق نظيرا لمخطوطه في نفس الموضوع.[2]

-غياب الوعي التراثي في طلب النصوص المحققة، تحقيقا علميا سليما عند القراء، حيث أن تراثنا مجهول بحكم الوعي به.[3]

-الحاجة المالية الشديدة لكثير من المشتغلين في تحقيق المخطوطات، وهو ما أدى إلى دخول الكثيرين في هذا المجال دون خبرة ولا خلفية تراثية سابقة.

-اهتمام دور النشر بالكسب السريع، دفعهم إلى تصوير النصوص دون أي التزام بحقوق المحقق أو الناشر الأول.

-استعانة بعض أساتذة الجامعات بطلابهم في تحقيق المخطوطات دون أن يتحملوا عبء النظر في إنجاز الطلبة، لأن أنظمة الجامعات تفرض الإنتاج، رغم ضيق الوقت، رغم أن التحقيق يتطلب جهودا جبارة في التنقيب والبحث[4].

-بعد المسافة بين الباحثين والأماكن التي تتواجد بها المخطوطات، وصعوبة الوصول إليها.

-غلق بعض أرباب خزائن المخطوطات الباب في وجه الباحثين، رغم أنهم يمتلكون أحيانا نسخا مخطوطات فريدة، لها أهمية البالغة في عملية التحقيق.[5]

ويمكن مواجهة هذه الصعوبات بما يلي:

أ. -أن يجمع المحقق أكبر عدد مستطاع من نسخ الكتاب الذي يعالجه ويقابل بعضها ببعض مقابلة دقيقة كاملة مستوعبة.

---

[1] عبد السلام محمد هارون : تحقيق النصوص ونشرها ،ص 100، 101

[2] المرجع نفسه، ص:101

[3] يوسف زيدان: التراث المجهول، إطلالة على علم المخطوطات، دار الأمين، مصر، 1997،ص:148

[4] قاسم السامرائي: الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها بالجامعة المركزية بجامعة الإمام ، دار النشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط 1، 1995، مج1، ص: 84

[5] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص:101

ب. –أن يعمد إلى تقليب مخطوطاته وتكرار قراءتها حتى يألف خطها ويعرف الاتجاه العام فيها.

ج. –أن يلجأ إلى المراجع التي يظن أن المخطوط استقى منها، أو التي يرجح أنها قد استقت منه، يستعين في التحقيق بمقابلة هذه على تلك، ومراجعة كل منها على الأخرى.

د. –أن يتأنى في فهم النص، ويغلب جانب الشك على اليقين حتى يأمن العثار فيما يقترح من تصويب وتصحيح.

هـ. –أن يكون للمحقق صلة بدراسة أسلوب المؤلف فيما ترك من آثار أخرى، وأن يكون ذا معرفة وثيقة بعصر المخطوط، أي العصر الذي ألف فيه، فإن ذلك يساهم في فهم المعارف التي يتضمنها المخطوط، وإلا تبين الأسلوب واللغة التي كتب بها، ولابد من الرجوع إلى المعجمات اللغوية وأمهات المراجع العلمية الملائمة لاستفتائها فيما جل وفيما صغر.[1]

و. –أن يكون ذا خبرة بما يتعرض له الكلام من التصحيف التحريف، الكتبي والسمعي، ومن أشكال التحريف قول الشاعر:

يقاسي نداماهم (ويلقى ألوفهم من الجذع) عند الكأس أمرا مذكرا

يحزنني أن(أطعمتمانى). ولم تـــــــــــنالا سوى الكلام

إن الذين(اعتروا بالحر غرته. كمنتدى)الليث في عريسه الأشب

وصوابها:

يقاسي نداماهم(وتلقى أنوفهم من الجدع) عند الكأس أمرا مذكرا

يحزنني أن (أطــــفتما بي). ولم تنـــــــــــــالا سوى الكلام

إن الذين(اغتزوا بالحر غرته. كمغترى)الليث في عرّيسه الأشِب

ز . –استشعار الأمانة، والحد من الجرأة على قراءة النصوص، مما يقرب عمل المحقق إلى الصحة ويدنيه من الصواب، ويباعد بينه وبين الخطل والعدوان على النص.

ح. –إن عمل المحقق هو تأدية نص المؤلف إلى القارئ كما صنعه المؤلف، لا كما يستحسنه المحقق، وهذا يعني أن نحتفظ للمؤلف بهناته وأخطائه ، لأن مهمة المحقق إزاء هذه الأخطاء

[1] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص:102

التي لا يرتاب في وقوعها من المؤلف أن يثبتها كما هي، مشيرا في الحواشي إلى ما يراه من رأى في صوابها.[1]

مثال تطبيقي:

ذكرت المصادر والنسخ عنوان كتاب العز بن عبد السلام(الفوائد في اختصار المقاصد) كما يلي:

1.(الفوائد في المختصر القواعد) كما أوردته نسخة الظاهرية المنسوخة سنة 747 المسندة إلى المؤلف، والنسخة المنقولة عنها في مكتبة تيمور.

2.(الفوائد في اختصار المقاصد) كما وردت النسخة الموجودة في مكتبة برلين المنسوخة سنة 859 ورقمها فيها 3013.

3.(القواعد الصغرى) كما ذكره ابن شاكر الكتبي في(فوات الوفيات)352/2، وابن السبكي في(طبقات الشافعية الكبرى) 8/247، وابن كثير في(البداية والنهاية) 13/235، والسيوطي في(حسن المحاضرة) 1/315، والداودي في (طبقات المفسرين) 1/314، وحاجي خليفة في(كشف الظنون) 1359، و البغدادي في(هدية العارفين) 1/580، حيث ذكر الأخير(الفوائد الصغرى في الفروع، والفوائد في اختصار المقاصد) على أنهما كتابان.

4.(الأمالي) كما في نسخة أخرى في برلين برقم 3013، ورد ذكره في آخرها.

5.(رسالة في أصول الفقه) كما سماها المفترس لمخطوطات جامعة الملك سعود للنسخة الموجودة فيها.

وواضح من العنوان الرابع أن تسمي الكتاب(الأمالي) هو تصرف من الناسخ يشير به إلى أن ذلك مما أملاه الإمام العز، يدفع ذلك أن للعز رحمه الله كتابا في(الأمالي) في التفسير.

وأما العنوان الخامس فهو تسمية سماها المفهرس، أطلقها على موضوعه لما غاب عنه عنوان الكتاب الأصلي.

لذلك رأى المحقق استبعاد العنوانين الأخرين وإثبات العنوان كما يلي:(الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى) يكون جامعا بين ما أوردته المصادر.[2]

---

[1] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص:101، 102

[2] إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، ص:30، 31

وخلاصة القول فإن تحقيق المخطوطات عملية تستلزم تضافر الجهد بين الدارس وخبرته وبين الأدوات المنهجية الحديثة، تهدف إلى تقديم النصوص التراثية في صورتها الصحيحة الموثقة، فكل مخطوط يحقق وينشر إنما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين، ويضيف لبنة إلى صرح المعرفة الإنسانية المتجددة، ومن ثمّ يظل التحقيق عملاً حضارياً بامتياز، يحفظ الهوية ويثري الثقافة، ويؤكد قيمة الماضي في بناء الحاضر.

-تمارين تطبيقية حول تحقيق المخطوط:

التمرين الأول: (قراءة النص وفهمه)

الهدف من التمرين تدريب الطالب على قراءة الخطوط القديمة وفك رموزها دون التعقيدات الأخرى للتحقيق.
الأدوات المطلوبة: صورة لمقطع قصير من مخطوطة (3–5 أسطر) مكتوبة بخط واضح نسبياً مثل النسخ أو التعليق.
المطلوب:

1. انسخ النص حرفياً كما هو، مع الإشارة إلى أماكن البقع أو الكلمات غير الواضحة بعلامات مثل ([...]) أو (كلمة غير واضحة).
2. بعد النسخ قم بترقيم الكلمات ووضع علامات الترقيم الأساسية (نقاط، فوارز) لتسهيل القراءة.
3. كتابة النص بعد تصويب الأخطاء الإملائية الشائعة في المخطوطات (مثل: إهمال الهمزات، كتابة التاء المربوطة تاءً مفتوحة).

التمرين الثاني: تحقيق العينة
الهدف: محاكاة مشروع تحقيق كامل ولكن على نطاق مصغر جداً.
الأدوات المطلوبة: صور لعدد قليل من الصفحات (5–10 صفحات) لمخطوطة قصيرة أو جزء من مخطوطة طويلة، مع معلومات أساسية عنها (اسم المؤلف، عنوان الكتاب تقريباً).
المهمة (مشروع جماعي على مدار عدة أسابيع):

1. الوصف الخارجي: وصف المخطوطة وصفاً مادياً (عدد الأوراق، حجم الورقة، نوع الخط، وجود علامات المياه أو الترميمات، اسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد).
2. النسخ والمقابلة: نسخ النص من الصور.

3. التعليق: تخريج الآيات، الأحاديث، تراجم الأعلام.
4. كتابة المقدمة: كتابة مقدمة قصيرة عن أهمية النص، وصعوبات التحقيق التي واجهتهم.
5. إعداد الفهرس: إعداد فهرس أبجدي مبسط للأعلام والمواضيع الرئيسية المذكورة في النص.

تمرين مقارنة: نص مخطوط مقابل نص محقق مطبوع

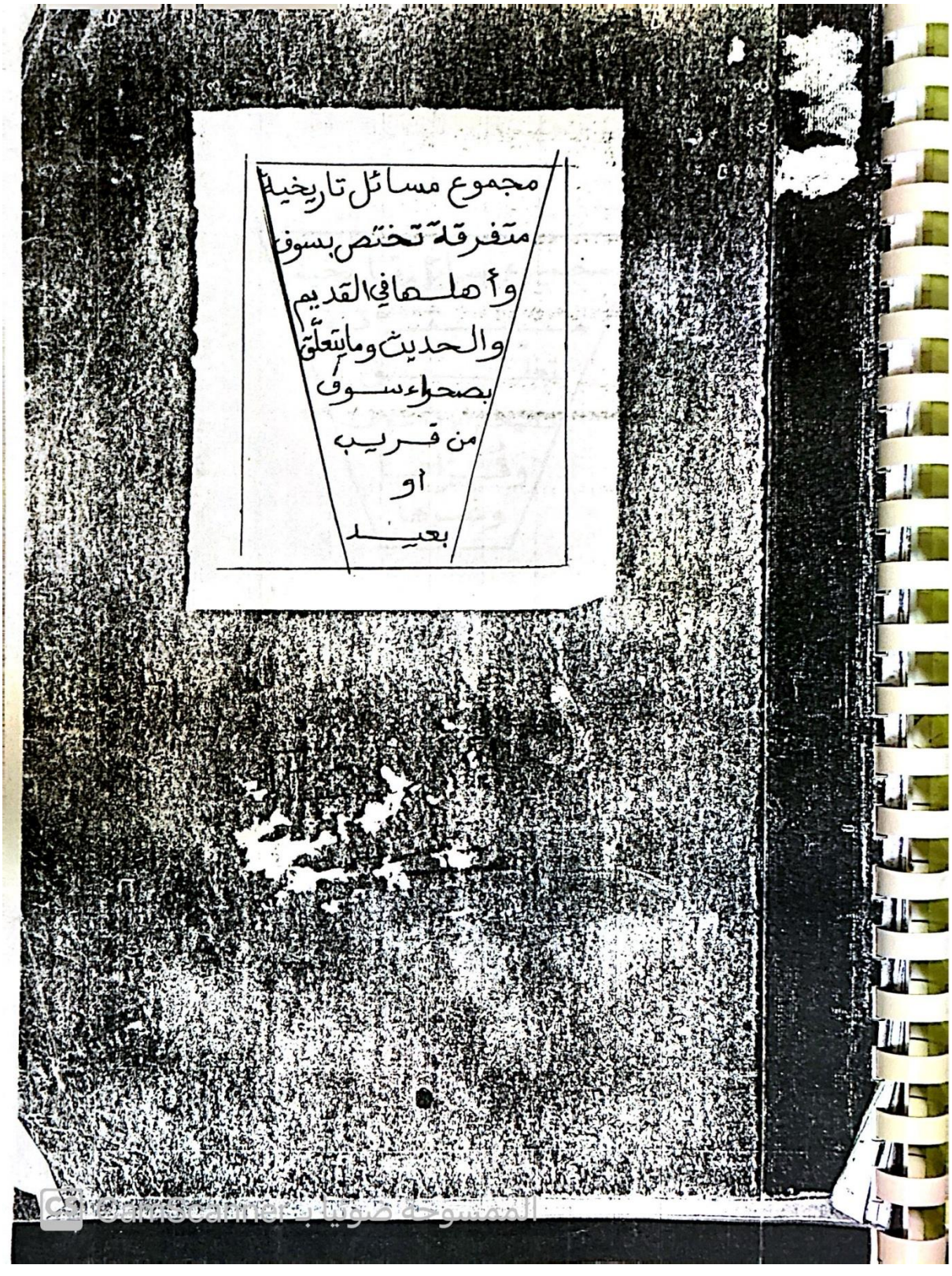

دراسة النصين ثم الإجابة على الأسئلة التالية بشكل فردي أو جماعي:

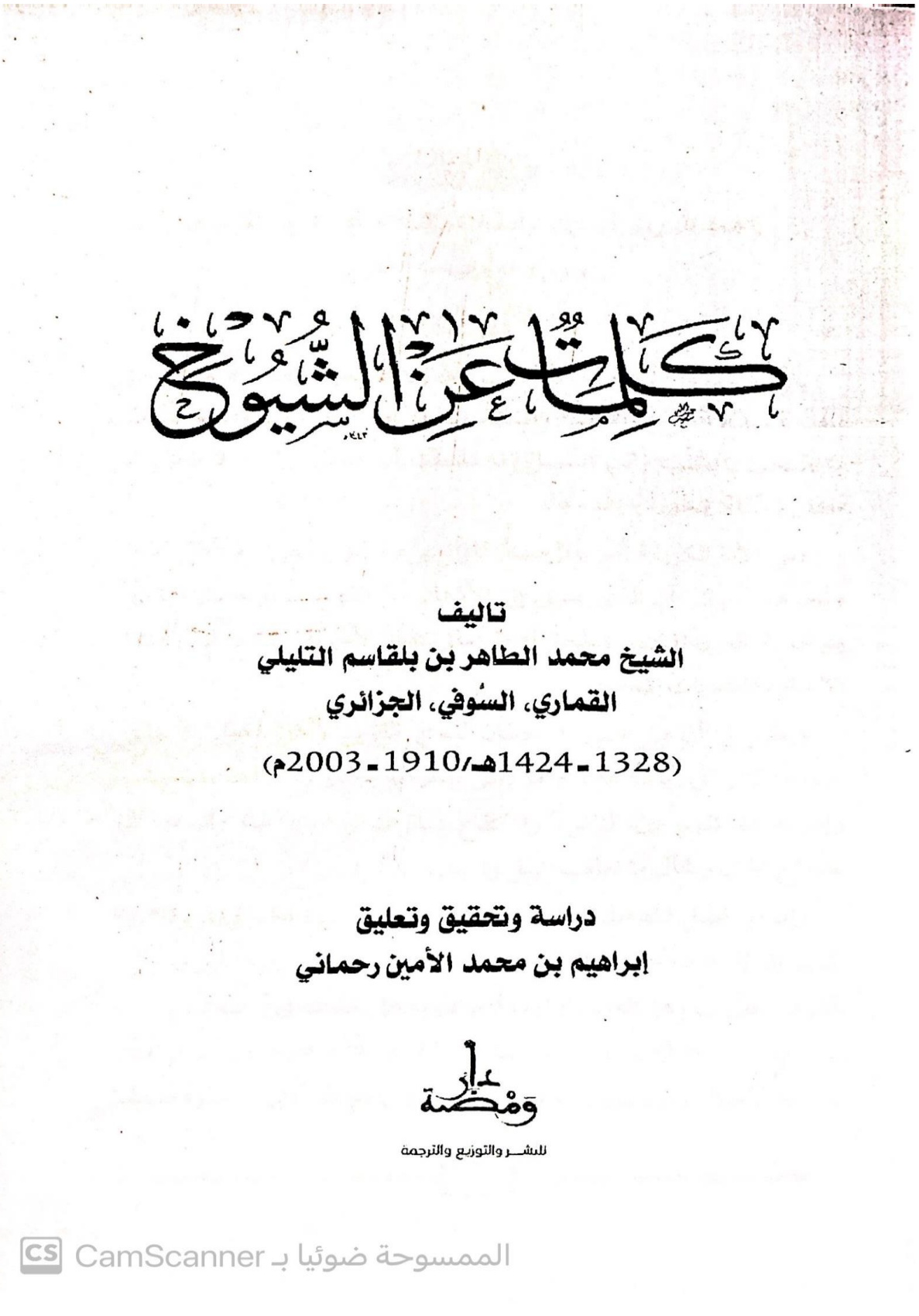

كلمات عن الشيوخ

تاليف

الشيخ محمد الطاهر بن بلقاسم التليلي

القماري، السُوفي، الجزائري

(1328 ـ 1424هـ/1910 ـ 2003م)

دراسة وتحقيق وتعليق

إبراهيم بن محمد الأمين رحماني

دار ومضة

للنشر والتوزيع والترجمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[4]

كلمة عن الشيخ
عمار بن الأزعر القماري (1)

هو شيخنا عمار بن الحاج عبد الله بن الحاج الطاهر بن أحمد بن الأزعر، القماري، السُّوفي. المولود سنة (1894) ميلادية تقريبا الموافق لسنة (1324) هجرية. والمتوفى سنة (1389هـ) الموافق لسنة (1969) ميلادية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

كان الشيخ قد ابتدأ قراءته في بلدة قمار، فقرأ القرآن أو بعضا منه، ثم ارتحل مع والده إلى بلدة «سيدي عقبة»؛ فأكمل قراءته هنالك، ثم ارتحل إلى تونس ودخل جامع الزيتونة، فتابع دراسته هنالك إلى أن تحصل على شهادة التطويع.

وفي سنة (1924) ميلادية اجتمعت نخبة من أهل قمار وطلبتها وأهل الإصلاح بها، واتفقوا على تأجير مدرِّس يقيم عندهم في قمار لتثقيفهم وتعليم أبنائهم، وكان الشيخ بتونس وقد تحصل على التطويع؛ فاتفقت كلمتهم على أن يبعثوا إليه ليأتيهم إلى قمار؛ فجاء إلى قمار وانتصب معلما ومثقفا ومفتيا

(1) ينظر في ترجمته: ينظر: «أعلام من أرض النبوة» لأنس يعقوب كتبي، ص(377-383)؛ و«أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب» للعمامرة ومنصوري، ص(61)؛ «أعلام من قمار» للعقون، ص(278)؛ «حبر على ورق» لأبي القاسم سعد الله، ص(219-229)؛ و«مرايا» لبشير خلف، ص(125-131).

كلمة عن الشيخ عمار من الأزهر العمار

نقف شيخنا عمار ابن الحاج عبد الله ابن الحاج ابن الطاهر بن أحمد بن الأزهر العمار السوفي
المولود سنة ١٨٩٤ ميلادية الموافق لسنة ١٣١٢ هجرية
والمتوفى سنة ١٩٧٩ ميلادية الموافق لسنة ١٣٩٩ هجرية
المنورة عليها أفضل الصلاة والتسليم

كان الشيخ قد ابتدأ دراسته في بلدة عمار فقرأ القرآن وبعضا منه ثم ارتحل مع والده
الى بلدة صيدا حيث عقيقة وأكمل دراسته هناك ثم ارتحل الى تونس ودخل جامع
الزيتونة فتابع دراسته هناك الى أن تحصل على شهادة التطويع

وفي سنة ١٩٢٤ ميلادية اجتمعت نخبة من أهل عمار عرطبتها وأهل الاصلاح فيها
واستدعوا لهم تاجر مدرس يعلم عندهم في عمار لتثقيف أبنائهم وتعليم أبنائهم وكان
الشيخ بتوصية من والده فعمل على التطويع فانتقلت كل منهم على أن يعيشوا اليوم ليأتيهم الى
عمار فجاء الى عمار وانتسب معها مرشدا ومفتيا ومصلحا ومربيا وقائد حركة علمية
في عمار وكان في بادئ أمره محبوبا من أهل البلدة ومن الزاوية الكبانية وهما متنافسان
وروسهم الرئيسية والعريقة أثناء القرية ممن فيهم من أبناء الزاوية وكان ليشا
في قبول يكتبون في ارشاده بالتدريج عن التطويع وبالاشارة عن العبارة الآن
فشيوخ الكبانية وله فيهما أولاد الشيخ العربي والشيخ العيد بزاويته زاوية
لم يزحمهم فيها شيء في رؤوسه الرئيسية فوقعت بينه وبين أهل الزاوية
وأبنائهم تنافر بهم عداوة ثم عداوة أدت الى انقسام أهل البلدة الى حزبين
حزب الاصلاح وأتباعه وأهله مع اتباع الطريقة الرحمانية والطريقة القادرية
الطريقة والتيجانية عامة من الكبانية وبعض الشابات بالشيخ
محمد بن الله وتراءى محله لهما الخلاف بين الشيخ وبعض الشابات بالشيخ
الا انها لم تستطع ان تكون منه نيلا يذكر بفضل بعض الشيخ حيا ومن عمار ومن الوفاد
من الوسيطين الحكم بين أهل الخير الهادف حرصوا على القائد أحمد بن الطلاع وأتباعه
الا خير وبعض الأعيان والوجهاء مثل السيد احمد بن عثمان والسيد عبد الرحمن
بن عيسى من مطوم الملقب بالدرجيني من أولاد شرار ومثل آغة الواد عبد العزيز مصرلي
والتجاها فالسيد البشير بن محمود من الواد وغيرهم الذين من أبناء الطيب الطلاع
ومن كبار الشيخ مكانها بحاربا بالكيد والقلاقات الموجودة بين أبناء الطيب الطلاع
عامة سواء منها الاصلاحية أو الطريقية وحتى الاصلاحية بتعمار بل بعضهم
ملكت ذلك من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٧ - الهما هاجر فيها الى المدينة
المنورة وأقام بها مدة رضا على الحرم النبوي الشريف وبكلية الشريعة الهما نوى
الله بها سنة ١٩٢٦ ميلادية كما تقدم وهاجر من عمار الى المدينة المنورة
معه وبعده أكثر أبنائه ومريديه من القلة حيث غير السيد صديق معلم الطلبة
عديد تعلم وحفظ كثير منهم وخفت رحالهم وقلت أرزاقهم

فالشيخ لم يعمر عمارا حتى ترك فيها طابعه الاصلاحي وتركي في قلوب أهلها محبته
واحترامه له وتعظيمه وآثاره ما حادثة الطريقة الرحمانية أبعدها فانطفأ نارها
من ذلك وكان من آثاره الخالدة المأثورة انشاء مدرسة الفلاح التعاوني
السوق والذي كان يسمى قبل التجديد بجامع الطلبة الذي اشتهر بعد تجديده
عدة سنوات اعتماضي سنة ١٩٣٦ ميلادية وكذلك كان من آثاره الدينية اختيار نساء البلدة
وقتيا نهاية عمره والخروج منها حاجا عدة مرات آخرها الذي توفي الله فيه
رمضان شهر الصيام سنة أيام الأعياد والله حتى تقدم شيء العامة ولقد قاوم
كما ترك الشيخ تلامذة مواصلة مقاومة عنيفة بكل وسائله الخاصة
العلم والزيارة منه والخرطوم في سلك تلامذة الزيتونة مرجعا الى بلدهم

القسم الأول: الملاحظة المباشرة

1. ما الفروق الظاهرة فوراً بين النصين من حيث:

- التشكيل (الضبط): أي النصين أسهل في القراءة الصحيحة؟ ولماذا؟
- علامات الترقيم: (نقاط، فواصل، عناوين). كيف سهلت هذه العلامات فهم النص المحقق؟
- التنسيق البصري: (عناوين جانبية، أسطر فارغة). كيف ساعد هذا التنسيق في تنظيم المعلومات؟

القسم الثاني: التحليل والبحث عن القيمة المضافة

2. مقارنة المضمون:

- ما يلاحظ أن النص المخطوط والمطبوع من تغييرات . لماذا فعل ذلك؟ وهل هذا تغيير مسموح به؟
- ماذا أضاف المحقق من معلومات لم تكن موجودة في النص الأصلي؟ (انظر إلى اسم الأب والجد، والخلاف في سنة الوفاة).

3. تحليل الهوامش (التعليقات):

- ما الغرض من الهامش ؟ هل هو غرض تفسيري أم نقدي؟
- ما الغرض من الهامش ؟ وكيف يعكس هذا الغرض أحد أهم أدوار المحقق؟

القسم الثالث: التقييم النقدي

4. تخيل نفسك محققاً:

- ما هي الصعوبات التي واجهتك عند قراءة النص المخطوط؟ (مثل: عدم وجود تشكيل، عدم وضوح بعض الحروف، اختصار المعلومات).
- بناءً على الهوامش، أي المصادر التي استخدمها المحقق؟ هل تعتقد أن هذه مصادر موثوقة لهذا النوع من المعلومات؟ لماذا؟

5. الخلاصة:

- بعد هذه المقارنة، اذكر باختصار ثلاث مهام رئيسية قام بها المحقق لتحويل النص من "مخطوط" إلى "كتاب محقق".

المحاضرة الرابعة عشر:

آفاق البحث الأدبي

مقدمة:

إن البحث الأدبي هو ركيزة أساسية للكشف عن أعماق النصوص الإبداعية وفسح آفاق جديدة للتأويل والفهم، وتحول البحث إلى حقل ديناميكي يتقاطع مع مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، و يشهد حقل الدراسات الأدبية المعاصرة تنوعاً منهجياً ملحوظاً، حيث تتكامل المناهج التقليدية مع الرؤى النقدية الحديثة، مما يثري عملية التحليل ويفتح مجالات جديدة للدراسة.

1-المناهج التقليدية:

تشكل المناهج التقليدية العمود الفقري للبحث الأدبي، فهي تركز على السياقات المحيطة بالنص، و يتمثل المنهج التاريخي في دراسة النص ضمن إطاره الزمني والاجتماعي والنفسي، كما في تحليل رواية "بين القصرين" لنجيب محفوظ في ضوء أحداث ثورة 1919 بمصر، حيث تكشف الرواية تحولات المجتمع المصري في تلك الحقبة.

مثال1: يدرس الباحث شعر الخنساء ليس فقط من منظور "رثاء الأخ"، بل من منظور "دراسات الحزن الحديثة، تنتج الباحثة معرفة جديدة عن كيفية تعبير الثقافة العربية القديمة عن المشاعر النفسية المعقدة، وكيف استخدمت الشاعرة الأدب كأداة للعلاج النفسي والتكيف مع الفقدان.

· مثال 2: يجمع الباحث بين علم النفس وعلم الاجتماع لتحليل ظاهرة "الرواية القصيرة" في العصر الحديث. يطرح سؤالاً: هل انتشار هذا النوع الأدبي مرتبط بتغير أنماط الحياة السريعة وتراجع فترات الانتباه لدى القارئ المعاصر؟ هنا، لا يدرس النص فقط، بل ينتج معرفة عن العلاقة الجدلية بين الشكل الأدبي والسياق الحضاري المعاصر.

نفهم في الأخير أن البحث الأدبي هو مغامرة فكرية لا تنتهي، تثري فهمنا للنصوص وتوسع آفاقنا الذهنية.[1]

2- المناهج الحديثة:

فتحت المناهج النقدية الحديثة آفاقاً جديدة للتحليل، حيث تتقاطع مع حقول معرفية متعددة، فعند الحديث عن النقد النسوي يكشف عن تمثيل المرأة وهيمنة الخطاب الذكوري، كما في قراءة رواية "ألف ليلة وليلة" لتحليل صورة شهرزاد بين الذكاء والأداء التسلوي.

ويدرس النقد ما بعد الاستعماري أدب المستعمرات السابقة وخطاب الهيمنة، كما في تحليل رواية "قلب الظلام" لجوزيف كونراد التي صورت إفريقيا كـ"آخر" متخلف، أما النقد النفسي فيطبق نظريات التحليل النفسي على الشخصيات، مثل دراسة تردد "هاملت" في ضوء عقدة أوديب وصراع اللاوعي.

3- المناهج المعاصرة:

تشهد المناهج المعاصرة تطوراً ملحوظاً مع ظهور التقنيات الرقمية، ففي الدراسات الرقمية، يتم استخدام أدوات لتحليل النصوص، كما في دراسة ديوان المتنبي للكشف عن اهتماماته الموضعية من خلال تكرار المفردات.

ويأتي الأدب المقارن ليدرس التأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة، كما في مقارنة تأثير القرآن الكريم في شعر بوشكين، وكشف أبو العيد دودو عن بعض المؤثرات العربية في شعر الشاعر الألماني هاينريش هاينه، كما تتبع بعض آثار حكايات ألف ليلة وليلة في حكايات الكاتب الألماني فيلهلم هاوف.. . هذه المناهج تفتح آفاقاً جديدة للبحث تتجاوز الحدود التقليدية.[2]

4- لماذا هذه الآفاق مهمة؟

1. توسيع دائرة المعنى: تظهر أن للنص الواحد قراءات متعددة لا نهائية، مما يحييه ويجعلها ذا صلة دائمة.

---

[1] ينظر محمود خليف خضير الحياني: المناهج النقدية والنص الأدبي، القبعة والساحر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، العراق، ط1،
2019 ، ص:14

[2] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الأنسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص:96

2. ربط الأدب بالحياة: تربط النص بالأيديولوجيا، السياسة، علم النفس، والثقافة، مما يجعله أداة لفهم العالم وليس هروبًا منه.

3. إعطاء صوت للمهمشين: تمكننا من سماع أصوات النساء، المستعمَرين، والطبقات الاجتماعية التي غُيّبت عن التاريخ الرسمي والأدب التقليدي.

4. التحدي والنقد: لا تقبل النص كمسلمة، بل تتحداه وتسائله، مما يطور الفكر النقدي لدى الباحث والقارئ على حد سواء.

5- الآفاق الحديثة والمعاصرة :

هذه هي المناطق الخصبة للبحث المبتكر، حيث يتقاطع الأدب مع:

5. 1. المناهج النقدية الحديثة

هذه النظريات أدوات تحليلية جديدة لفهم الأدب.

· أ- النقد البنيوي:

فكرته المركزية أن الأدب ليس سوى جزء من نظام أكبر هو "اللغة"، ويهتم بالبحث عن البنى العميقة والأنساق الثابتة التي تحكم العلم والسرد، و البنيوية هي نزعة مشتركة بين عدة علوم منها علم النفس، والاجتماع، واللغة، الأدب، والسياسة، والفلسفة، والثقافة، والمعرفة...[1] ويهتم المنهج بـ "قواعد اللعبة" المشتركة بين كل النصوص، وكان اهتمامهم أكثر بالأساطير، والحكايات الشعبية وتحليل الشعر، كدراسة أسطورة أوديب (من خلال نموذج كلود ليفي شتراوس رائد البنيوية) .

· ب- النقد التفكيكي - جاك دريدا

يعتمد هذا المنهج على اللغة، فهو يرى أنها غير مستقرة ولا يمكنها أن تحمل معنىً ثابتًا، كل نص يحمل في داخله بذور تناقضه، وتكمن مهمة الناقد في كشف الثغرات والتناقضات والكلمات التي "تنزاح" عن معناها لتظهر أن النص ليس وحدة متماسكة.

ويمكن تطبيقه بالبحث عن نقطة مركزية في النص ثم إظهار كيف أن النص نفسه يقوضها ويفككها من الداخل[2]، ويمكن أن نمثل على ذلك عند تحليل خطاب عن "الحرية" لإظهار كيف

---

[1] محمود خليف خضير الحياني: المناهج النقدية والنص الأدبي، ص:58

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 181

أن تعريفه للحرية يستثني بطريقة ما فئات أخرى (مثلاً: حرية الأسياد تعني عبودية الآخرين). النص لا يقول معنى واحدًا، بل يقول أشياء متعارضة في الوقت ذاته.

· ج- النقد النسوي :

يركز النقد النسوي على الأدب والتاريخ ، نصوص كتبهما الذكور من وجهة نظر ذكورية، ويهدف هذا النقد إلى:

1. كشف وتحليل صورة المرأة (ككائن سلبي، غامض، إغرائي) في الأدب الذكوري.
2. إعادة اكتشاف وإحياء تراث الأدب المكتوب بواسطة النساء الذي تم تهميشه.
3. تحليل اللغة الأدبية نفسها بوصفها لغة ذكورية.[1]

ومثال ذلك قراءة "ألف ليلة وليلة" لتحليل صورة شهرزاد: هل هي امرأة ذكية تنقذ نفسها بالحكي أم هي مجرد أداة لتسلية الملك الذكر؟ أو دراسة روايات أحلام مستغانمي لرؤية كيف تكتب المرأة جسدها وتاريخها بلغتها الخاصة.

· د- النقد ما بعد الاستعماري – إدوارد سعيد وغيره

يعتمد هذا المنهج على دراسة الأدب المنتج في المستعمرات السابقة، ودراسة كيف صور الأدب الغربي "الشرق" (والأفريقي.) كـ "الآخر" المتخلف، الغريب، البدائي، لتبرير الاستعمار، ويمكن أن نطبقه عند تحليل خطاب القوة والهيمنة في النصوص، وإعطاء صوت للذين تم إسكاتهم، ومن جهة أخرى تحدث فرانتز فانون في كتابه(المعذبون في الأرض) والذي تضمن مقالته الشهيرة(حول الثقافة الوطنية) التي أرست نظرية نقدية صارمة نحو الاستعمار الأوروبي، وفي تعاطف شديد مع الدول المستعمرة التي لم يكتف الأوروبيون بتخريب حاضرها وإنما اتجهوا إلى ماضيها أيضا[2]، أو دراسة أدب نجيب محفوظ لرؤية كيف تعامل مع آثار الاستعمار البريطاني على المجتمع المصري.

5. 2. التقاطع مع حقول معرفية أخرى: هنا يخرج البحث الأدبي من عزلته ليتفاعل مع العلوم الأخرى.

· أ- الأدب وعلم النفس:

[1] محمود خليف خضير الحياني: المناهج النقدية والنص الأدبي، ص: 214، 2159

[2] المرجع نفسه، ص: 218، 219

تطبق نظريات فرويد (اللاوعي، الكبت، عقدة أوديب) أو يونغ (النماذج البدائية/الأرشيف) أو لا كان (مرحلة المرآة، الاختراق باللغة) على تحليل الشخصيات والنص نفسه، وكمثال على ذلك تحليل عقدة أوديب في روايات رشيد بوجدرة، التي يظهر في روايته تمرد الراوي الابن على الأب، والحلم بقتله ، وتمرد الراوي على كل السلطات التي يمثلها[1] . أو دراسة شخصية "أركانة" في ألف ليلة كـ (المخادع).

· ب- الأدب والفلسفة

تقوم على قراءة النص الأدبي كتعبير عن أفكار فلسفية، أو استخدام الأدوات الفلسفية لتحليل الأسئلة التي يطرحها النص، مثل دراسة روايات الوجوديين كسارتر و كامو[2] (مثل "الغريب").

إن التجديد في مناهج الدرس الأدبي والنقدي مطلوب من خلال عدة توجهات واعتبارات أساسية، يوجزها عبد الله التطاوي في كتابه (منهجية البحث)، في محاولة لتوصيف وضعية محددة في سياق تحليل الظاهرة البحثية:

1- وجوب مراجعة المادة القرائية التراثية والمعاصرة، مع إدراك الفروق الجوهرية بين منظور القدماء ومنظور المجددين، والأخذ في الاعتبار ضرورة قراءة الآخر فهما و حوارا ونقاشا دون افتراض سطوة روح المؤامرة، أو التوقف عند حد الانغلاق أمامه، أو الانبهار به، بما لا يتسق مع منهجية البحث في أي من فروع المعرفة الإنسانية.

2- محاولة رد الاعتبار والهيبة لدرسنا الأدبي والنقدي الذي شهد نمطا من الانحدار المرحلي، فهو عاجز عن الوفاء بما تتطلبه نصوصنا العربية من قراءات متجددة، فتطلب التسلح بالأدوات النقدية الدافعة لفهمها وتحليلها من منظور سعة الأفق، وكثرة المطالعات للمناهج انطلاقا من احترام التعددية، ووجوب الاعتراف بالآخر والتعرف عليه، ولعل البداية بقراءة الاستشراق من قبيل المعرفة أو النقد يظل مدخلا مطلوبا للبحث عن النظرية العربية المتوازنة، ربما تستطيع المواءمة بين الموروث والمعاصر دون انفصام معرفي، أو انقطاع فكري تحت أي من ضغوط التبعية والهيمنة.[3]

---

[1] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الأنسنية، ص: 87

[2] إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر:الطاهر أحمد مكي، ص:18

[3] عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص: 52، 53

3- تجاوز مرحلة الدهشة والانبهار أمام الآخر، ومثلما تكون مرحلة الاستخفاف بكل ما هو قديم أو قومي، أو التضحية بأغلى ممتلكات الأمة من موروثها الضامن لإنعاش ذاكرتها، وضمان أصالتها وبقائها على خريطة الواقع المعاصر، بكل ما يشهده من المتغير العصري في سياق الثورات العلمية المتلاحقة والتراكم المعرفي المذهل.

4- اجتياز مرحلة العشوائية والفوضى التي تشهدها بعض الدراسات الأدبية والنقدية، دون الوصول إلى نتائج تستحق الرصد والتسجيل في صورة علمية، حيث طبع على الدراسات الأدبية النمطية والجمود إلى حد التراجع في بعض الأحيان، وربما بسبب غياب القراءات والترجمة للنظريات الغربية أو الانكماش والتقوقع تحت مقولات نقادنا، أو الاكتفاء بالنقل النظري، دون تقدير خصوصية المادة الأدبية التي بنيت على أساسها.[1]

5- جدة البحث عن نظرية عربية نقدية حقيقية ،تتوافق مع عطاء أدبنا القديم من واقع قراءات متجددة حكمها المنهج التحليلي، وما حوله من دراسات عصرية تستقي من المناهج التاريخية والاجتماعية والنفسية وغيرها ما يجلي حقائق الأشياء، وما يهدف إلى طرح جديد بعيد عن الترميز أو الإفراط في الغموض، أو الانفعال في طرح النتائج والآراء والأفكار.

6- وجوب تعرف حقيقة البحث العلمي الجاد ،وتحليل خطواته وآلياته، وصولا إلى خصائص البحث الأدبي بصفة خاصة، مع التعرف على الطبيعة النوعية للبحث، والصيغة العصرية للمعالجة من خلال استقراء المصادر، وضمان صحة المرجعية.

7-الانطلاق من تعددية القراءة للمناهج، بما يسمح التعرف على طبائع الفروق والحدود الفاصلة بينها من جهة، والانطلاق إلى التوقف عند أفضلها لدرس الآداب الإقليمية أو الأممية من جهة أخرى، وفي التعددية القرائية إثراء لفكر الباحث، وإدراك لمستويات التحول عبر المناهج المتباينة، مع تقدير دور العلوم البينية في التكوين المنهجي للباحث.

8- دراسة أخلاقيات البحث والباحث في حقول الدراسة الأدبية، التي يصعب فيها الادعاء أو الزعم بقول الكلمة الأخيرة لما تحتمله من وجهات النظر، التي ربما تتعارض حول القضية الواحدة، مع تأكيد أصالة البحث من واقع الصدق المرجعي القائم على احترام نسبية الأحكام

[1] ينظر عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص: 53

ونسبة الآراء إلى أصحابها، واستقصاء المراجع والمصادر، واستقراء أبعاد الظواهر تجاوزا للوقوف عند القشور مع محاولة للنفاذ إلى جوهر المادة .[1]

9- تجاوز التهاون في أساليب التقييم والمحاسبة تحت أي من مسميات المجاملة التي يجب أن تبتعد عنها مناهجنا الأدبية وامتداد المحاسبة إلى مناطق التجديد والإضافة والابتكار، وتجليات شخصية الباحث بين سطور بحثه، بعيدا عن السطحية أو التعميم، أو الاكتفاء بالنمطية والتقليد والمرسل والمطلق، مما يقتل البحث والباحث في مهده، ويهدد بالانحدار إلى مدارج الفكر الإنساني بصورة غير مقبولة نمطيا ومنهجيا.[2]

10- احترام الحدود الفاصلة بين الدلالات والمصطلحات، والمفاهيم المقننة في مساق البحث الأدبي بين المسميات والبديهيات، والبرهنة والاستدلال، والعلل والنتائج وضمان التواصل بينها إيمانا بالتكامل من خلال مجمل الاجتهادات الفردية والجماعية.

إن المدخل الحقيقي لتحديث المنهج هو البحث في الدراسات الأدبية ويكون معلقا بدرجة الانفتاح العقلي، والقدرة على فهم كتابات الآخر، والاستعداد للمناقشة والحوار، دون تشنجات أو تعصب، حتى يستطيع أن يضيف إلى ما أبدعه جيل الرواد من اجتهادات ونتائج بات مطلوبا أن تفتح مزيدا من أبواب الحوار والمناقشة والإضافة والابتكار.[3]

- الخاتمة:

إن تطوير مهارات البحث الأدبي هو ضرورة منهجية لفهم تعقيدات النصوص وإنتاج معرفة جديدة، وتظل المراجع الأساسية مثل أعمال إحسان عباس ومحمد عناني وسيد قطب، وأعمال النقاد الغربيين مثل إدوارد سعيد، منارات تسترشد بها الأجيال الجديدة من الباحثين في رحلتهم لاكتشاف أعماق النصوص الإبداعية.

---

[1] عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص:54

[2] المرجع نفسه، ص: 54، 55

[3] المرجع نفسه، ص:55

الخـاتمـــة:

إن منهجية البحث الأدبي هي منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والضوابط التي تهدف إلى مقاربة النص الأدبي مقاربة علمية رصينة، فالأدب يحمل جماليات ورموز وتجارب إنسانية، يحتاج إلى أدوات تحليل دقيقة، وإلى وعي منهجي يجعل الباحث قادراً على الغوص في بنياته الفنية والدلالية والتاريخية، لذلك فإن منهجية البحث الأدبي تمثل الجسر الذي يربط الطالب أو الباحث بموضوعه، فهي تحدد له مادته، وتوضح له خصائص هذه المادة، وترسم أمامه الخطوات العلمية التي ينبغي أن يسير عليها منذ اختيار الموضوع وتحديد إشكاليته، وصولاً إلى بناء النتائج وصياغة الخاتمة.

ولقد برز من خلال هذه الدروس أن البحث الأدبي يقوم على مقومات أساسية تتمثل في: وضوح الرؤية المنهجية، والدقة في الاستقراء والتحليل، والقدرة على النقد والمقارنة، فضلاً عن الأمانة العلمية والحرص على توثيق المصادر والمراجع، وهذه المقومات تجعل من البحث عملية علمية جادة، تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة، من أبرزها: الإسهام في إثراء المعرفة الأدبية، والكشف عن القيم الفكرية والجمالية التي تتضمنها النصوص.

و للبحث الأدبي خصائص تميّزه عن غيره من البحوث، فهو بحث إنساني ينطلق من التجربة البشرية في التعبير عن العاطفة والفكر، وهو كذلك بحث جدلي يتداخل فيه الأدب مع التاريخ والفلسفة وعلم النفس والاجتماع واللسانيات، مما يفتح أمام الباحث آفاقاً رحبة للتأمل والتحليل والاستنتاج، ومن هنا فإن الباحث الأدبي مطالب بالانفتاح على هذه الحقول المعرفية، مع الحفاظ على هوية الأدب كفن إنساني له خصوصيته.

إن منهجية البحث الأدبي هي الطريق الذي به يترقى الطالب من قارئ للنصوص إلى باحث ناقد ومفكر، قادر على إنتاج معرفة جديدة، والمساهمة في تطوير الدراسات الأدبية، فهي تتعدى كونها مادة تعليمية جامعية، إلى ثقافة بحثية شاملة، تؤسس لعقل علمي متوازن، يتعامل مع الأدب بوصفه جزءاً من التجربة الإنسانية المشتركة، ويسعى إلى توظيفه في بناء وعي

حضاري متجدد، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي حاول أن يقدّم إطاراً نظرياً وتطبيقياً يعين الطلبة والباحثين على السير في هذا الطريق بثبات وثقة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: طه الحاجزي ، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414، مج7، مج10،
3. أبو تمام: ديوان أبو تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح : محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، مج1،
4. أحمد جاسم النجدي: منهج البحث الأدبي عند العرب، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1978
5. أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1968،
6. أصول البحث الأدبي ومصادره، جامعة المدينة العالمية 2011،
7. الجوهري: الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ج 4
8. الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية ، المدينة النبوية ،
9. الصادق عبد الرحمن الغرياني: تحقيق نصوص التراث القديم والحديث، منشورات محمد الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989،
10. إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي ، تر:الطاهر أحمد مكي، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط 2، 1992،
11. إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، دار الفكر ، دمشق، ط1، 2003،
12. أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997، ج2،
13. جان إيف تاريه: النقد الأدبي في القرن العشرين، تر منذر عياشي، دار الحاسوب لطباعة، حلب، ط1، 1994،
14. حميدة مليكة : علم المخطوط العربي ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، جامعة البليدة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،

15. ديزيره سقال:منهجية البحث الأدبي، الجامعة اللبنانية، 2020،
16. شارل فيكتور لانجلوا وشارل سنيبوس: النقد التاريخي، تر عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكويت، ، ط4، 1981،
17. شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته مناهجه. أصوله. مصادرة، دار المعارف، مصر، ط 7، 1992،
18. صلاح الدين المنجد: قواعد المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط4، 1970،
19. صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1،
20. صليحة بردي: إشكالية المصطلح النقدي في نظرية القراءة، مجلة جسور المعرفة، ع2، مج 10، جوان 2024،
21. عبد الرحمن بن محمد الوهابي: قانون الكتابة الأدبية: العناصر والمكونات الأساسية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 24، جانفي 2019،
22. عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998،
23. عبد القادر عويضة: خطوات البحث الأدبي، مطبعة الأمانة ، مصر، ط1، 1991
24. عبد الله التطاوي: منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2005،
25. عبد المجيد دياب :تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993،
26. ¯عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، مكتبة العلم جدة، ط1، 1982،
27. ¯عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط1، 2000،
28. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار في الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2005،
29. فهمي سعيد ، طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت لبنان،، ط1، 1993،

30. قاسم السامرائي: الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها بالجامعة المركزية بجامعة الإمام ، دار النشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط 1، 1995، مج1،
31. لانسون مايبه: منهج البحث في الأدب واللغة، تر محمد مندور، حقوق النشر والترجمة بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر،2015،
32. مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 221، ماي 1997
33. محمد عبد المنعم خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ط2، 1987،
34. محمود خليف خضير الحياني: المناهج النقدية والنص الأدبي، القبعة والساحر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، العراق، ط1، 2019 ،
35. معجم ألفاظ القرآن ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1970، ج1،
36. ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، ط8، 1996،
37. يوسف زيدان: التراث المجهول، إطلالة على علم المخطوطات، دار الأمين، مصر، 1997،
38. يوسف المرعشلي :أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة ، بيروت ، 2003،
39. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الأنسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002،

فهرس المحتويات:

-مقدمة:.....أ-ب

1- مدخل نظري للبحث الأدبي.....3

2- البحث الأدبي1: طبيعته، أهميته، أهدافه.....6

3-البحث الأدبي2: مادته، خصائصه، خطواته.....10

4-أنواع البحث الأدبي.....30

5-مناهج البحث الأدبي.....35

6-مناهج البحث الأدبي والعلوم الاجتماعية والإنسانية.....48

7-منهجية القراءة والكتابة الأدبية.....51

8-لغة البحث الأدبي.....60

9-الاستقراء والاستنباط.....62

10-الفهم والتفسير والتأويل.....67

11-التذوق والتحليل.....70

12-توثيق النصوص الأدبية.....73

13-تحقيق النصوص الأدبية.....79

14-آفاق البحث الأدبي.....95

-الخاتمة.....102

-قائمة المصادر والمراجع.....104

-فهرس المحتويات.....107